بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت آلاؤه عن ان تحد او تعد او تستقصا
وبهرت حكمته وسبقت رحمته فالسعيد من كان بها مختصا فمن نعمائه التي عمرها وخص اظهارها مظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بعضا فرضيخ وما يتعلق به من المناسك مما به وصى واظهار مظهر الجلال المقدس عن دواعي الشواب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام ان هو الاكبر هما من الصلة والعايد نقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى احمد واشكر على ما منّ به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا عليه افضل الصلاة واركى السلام والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولهما من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات وهذا والله ماكنت ارجوه قبل بحوم الحمام وارجوا من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الختام والموت ان شاء الله على الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عمت نعمته فشملت الداني والقاصي وتوفرت منته فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كماله فضله عليه وزياده شرفه لديه المعراج واسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق ريح ليل داج وقدمه على الانبيا اماما فصلى بهم في تلك البيلة عند قبة صخرة بيت المقدس وعوده خادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى اليه ما اوحي واعاده الى مضجعه بمكه وسحاب تلك البيلة ما الجاب وطاير صبح غرتها الميمون ما هاج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اسوابه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقد والخناصر على تمكين معاقد عزه برفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهد وابى الله حق جهاده وحاز الواعلى الوفا بعهده الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعه ومنابر خطبها بجواهر التوحيد مرصعه وعلى ازواجه امهات

المومنين

من استخاره واقمت معهم اهلي ووالدي في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق
على من هو يرزقنا من حيث خلقنا والى ان يتوفانا ضمين تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرت الارزاق ونودينا من سر الغيب الكاين في
مستودع اللطف ما عندكم ينفد وما عند الله باق وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن
حنا الى كل وقت يزيد ويلبس السعة والسكون والدعة في كل يوم عند البيت العتيق جديد
وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام
على فوايد عديده ومن ملازمه انواع العباده على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن
بديع الاستطراد اوجب التنبيه على ذكر المقاصد الحسنه بطريق العاده وبعد مضي سبع
سنين واوايل الثامنه وحنين عدت الى القاهره المحروسه جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين
وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركته الاوخاطري
مشغول وقلبي متعلق برويه بيت المقدس وقضا الوطر من زيارته فلما صرت الى الديار
المصريه اشغلني عن ذلك شواغل الخدمه التي من جملتها نقابات وعاقني عن ذلك عوايق
وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهيه حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته
ولي نيابة حلب فعلت الحمد لله حصل القصد ونجح المطلب وبلغت ان شاء الله
من زيارة المسجد الاقصى والحرم المقدسه وما جاورهما من المعاهد والمشاهد التي
هي على التقوى موسسه غاية الارب وفي الطريق حصل ايضا عوايق مانعه
وتعذر الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق بهذا الا المتابعه ثم اني رجعت
الي عقلي وتمسكت من هذه الفاصله بالسبب الاصلي وقلت لوادن صاحب البيت الذي
ادن ان يرفع يد كرمه فيما سمه ليسير العرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني
ثنيت عنان العزم عن قصد الزياره وترحيت ولازمت الدعا في مواطن الاجابه وتوجهت
وشرعت اقول الامور مرتهنه لاوقاتها وتصاريف الاقدار جاريه على سننها ومضت
على ذلك مدة زمانيه والتردد كثير من المملكة الشاميه الى الديار المصريه والعزم العزم

والشوق الشوق والنية النيه غير اني توهمت من نفسي ان ذلك يحجب اوطرد اوحرمان
وخفت ان اموت ولم احصل من الزيارة على طايل وينقضي الزمان ثم قلت ان مت
فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ولا نضرع الايمان وفي حصول ذلك التوهم الذي
حصل جملت لله على ان دخلت بيت القدس وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت
مع الزايرين فيه غايه المني واقتفيت من الحج الهدي اثاره لا ولغت من فضايل بيت القدس
وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمه والجهات التي سادت اخاديثها الحسنه
في الافاق وهي الي الان على عهدها مقيمه تاليفا لطيفا اجمع فيه بين الظريف والبليغ
واقتفي به الارب من خدمة هذا البيت الذي هو رحلة شد الرحال احد المساجد الثلاث التي
فيه تمايوفي بالغرض المقصود واستوفي فيه البليد والطارف من عجايب الوجود واشير
الى ما هو المشهور في حرماته العظيمة البركات الظاهره رجاء ان اجد ذلك مدخورا عند
المولى الذي يضاعف لعبده الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو القصد الجميل
الذي ما عليه مزيد والله هو الولي الحميد فلما كان الثالث من شعبان الذي تنشعب
فيه الانوار خرجت من الشام المحروسة الجهة الاعوار فزرت من اجلة الصحابه حماد
ابن جبل وسرحبيل بن حسنه وابا عبيده بن الجراح رضي الله عنهم ومن هناك صممت العزم على
المسير وكانت علامه الاذن التيسير وربك على كل شي قدير وكان مما قدره الله تعالى الذي
لا موفق للخير الا من وفق ولا انضمام لامر من امور الدنيا والاخره الا بقلم قدرته
المحقق اطلاقي من قيد الحرمان المضيق الي سعة منارة ذلك الفضا المطلق فدخلت
القدس الشريف المحفوف بشرف اللطايف ولطايف التشريف يوم السبت المبارك
الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمه سنه اربع وسبعين وثمانمايه من
الهجره النبويه فحصل لي في اول دهلة في تلك العشر الاواخر من رمضان ما حصل لاهل
السعاده ان شاء الله من جزيل الفضل ووافر الاستنان وحضرت العيد المبارك لذلك
الجمع الذي تعرد خطيبه ومنبره ووضح نشره فلاح الفلاح على قوس محرابه وواضح غرره
وسطع سنا الملك العظيم من مطالع افقه وجيله طرزه وسرمو سواريه نظاره جدره

هذا وقد اشرقت فيه قبة الصخرة الشريفة على السهى وازهرت مصابيح انوارها في سماء
قدسها والصخرة قابعة بفنائها ورفعها الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فاشرفت
بلغ الصدود المتوني والقلب عنكم ما انتهى وادار صيتم حالتي فيكم فوادك المشتهى
ها قد جلست بارضكم مستظلا في ظلها مستمطرا من سحبكم اهنى هواطل وبلها فليس يحتم ربو
من غاداتكم واجلها وعوارف الحسنى لكم معروفة من اصلها فقلت الان حصل المقصود وتم
المراد وخلت سلمى يسلم فلا اراده ولا اصاد ومنذ بادرت الى وفاء ندري الذي عندم
ونظرت في الكتب الموجوده المتضمنه لما لخص فيه قاد الشيخ الامام العالم شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي صاحب
مثير الغرام الى زيارة القدس والشام ممن سلك ونظم ومشى فحسن التاليف على المنهج
الاقوم والشيخ الامام العالم العلامه الحبر النهامه سيد الاشراف ووا سطة عقود المنتمين
بالنسب المنيفة الى بني عبد مناف شيخ الاسلام وعلامه العلما الاعلام تاج الدين ابو النصر
عبد الوهاب الحسني الشافعي الدمشقي جعل الله الوجود بوجوده وانار في افق العليا كواكب
سعوده صاحب الروض المغرس في فضايل بيت المقدس ممن بنى وتمم وارتقى واسنى وسير
واعتبر واحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مضانها وصنف ما الف على صفه
الاحتياط بكلها ونقل ما نقل من كلام السابقين الاولين بنصه وصاغ في جاديه و
خواتمه حدث الفضايل ببضه فيالله ما احلى ولله ما اغلى ولقد اغنى بفوايده
التي اهداها عن الافتقار الى الاطلاع على ما لاهل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام
على ما لخص فيه بما حصل به كمال الانتفاع فانه اخبرني كما به الكرم المعود بفاتحة كل
كتاب بالم انه وقف على فضايل القدس للشيخ الامام الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي وهو جزء لطيف وانه وقف على ما حضره من الجامع المستقصى لفضايل المسجد
الاقصى للامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر وهو
المجلد الاوسط وعلى بعض كراريسه يتلوه في الجزء السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور
مقروء علي مولفه وهو اخر اداله الثاني عشر واخر الخامس عشر طبقه سماع على مولفه مورخ

بتاسع

بتاسع شهر رمضان المبارك وتسعين وخمسمايه بالمسجد الاقصى وطبقه اخري على مولفه
ايضا مورخه بسابع ربيع الاول من سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وطبقه ايضا على غير مولفه وهو
الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن ضيا القراري والامام ابو بكر زكريا يحيى النواوي
وغيرهما بقراة الفقيه العالم المحدث شرف الدين احمد بن ضيا العراري وانه وقف على المجلد
اوله الجزء الاول واخره الجزء العاشر من كتاب الانس في فضايل القدس لابن عم الحافظ ظهير
الدين المذكور وهو القاضي الامام العالم الفقيه امين الدين احمد بن محمد الحسني رحمة الله
الشافعي والمجلد المذكور مقروء على مولفه وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم
الخميس خامس عشر شوال سنه ثلاث وستمايه بجامع دمشق ومقروء على غيرهم قال القاضي امين
الدين احمد المذكور وقد جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عم الحافظ ابي
محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم يعني المسمى بالجامع المستقصا في فضايل المسجد الاقصى
وخرجت من مسموعاتي وروايتي ما ساوبيته في اسناده وشاركته في روايته عن
مشايخه وانفراده مع ما له من التقدم والسبق وتفرد به من الحفظ والحذق وكونه
اعلى الجماعة سنا واحسنهم لاجمع الحديث فانتهى كلامه قال السيد صاحب الروض المغرس
في فضايل بيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس
المحروس للشيخ برهان الدين القراري وقد قال في ديباجته انه منتخب في فضايل
بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام غالبا من كتاب المستقصى الحافظ بها الدين بن
عساكر والقليل من كتاب ابي المعالي المشرف بن المرجا المقدسي واعزه اليه ما نقلته
منه والباقي من المستقصى قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة
في ذلك انتهى كلامه قال السيد ووقفت ايضا على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد
للشيخ بدر الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافقهسي الشافعي بخطه قال ووقفت ايضا على
جزء لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن جماع الربعي المالكي
واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد سنة خمس وثلاثين واربعمايه واختصر الشيخ برهان

الدين القزاري لحذف الاسانيد وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضايل الشام قال
السيد ووقفت ايضا على تاليف سمحد الخليل لشخص متاخر عاصرناه يدعى اسحاق بن ابراهيم
ابن احمد بن كامل الدميري الشافعي الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه اللام سماه نزهة الغرام
في زيارة الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين الاسنوي والبلقيني فوايد نقلت فيه
في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني وافاد قلت
وهذا الذي وقف عليه السيد تاج الدين الشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى
بالروض العرس اصل كبير لاحتاج معه الى زيادة نظر في شيء من كتب الفضايل وهو اداتم
الله النفع به وبعلومه عمدة في الحديث تحجه في النقل فيما عزمت عليه من اتمام هذا التاليف
الذي قصدته وترتيبه على النحو الذي اردته وقد جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا
الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والانفراد والاشتراك الباب الثاني في مبدء
وضعه وبناء داود ايا ه وسليمان عليهما الصلاة واللام له على الصورة التي كانت من عجايب
الدنيا وذكر دعايه بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا الباب الثالث
في فضل الصخرة الشريفة والاذكار التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة
المبنية عليها يوم ذلك وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى
ذلك الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة
تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه
وفضل سراجه وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده الباب الخامس
في ذكر الماء الذي خرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط
المسجد من كل جهة لا يسكن الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وفي ادب
دخولها وما يستحب ان يدعو به عند دخولها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول
اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر
البلاطة السوداء التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا عندها بالدعا المعين

الباب

الباب السادس في ذكر الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه
الى السماء منه وذكر فضل الصلوات الخمس وذكر قبة المعراج والدعا عندها وفي مقامه عليه السلام
وصلاته بالانبيا والملايكة ليلة اسري به فيه واستحباب الوقوف في موضع العروج وفي مقامه
عليه السلام والكلام على صلاته الى القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار الباب
السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب
المقصوده بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم ومحراب عمر بن الخطاب
ومحراب معاويه وما يشرع اليه من الابواب وعدتها واسمايها وذكر الصخرات التي في اخر باب
المسجد وذكر درعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور
من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الباب
الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب
عليه السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن ابي طالب
وولده الحسين ومن قال انه كالاجة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا
والسامرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك على الخصوص الباب
التاسع في ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب
والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بنا عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة
التي كانت لاوسط الصخرة وقد ركبت اسما عيل وتاج كسري وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين
صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغليب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين
بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب له واستنقاذه من ايدي الفرنج واز الة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى الى ما
كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن والى يوم القيامة الباب العاشر
في ذكر من دخله من الانبيا عليهم السلام واعيان الصحابة والتابعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامرة الباب الحادي عشر
في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة واللام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القايه في النار

ودكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله و
شغفته وراقته بهذه الامة واخلاقه الكريمه وسنته المرضيه التي لم تكن لاحد
قبله وانها صارت شرايع وادابا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيامه الباب الثاني عشر في ذكر ابتلاء عليه السلام بذبح ولده
ومن هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان بين مولد ابيه وامه حين ولد وذكر امه ساره
والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره
وشيء من قصته ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه ومدة
غيبته عنه ومدة حزنه وكم كان بينه وبين موسى عليه السلام الباب الثالث عشر
في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل هو وابناؤه الكرام وذكر شرايها من مالك ذلك الموضع
وهو عمرون واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي بها وما استدل
به على صحتها وكم لبناء الحجر الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور
المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميه داخل الحجر مسجد وجواز دخوله
وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما وتطايع تميم الداري الذي اقطعه النبي
صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه عليه من الداريين ونسخه ما كتب لهم في ذلك
الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل ونقله الى مكة المشرفه وركوب سيدنا
الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر اسماعيل و
مدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر
في قصته لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الغربيه التي تحت المسجد العتيق
تجاهه وذكر مسجد اليعقين والمغارة التي في شرقيه الباب السادس عشر
فيما قيل في تبريد نار موسى عليه السلام وعمره وفايدة سواله الدنو من الارض المقدسة ورميه
بحجر وصلاته في قبره ورائته ورجعته بهذه الامة وشغفته عليهم وذكر شيء من فضايله وذكر
اماته ومعجزاته والسبب في تسميته موسى وما في معنى ذلك الباب السابع عشر
في فضل الشام وما ورد في ذلك من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها

وما

وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفل الله لها به ولاهلها وانها
عقر دار المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده سكنها خيرته من
عباده ودعا لها النبي عليه السلام لها بالبركه وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما امكن حصر ذكره مجملا ومفصلا واضفت
الى هذا التاليف الحسن الاحسن مما اقتنته وانتخبته مما وقفت عليه من كتب
المتقدمين والمتاخرين في الفضايل محمد وفقه الاسانيد وسميته التحاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى
والله تعالى اسال وهو اجل مسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقاريه والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما
ورد في ذكر على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف
المسمى قال صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت في ذلك نحو عشرين اسما وهي من النفايس
المهمه المسجد الاقصى وسمي اقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام
وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروي ان عبد الله
ابن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله تعالى الى المسجد الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه وسط
الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص قال صدقت وسجدا يليا بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام
مكسورة ثم يا اخر الحروف ثم الف ممدوده ككبريا وحكى البكري فيها القصر ومعناه بيت المقدس
وحكاه الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه احدى عشرة لغة حذف الياء الاولى وسكون
اللام والمدورة في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس ال بالف ولام واستغربه التواوي
وبيت المقدس بضم الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من
القدس وهو الطهر والبركه والقدس اسم مصدر بمعنى الطهارة والتطهير وروح القدس
جبريل لانه روح مقدسه والتقديس التطهير ومنه وتقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك
وقيل قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب
ويقال المرتفع المنزه عن الشرك وبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهير

اخلاوه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان وسلم للكثرة سلام الملايكه
فيه قال ابن بري واصله مشلم بشين معجمه لان شين العجميه سين في العربيه والسلام شلام و
اللسان لشان والاسم اشم قال ابن الانباري شم بالجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروي
بالمهملة وكسر اللام كانه عربه ومعناه بالعبرانيه بيت المقدس واشلم بضم الهمزة وفتح الشين
المعجمة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيده عن المثنى والاكثرون بفتح السين واللام وكورة ايليا
وشليم وبيت ايل وصهيون ومصروث بصاد مهملة وثاء مثلثه وبابوش توحد بين شين
معجمة وكورة سلاء وشليم وازبل وصلون وقال الامير الخطير بقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل
والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسه والمسجد الاقصى واليا واليليا واشلم بالتشديد
واوشلم اي بيت الرب وصهيون جبل مهملة مكسورة وبقال بيت المقدس الزيتون ولا يقال
له الحرم واما فضايله فلا تحصا ولا تحصر واستقصا والذي يدل على فضله من كتاب الله تعالى
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من ايانتا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الايه لكانت كافيه
وفجيع البركات وافيه لانه اذا بورك حوله فالبركه فيه حاصله وان الله تعالى اذا اراد ان
يعرج بنبيه عليه السلام الى سمايه جعل طريقه عليه تنبيها لفضله ويجمع له فضل البيتين
وشرفهم والا فالطريق من البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها سبحان تنزيه
الله عن السوء واسبح الله تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبهما وقع التوبيخ
في الآيه الشريفه وباركنا حوله اجرى الله تعالى حول بيت المقدس الانهار وانبت الاشجار
والطهر البركه والبركه النباتات يراد به نبات الخير ويعني تبارك الله ثبت الخير عنده او
في خزاينه وقيل عمار تقدس من العظمه والجلال وقيل من البقا والدوام وقال حازم
ابن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها
قال فقلت له اراك ها هنا شيخ تحدث عن الكبت يقال له عقبه بن ابي ريب فلو جلسنا
اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري يا ايها الشيخ
انك لتنتهي الى ما انتهى بقوم تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى

الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ايانتا وقوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا هذه القريه فكلوا منها
حيث شتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يخص
الله مسجدا سوى مسجد ايليا بيت المقدس وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون
غيره الا بفضل خصه به وقوله تعالى لابراهيم ولوط عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس وقوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا الارض
المقدسه التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فحماه الله تعالى مرة
مباركا ومرة مقدسا وقوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق قيل بوادي الشام وبيت
المقدس وقيل بيت المقدس خاصه وقوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب قيل انه
ينادي من صخرة بيت المقدس وقوله تعالى فاذاهم بالساهره وهي الي جانب بيت المقدس وقوله
تعالى والتين والزيتون قال عقبه بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس
وقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو سور
بيت المقدس باطنه ابواب الرحمه وظاهره وادي جهنم ومما يدل على فضله من السنه ما
رواه ابو هريره انه عليه الصلاة والسلام قال لا تشد الرحال الى ثلاث مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي هذا ورد لفظ من رواية ابي سعيد الخدري قال قال عليه السلام لا تشد
الرحال الا الى ثلاثه مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى مسجد بيت المقدس ولا صيام
في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس
وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة يومين الا مع زوج او ذي رحم محرم وفي
لفظ اخر من رواية ابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثه مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا
ولا تسافر امراة يومين الا ومعها زوجها او ذي رحم محرم منها وعن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قال قلت كم بينهما قال اربعون سنه قال فاينما ادركت فصل فثم مسجد وعن عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المونه قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت وهو احسن

تشد الرحال

فقال صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من يطا يزار والا يزور تهدى اليه الارواح ولا يهدي
روح بيت المقدس الا ان الله اكرم المدينه وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولو اذاك
ما هاجرت من مكه فانا ما رايت القرية بلدقط الا وهو مكه احسن وقال كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الي الجنه جميعا وبينهما اهلها والعرض
والخلق بيت المقدس وقال سليمان ليدخلن مسجد الله الى بيت المقدس يعني يوتى بالكعبة
البيت المقدس قال وانزل الله تعالى بني اسرايل الارض المقدسه وكان فيهم من الانبيا داود
وسليمان عليهما السلام فسماها الله تعالى مرة مباركه ومرة مقدسة وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يقال ارض الجنه يرثها الهالون بطاعة الله
وقيل الارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم بنو اسرايل وقيل الارض
ها هنا التي تجمع عليها ارواح المومنين يعني يكون البعث عليها وقال الارض المقدسه ترثها امة
محمد وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خايفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ترلت في منع الروم المسلمين
من بيت المقدس فاذلهم الله واخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خايف متلفع بثوب
الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله بن عمر ان الحرم لحرم السموات والارض وقال
كعب ان بيت المقدس في السموات السبع بمقداره في الارض وان الله ينظر الى بيت المقدس
كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السما من ابواب الجنه ينزل منه من الحنان والرحمه
على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعه وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وسايد
الارضين والله المثل الاعلى الا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو واجب ماله اليه
واذا اصبح لم يطلع على شي من ماله قبل كثرة ذاك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في
شي من الارض قبلها يدر عليه حنانه ورحمته ثم يدرها بعد على سايد الارضين وعن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعه من بقاع الجنه فلينظر
الى بيت المقدس وقال انس بن مالك ان الجنه لتحن شوقا الى بيت المقدس وهو من جنة الفردوس
وهو بالسريانيه البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو هنا ربوه في الجنه

هي وسط الجنه واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت الحرام عقره ثمان درجات ومن اتى
مسجد الرسول عقره ورفع له اثنت درجات ومن اتى بيت المقدس عقره ورفع له اربع درجات
وقال من استغفر المومنين والمومنات بيت المقدس كل يوم خمسا وعشرين مره وقاه
المستالف وادخله في البد لا وعن خالد بن معدان ان حدود المقدس باب من الحما
يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرن لمن حد ورنه يصلي فيه وعن عليه السلام انه
قال ان الله باب مفتوح ما ترك منه سبعون الف ملك يستغفرون لمن اتى بيت المقدس
فصلى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الجار ان لا يعدو
جيرانه وعن ابن جريج عن عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى
بيت المقدس والى الارض المقدسه فيسكنهم اياها وقال عبد الله بن عمر بيت المقدس
بنته الانبيا وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان
ابن عطا ما تقول في بيت المقدس فقال الله فضله ما فيه موضع الا وقد سجد عليه ملك
او نبي فلعل جبهتك ان تكون في جبهة نبي او ملك وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع
شبر الا صلى عليه نبي مرسل وقام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف
ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه
ويعظمونه ولا يعودون اليه الى ان تقوم الساعه وروي عن معاذ انه اتى الى بيت
المقدس فاقام به ثلاثه ايام وليالي يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف
والتفت ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم فانظروا اما انتم
صانعون فيما بقي من اعماركم اقول ولعمت المقدس فضايل جمه نبه على غالبها بطريق
العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكر لي نسخة معتمدة
مقروة عليه وحكاها عنه صاحب باعث النفوس في الفصل الثاني عشر فقال روي الحافظ
بهاء الدين عن متاتل وساق ما ذكره من جامع فضايله وترجمه عليها صاحب كتاب الانس
فقال جماع ابواب فضايل بيت المقدس ثم ذكر ايات تعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس
والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره ابن منده الحافظ صاحب

المستعصي واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضايل بيت المقدس منشعبه منها ما هو
بسنده الى الهديل عن مقاتل بن سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني
قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير وتدجمع صاحب الروض
المعرس بين الرواتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتوارد هما في جامع الفضايل على محل واحد
فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده وقال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط الدنيا
واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس تقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا الي
قد غفرت لهما ذنوبهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لايعزمان على الذنوب قال وقال ان الله
تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت
المقدس فكانما مات في السماوين ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس اول
ارض بارك الله بارك الله فيها بيت المقدس وجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامه
في ارض بيت المقدس وجعل صفوته من الارض كلها ارض بيت المقدس الارض المقدسه الذي
ذكرها الله تعالى في القران بقوله تعالى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض بيت المقدس
وقال الله تعالى لموسى عليه اللام انطلق الي بيت المقدس فان فيه نارى ونوري وتنوري
يعني وقار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس وتجلا الله جل جلاله للجبل في ارض بيت
المقدس وصخرة بيت المقدس هي اوسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الي
بيت المقدس فعلا تقول الله تعالى طوبى للقايل والمقول له وقد تقدم معناه وقال
مقاتل وتاب الله على داود وسليمان عليهما اللام في ارض بيت المقدس ورد الله على
سليمان ملكه في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال
والطير بيت المقدس وتسورت الملايكه على داود المحراب بيت المقدس وكانت الانبيا عليهم
اللام يقرئون القرابين ست المقدس وتهبط الملايكه كل ليله الى بيت المقدس واوتيت
مريم فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس وتكلم عيسى عليه اللام
في المهد صبيا بيت المقدس وولد عيسى في ارض بيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت
المقدس وينزل من السما الى الارض بيت المقدس وانزلت عليه المايده في ارض بيت المقدس ويغلب

يأجوج ومأجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله تعالى في ارض بيت المقدس وهو
ينظر الله تعالى كل يوم خمسين الى بيت المقدس واعطى الله البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الي
بيت المقدس واوصا براهيم واسحاق عليهما اللام ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصي
ادم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس ولما ماتت مريم بيت اتوون
وهاجر ابراهيم عليه اللام من كوثا الى بيت المقدس ويكون الهجرة في اخر الزمان الي بيت
المقدس ورفع التابوت والسكينه من ارض بيت المقدس وهبطت السلسله ورفعت
من ارض بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم رمانا الى بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
سالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس وركب النبي عليه اللام البراق الي بيت
المقدس واهبط به من السما الي بيت المقدس واسري به الى بيت المقدس والمحشر والمنشر
في بيت المقدس وايات الله في ظل العرش والغمام والملايكه الى بيت المقدس وتزف الجنه يوم
القيامه الى بيت المقدس ويحشر الناس يوم القيامه ببيت المقدس وينصب الصراط
على جهنم المالجنه بارض بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامه بيت المقدس
وصفوف الملايكه تقوم يوم القيامه بيت المقدس وينفخ اسرافيل في الصور بيت المقدس
وينادي ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقه والعروق المنقطعة والشعور المتفرقه
اخرجوا الحسابكم فنخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم وتفرق الناس من بيت المقدس الي الجنه
والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فرقة الجنه وفرقة في السعير كذلك
بيت المقدس وكفل زكريا مريم بيت المقدس وعلم سليمان منطق الطير بيت المقدس
وسال سليمان عليه اللام ربه ملكا لاينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك في بيت المقدس
والموت الذي الارضون على ظهرها راسه في مطلع الشمس ورجليه في المغرب ووسطه تحت
بيت المقدس ومن سره ان يشم من رياض الجنه فليمش في صخرة بيت المقدس
وسدد الله لداود ملكه بيت المقدس والآله الحديد بيت المقدس ووهب الله لداود
دنبه بيت المقدس وايد الله عيسى عليه اللام بروح القدس ببيت المقدس وكان عيسى يحيي
الموتى ويضع الجايب بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في سما الدنيا وخرب

الارض كلها وتحمر بيت المقدس وحشر الله الانبيا كلهم الى بيت المقدس وحشر الله محمدا صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما الخسف الطوفان على صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبيا كلهم
لرسوله فصلى بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادي المنادي
على صخرة بيت المقدس وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتسجر النار في بيت المقدس وباب
السما مفتوح قبل بيت المقدس وهزت النخلة مريم عليها السلام فتساقط رطبا جنيا بيت المقدس
وتطير ارواح المؤمنين الى اجسادهم من بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم رايت اخي موسى
بعرقه الى بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس بعدان يتوضا ويسبغ الوضوء وركعتين اداريحا غفر
له ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى في بيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه و
كان له بكل شعرة من جسده نور يغدو الله يوم القيامة وكانت له مجة مبرورة متقبلة
واعطاه قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمة من المعاصي وحشره الله مع الانبيا عليهم السلام ومن
صبر بيت المقدس سنة على دائها وبلائها وشدائدها جاره الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يا كل رغدا ويدخل الجنة ان شا الله تعالى اول بقعة
بيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس قال وينظر الله تعالى برحمة الى بيت المقدس كل يوم
وتظهر عين موسى في اخر الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليها السلام في بيت المقدس
وفضل الله مريم على نساء العالمين بيت المقدس وغلب على الارضين كلها الا بيت المقدس
ومكة والمدينة وتاب الله على ادم عليه السلام ببيت المقدس وصفوة الله من بلاده بيت
المقدس ومنها صفوته من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوى قال ويطلع الله
كل صباح الى بيت المقدس فيذر عليهم من رحمته وحنانه ثم يذره على سائر البلدان قال
والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا من كل داا نه من حنان الرحمة وما يسكن احد
في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون الف ملك الى الله تعالى وتقول الملائكة التي في
بيت المقدس تجاورني في داري الاوان الجنة داري لا تجاورني فيها الا السخا والحلم قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح انجا انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال
يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك وفي لفظ اخر فابذل

مالك

مالك واحرز دينك ولذلك قال علي اصقصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس
القايم فيه كالمجاهد في سبيل الله وليا تين على الناس زمان تقول احدهم ليتني كنت بمنة
في لبنة في بيت المقدس واحب جبالها الى الله تعالى الصخرة وهي اخر الارضين خرابا باربعين
عاما قال هي روضة من رياض الجنة قال وتقول الله اعمر بيت المقدس وعزتي
وجلالي لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي ولاجرين انهارك انهارا من عسل وانهارا من
خمر ا بو سعد رحمه الله وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف
الهمداني حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الجوزي وكان يعد من الابدال قال رايت ليلة عاشورا
من سنة حمس وثلاثين وثلاث مايه فيما يرى النايم كاني في صخرة بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة
واذا هي قبة عظيمة من نور بيضا عالية وعلى راسها درة ثم دخلت الى القبة لانظر الصخرة
فاذا هي ياقوتة ولها نور عظيم فقلت سبحان الله ما يراها الناس الا صخرة وهي ياقوتة فقيل
لي تعرض على قوم لهذه الصفة فصليت على البلاطة السودا فاذا النور يسطع من جوانبها و
اذا الاربعة انها رتجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت من القبة
فاذا انا بمحراب من نور من باب الصخرة الى باس النحاس مقابل المحراب فقلت ما هذا فقيل
لي هذه طريق المومنين بالله فقلت فمن مخالفهم قال انظر طريقه مسدودة ثم سالت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما له اثر رجل حين مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا انور
ابيض مثل الثلج وقد دا به برجله عليه السلام وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل لي هذا الموضع صلى فيه الانبيا والملائكة ثم قلت السلسلة ما هي واين السلسلة فقيل السلسلة
موضعها وهي فوق الارض احدى الادهيين ثم سالت عن باب حطة فقيل لي عند خط هذا الباب
او تزل اليه لخرج من ذنوبه كهيئة ولدته امه بقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم ثم سالت عن مولد عيسى بن مريم عليهما السلام وكذلك محراب زكريا ثم سالت عن
باب الرحمة واذا باب من نور شمال المسجد وباب من حديد عمالي الوادي ثم قيل لي ان الكل بني
من الانبيا ههنا من هذا المسجد وكذلك الكل يوصى ثم دخلت المسجد فخرجت الصف الاول فقيل انظر
فاذا قوم قد ابتلعتهم الارض ورووسهم خارجة فقلت من هولا فقيل من بعض السلف ثم كلمني
اربعة فقلت في سري ملايكة فقيل لي هم جبرئيل وميكايل واسرافيل ولما عرف الرابع وهم يقولون

لى اقرا يا محمد السلام يعنون امام المسجد الجامع بالقدس وقل له اجعل الخطب التي تخطب
الله تعالى وكذلك سائر عمله فاداتم له ذلك وضعنا له مرا يا من نور في الجنة حتى ترتفع عليه
ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكر بن علاوه وابو احمد بن عبد الرحيم التيسراني وليد ومواعلي
ما هم عليه وبني هذا الوقت سبعة من المومنين من اوتاد الارض بيت المقدس وقد سماهم
المومنين بالله فقلت فسماهم اهل البدع فقيل لي اني وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت
اشتهي انظر فادا فيه نار تري بشرر مثل النخله اذا قطعت بالمنشار كبارا العاذنا الله منها
منه وكرمه امين امين كلامه الباب الثاني لأسبد ووضعه وبناء داود اياه
وسليمان عليهما السلام له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذي دعا به
بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعاء روي عن ابن المبارك عن عثمان عن عطاء عن ابيه عن
سعيد بن المسيب قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود
فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع البنيان قال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا
فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فاخرت المكان من صاحبه
بغير ثمن انه سيبنيه رجل من اولادك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع البنيان ان المكان كان
لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم فيه حق وطلبه داود منهم فانهم به البعض بالبخط
والبعض بالسكوت فهم داود من الساكتين الرضى وكان بعضهم يزاولون في الباطن فحمل داود
الامر على ظاهرهم فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا
على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي فارفق تحمله الي متزلي اقربه فان
بقيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت تحكم
بالجبر فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال اتجدون هذا في حكم داود ثم انطلق
وشكاهم اليه ودعاهم وقال لم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم اما اركم يا بني اسرايل
ستبتلون الله تعالى والا ارى ان البلاء يضطركم ثم قال داود عليه السلام اتطيب نفسك عن
حقك تبيعه لحكم فقال وما يعطيني فيه قال اعلاه لك ان شئت بمثل ان شئت عمارة
ان شئت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانا نشتريه الله تعالى فلا تجعل علي فقال له داود احكم

فانك

فانك لا تسالني شيئا الا اعطيتك فقال ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املاه ذهبا فقال
له داود عليه السلام نعم وهو لك الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرايل فقال هذا والله التايب
المخلص الصادق ثم قال يا نبي قد علم الله تعالى اني لخفره دب من ذنوبي ودنوب هولاء
احب الي من ملي الارض ذهبا فكف يظن هولاء اني اخلي عليهم وعلى نفسي عار اجوا به المغفره
لذنوبي وذنوبهم ولكني جزيتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله تعالى فاقبلوا علي
عمل بيت المقدس وباشر داود ذلك العمل بنفسه وجعل ينظر وينقل الحجر على عاتقه ويضعه
بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرايل والسبب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس
ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى داود لما اكثر طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي
وجلالي لابتلينهم بالقحط سنتين ولاسلطن عليهم العدو شهرين والطاعون ثلاثة ايام
فقال فجمع داود عليه السلام وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا لا طاقة لنا بهذا انظر لنا من
انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت
فاني اخيركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا يبقي لكم ولا لنسائكم ولا لذراريكم وان اخترتم
الموت فاني ادعو الله تعالى فيرسل عليكم الطاعون فيموت باجالكم في
بيوتكم فنهضوا ذلك الى الله تعالى فنهارهم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا و
يلبسوا اكفانهم ويخرجوا بنسائهم واموالهم واولادهم واغنامهم وهم خلقهم على الصخرة والصعيد
الذي بنا بنو اسرايل عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد فتعلوا ثم نادى
يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انت امرتنا
بعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايلين
اذا وقفوا ببابنا وانت احب من لا يرد السايل وقد جئناك سايلين فلا ترددنا فخر ساجدا
من حين طلع الصبح تسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس
ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام ان ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتكم فيهم ورفعوا رؤسهم
وقد مات منهم مايتا الف وسبعون الفا اخذهم الطاعون وهم سجود ينظر الى ملايكة
يشون بايديهم الخناجر ثم ان داود عليه السلام فارتقى الصخرة ورفع يديه فحمد الله شكرا
ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله تعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا تقدر
ما بدا لكم فقالوا له مرنا بما شئت فانا لا نعلم امرا ابلغ في شكركم من ان نسجد لعبد الله ينه

ونقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل داود عليه السلام ربه فأذن له فأقبلوا
على بنائه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسله الله على من كان قبلكم الحديث أخرجه البخاري ومسلم وقال يعقوب ابن اسحاق أصاب بني اسرايل
طاعون في زمن داود وهو داود ابنا يشا من دربه يهودا بن يعقوب فخرجوا بهم الى
موضع بيت المقدس يدعون الله ويسألونه كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك
الموضع مسجدا وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه فأوصى
الى ولده سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه اطعم فيه بني اسرايل
اثني عشر الف ثور وقيل ان نبيه الله داود عليه السلام رأى الملائكة سالت سيونهم
يجرونها ويرتفعون في سلم ذهب منا الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان
يبنى فيه مسجد لله تعالى وهب بن منبه وهذا القول يكفي فيه المطابقة بين قول وهب
وقول ابن المسيب حيث قال لما امر الله تعالى داود ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
وابنا بنيه قال حتى ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن بين هذه الاقوال ان يكون داود
عليه السلام هم ببنائه لما كشف عن بني اسرايل البلاء ورفع عنهم الطاعون ورأى الملائكة
عقب ذلك وقال لم عن البنا وسأل الله ان يبني له مسجدا فأوحى الله اليه ان يبنيه
فسأله وقال يا رب ابن ابنيه قال حتى ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفاه قبل اتمامه فأوصى
سليمان عليه السلام ببنائه فبناه واتمه وكان منا موسليمان في بنائه ما رواه عبد الله
ابن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشير بن عاصم عن كعب قال ان الله تعالى اوحى الى سليمان
ان ابن بيت المقدس جمع حكما الانس والجن وعمارت الارض وعظما الشياطين وجعل ينظم
قرنا سنون وقرنا تقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام وقرنا يغوصون في البحر
فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة الحمام وبيضة الدجاجة
واخذ في بناء بيت المقدس فلم يلبث البنا قائما من يومه ثم حمر الارض حتى بلغ الماء فاسسه على
الماء والقوانين الجارية وكان الماء يلفظها فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاحبار ورؤسا صفة
ابن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من خشب ثم تملاها جارة ثم تكتب

عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقى القلال في الماء ففعلوا فثبتت القلال والقوا الطين والحجارة
عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين انواع العمل فكان بعضهم يعمل وجعل فرقة يقطعون
معادن الياقوتة والزمرد والياقوت بانواع الجواهر وجعل الشياطين صغار صخورا من
معادن الرخام المحيط بالمسجد فاذا قطعوا من المعادن نجرا واسطوانة تلقاه الاول عنهم
ثم الذي يليه والقيه بعض الى بعض حتى منتهى الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض
الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بعدون يقال له الساعور وليس هو هذا الساعور الذي
في ايدي الناس اليوم ولكن هذا يسمى والذي دلهم على الساعور عفريت من الشياطين كان
في جزيرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه بريح
في الحديد والنحاس تطيع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليه
من السما خلقته بيضا وطباعه كالبرق لا يستطيع احد ان ينظر منه فلما وصل الطابع
الى العفريت وجئ به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فأراه صوت الحديد في
صخرة فقال له العفريت ان لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وهب
يبتغي ذكر عقاب موجود فيه اوكار العقاب فقطع عليه بترس عليظ من حديد فجا العقاب
الى وكره فوجد الترس الحديد فنقره برجله ليزحه ويقطعه فلم يقدر عليه فطار في السما وليث
يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من الساعور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه
واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخور العظيمة وذلك وهب لما اراد الله سبحانه
ان يبني بيت المقدس قال الشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر
بحديدة فقالوا لا قدرة على هذا الا الشيطان ذكوان البحر له شربة يردها قال فانطلقوا الى مشربته
فاخرجوا ماها وجعلوا مكانه خمرا فلما ذاك الشيطان يشرب فوجد ريحها فقال شرابكم
يشرب فلما استدظاوه جا فشرب فاخذوه فبينما هو في الطريق اذا هم برجل يبيع الثوم بالبصل
فضحك ثم مر بامراة تكهن للقوم فضحك فلما انتهى به الى سليمان اخبر بضحكه فسأله فقال امرت
برجل يبيع الدرر الدرا ومررت بامراة تكهن وختمها كنز لا تعلم به فأردت ذكر له شان البنا فامر
ان يوتى بقدر من نحاس لا يعلمها النفس فاتي بها فقال احملوها على اذرع النسور ففعلوا ذلك

فاقبلت النسور الحاملة له فلم يصل اليها فارتفعت وعلت في جو السماء ثم ترات فاقبلت بعود
في منقارها فوضعته على القدر فانشق فعاد الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا يقطعون
به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بناية المقدس ثلاثون الف رجل عشرة الاف منهم
يقطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلاثة
مائة غير المسخرين من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان علا لا يوصف ولا يبلغ احد
كنهه وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمائه وارضه
وابوابه وحيطانه واركانه سائر يرتله واسقفه بالعود والخلنج روضع له مائتي
سكرة من الذهب زنة كل سكرة منها عشرة ارطال وادخل فيه تابوت موسى وهارون
قال الكلبي ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناية المقدس انبت الله شجرتين عند باب
الربضة احدهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان في كل يوم يزرع من كل واحدة
مائتي رطل ذهبا وفضة وروى النسائي في سننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر عن النبي
عليه السلام ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سال الله خصالا ثلاثة سال الله حكما يوافق
حكمه فاوتيه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بناء المسجد
ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه فان خرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وراد ابن ماجة
على هذه الرواية فقال النبي عليه السلام اما اثنتان فقد اعطيهما وارجو ان كريم الله ان يكون
قد اعطى الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك وقال على شرط البخاري ومسلم وتوافق الحديث
في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده القرآن العظيم لانه قول رسول الله رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو قوله عليه السلام في حديث
العفريت الذي تفلت منه في الصلاة فاردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث ولما فرغ سليمان عليه الصلاة والسلام
من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس واحبارهم انه مسجد الله تعالى وهو امر بنايه
وان كل ذنب لله تعالى من انتقصه او شاء منه فقد خان الله ورسوله وان داود عهد الي

بنايه

بنايه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط والطعام كثير
منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثورين واوقفهما
قريبا من الصخرة ودعا بدعايه المتقدم ذكره وزاد عليه وهي اللهم انت وهبت لي هذا
الملك مناسنك وطولا علي وعلى والدي من قبلي وانت ابتدائني واياه بالنعمة والكرامة
وجعلته خليفتك بين عبادك وخلقك في ارضك وجعلتني وارثه من جنوده وخليفته في
قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد
على ذلك ولك المن ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد حين خطا ان لا يدخله
ذنب لا يعوده الا الطلب التوبة ان تستقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف
لا يعوده الا الطلب الامن ان توسنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله مختط لا يعوده
الا الطلب الاستعفا ان تسقي بلاده وان تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان
اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل علامة ذلك ان تستقبل قرباني فتقبل القربان
وروي ان ابا العوام سيل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي
الله سليمان لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى الملائكة
الذين وكلوا بصخرة بيت المقدس التي في اسفل الموضع الذي تحت الموضع الذي هو فيه
فاوحى الله الى الصخرة ان انشقي فانشقت فاخرجت ما فيها من الماء فاوحى الله الى الارض
ان ابلعي ماءك فبلعت ماءها فقال سليمان عند ذلك اللهم اني اسالك بحق هذا الماء
ان تغفر لي ولوالدي ولمن دخل هذا المسجد من المسلمين ان تغفر لنا ذنوبنا وتكشف
ما بنا من الضر فكشف الله ما بهم من الضر وروي عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس
وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابيه
داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال ورفع له سليمان عليه السلام عشرة الاف قنديل
من قرابين اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل
ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه وروي عن زيد بن اسلم انه قال ان مفتاح بيت
المقدس كان يكون عند سليمان لا يامن عليه احدا فنام ذات ليلة ليفتحه فعسر
عليه فاستغاث عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا

حزنا يظن ان ربه قد سخطه منه فهو كذلك اذا اتيح عليه شيخ يبكي على عصى له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله سالتك بحزنا فقال لبيك هذا لافتحه نفسي علي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت واسيت دنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك ياحنان يامنان فلما قالها فتح الباب قال الشيخ فينبغي ان يدعو الزابر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قالا وكان فراغ بيت المقدس لخمس احد عشر من ملك سليمان عليه السلام والمعنى خمسا يكنه وكت واربعين من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم الى ابتداء سليمان في بناية المقدس اربعة الاف سنة واربعمايه سنة وكت وسبعون سنه ولم يزل مسجد بيت المقدس على الهيئة العظيمة التي كانت من العجاب الى ان خربه بختنصر في سنة اثنى عشر الف رايه فدخل بيت المقدس بجنوده وهو على الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم و خرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجله ذهبا وفضه وطرح دلك برومه وامر جنوده ان يحملوا كل رجل ترسه ترابا وتقدفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شيعا وفي زمن ارميا النبي وبعدوت تخت نصر راجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرايل التوريه من حفظه ثم قبض قالوا وكان بين بناء داود المسجد الاقصى الى وقت تخريب بختنصر اياه وانقطاع دولة بني اسرايل اربعمايه سنه وخمسون قال ابو عبد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك قال البغوي بناه كوشن بن كوشك ابن اهورش بعد تخريب بختنصر سبعين سنه ثم تغلب ملوك غسان على الشام يتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم الى ان جاءه الله بالاسلام وملك الشام منهم جبله ان الايهم فتح الله الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر بن الخطاب واستمر في ايدي المسلمين من حين الفتح العمري الى ان تغلب عليه الفرنج وانتزعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله تعالى على يد السلطان المجاهد صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى على ما سنذكره ان شاء الله تعالى العتيقي العزيزي في بابه من هذا الكتاب انتهى والله اعلم

الباب الثالث

في

في فضل الصخرة الشريفه والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبه المبنيه عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنه وانها تحمل يوم القيامه مرجانه بيضا وماني معنى ذلك قال محمد بن منصور كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الدرج درج الحمام درج كثير وتقبه وكان عليها قبه من الملحوج ارتفاعها ثمانيه عشر ميلا وفوق القبه غمام مذهب بين عينيه درة اذا توته مر اتغزل نساء اهل البقاع على ضوها في الليل وهي على بلاثه ايام منها وكان اهل عواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل بها اهل بيت الرامه وغيرهم من الغور وكان عليها ياقوته حمرا تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوها ولم تزل كذلك حتى جزء اخت نصر واخذها اخذ وحمله الى روميه وروي عن عطاء بن رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السما اثنى عشر ميلا وقال انه ليس بينها وبين السما الا ثمانيه عشر ميلا وكان اهل ارتحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوته تغزل نساء اهل البقاع على ضوها بالليل قال ولم نزل كذلك حتى غلبت عليها الروم بعد ان جزء اخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا انما بنى على هذا افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضه ودخلوا اليها واشركوا فيها فانقلبت عليهم فاخرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقه والشماشقه ورؤسا الروم وقال لهم ماترون قالوا نرى ان نرض الهنا فلذلك لم نقبل منا قال فامر الثانيه فبنوا فيها واضعفوا النفقه فلما فرغوا من البنا المرة الثانيه دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة ففعلوا كفعلهم اولا فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمع ثالثه وقال لهم ماترون قالوا نرى ان نرض الهنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن نريد ان نبني ثالثه فبنوا ثالثه حتى اذا راوا ان قد اتقنوا العمل و فرغوا من جامع المنار وقال لهم هل ترون من العيب شيا قالوا لا نكلفها بصلبان الذهب والفضه ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل فخرت عليهم ثالثه فجمع ملكهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود قد

اخي ظلم وهو شكى على عصى فقال لم يا معشر النصارى الم الى فانى البركم سنا وقد خرجت
من سعيدي لاخبركم ان هذا الملك قد لعن اصحابه وان القدس تزع منه وتحول الى هذا
الموضع واشار الى الموضع الذى بنوا فيه كنيسه قامه قال وانا اريكم الموضع ولستم تروني
بعد هذا اليوم ابدا فقبلوا منى هذا القول لكم واغوائهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة
ويبنوا بحجارتها الموضع الذى امرهم به وبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفى فلم يروه فازداد
كفرا وقالوا انه قد اعظمنا امرالهم حزبوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم
القامه والكنيسه التى في وادى جهنم وكان الذى ملعون قد قال لهم واداد غنم من بنا هذا
الموضع فانه قد اداد ذلك الموضع الذى لعن اصحابه ونزع القدس منه منزلة لعذراتكم ويذلك
ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراه ترسل بخرق حيضها واوساخها من القسطنطينيه و
تطرحها عليها وسكتوا على ذلك مدة حتى بعث الله بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك
من اجل حضا يصها وعظيم فضلها وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال صخرة بيت المقدس
من صخور الجنه وعن عباده بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس
على نخله والنخله على نهر من انهار الجنه وتحت النخلة آسيه امراه فرعون ومريم ابنه عمران
ينظران سوط اهل الجنه الى يوم القيامة وعن ابى ادريس الخولانى انه قال الحول الله تعالى
يوم القيامه صخرة بيت المقدس موحانه بيضا كوعى السمام تسيرون منها الى الجنه والنار
قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل ارضا بيضا عفرا من فضه لم يعمل عليها
خطيئه قط قالت عايشه قلت يا رسول الله اين يكون الناس يومئذ قال على الصراط وعن
ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال انه التورية تقول لصخرة بيت المقدس
انتعرتى الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض فكل ماء يسيل من
ذروة الجبال من تحتك من حات فيك فكلما ماتت فى ما الدنيا ومن ماتت تحولك فكلما ماتت
فيك لانقضى الايام والليالى حتى ارسل عليك نورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا وسيلا جا من
نور واجعل عليك قبه السمايا كل انار اكف بنى ادم واقدامهم منك وارسل عليك حاءً من
تحت العرش واغسلك حتى اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا

وسيلا جا من نور واجعل عليك قبه جبلتها بيديه وانزل فيك ربحى وملايكتى سجودا فيك
لا يدخلك احد من بنى ادم الى يوم القيامه الا من يرى نور تلك القبه من بعيد يقول طوبى
لمن فيك ساجدا واضرب عليك حايطا من نار وسيا جا من الغمام وحمر حيطان من ياقوت
ودر وزبرجدات البيد روا اليك المحشر ومنك المنشر وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
من احبك احببته ومن احبك احبنى ومن شتاك شتيته عينى عليك من السنة الى السنه
لا انساك حتى انسى تبينى وعن على فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه
الان يعود الى خطايا ستانفه تكتب عليه لا توهبه الايام والليالى حتى يحشر الناس اليك
كل سجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحنون بك حنين الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها
انزل عليك نارا من السما تاكل ما دا ستك اقدام الناس وما مسته ايدهم وهذا حديث
طويل ذكره الحافظ ابو القاسم محمد وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا تعوزه ايام حياته خبز
البر والزيت وفيه لاستضى الايام والليالى حتى اتركك ذروة كراسى سك المحشر واليك المنشر
وعن على بن ابى طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد
الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس صخرة بيت المقدس من صخور الجنه وعنه انه قال
الكعبة بازا البيت المعمور فى السما الذى تجه ملايكه الله لو وقعت منه احجار لوقعت على
احجار البيت والجنة فى السما السابعة بازا بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة
ولذلك دعيت اوشلم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهرى قال قال الله تعالى لصخرة
بيت المقدس فيك جنتى وناري وفيك جزاي وعقابى فطوبى لمن زارك او قال طوبى
لمن راك وعن الوليد بن مسلم عن ابى جابر قال قال سمعت عمير بن هانى العبسى يقول
جعل الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة موحانة بيضا فيكون هو عليها ممن
احب من خلقه وفى روايه يحول الله صخرة بيت المقدس يوم القيامه موحانه بيضا
كعرض السما والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع سريره انه ويقضى بين عباده ويصير
منها الى الجنة والنار وعن ابراهيم بن ابى عبله قال سئل عباده بن الصامت ورافع بن
خديج وكانا عقبيين بدريين فقيل لهما ارايتما ما تقول الناس فى هذه الصخرة احقا هو

فنا خذ به او هو شئ اتصله من اهل الكتاب فنذعنه فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك
في امرها ان الله تعالى لما استوى على العرش قال الصخرة بيت المقدس هذا معالي وموضع
عرشي يوم القيامة ومحشر عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وناري عن يسارها وفيه انصب
ميزاني امامها وانا الله ديان يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن بن منصور
قال سمعت ابي يقول قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة
القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه وسمع منه فاقبل علي من بدوي يخطو
بنعلين على البلاط وطيا شديدا سمعه فعنه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عني فانفرج الناس
عنه واهوى بيده يشير اليه ويزوره ويقول اراك الوالي ارفق بوطيك فوالذي نفسي بقاتل
بيده ما نطأ الا على اجابين الحنة واما هذا الذي عليه الحايط كله حديرا وقال السور وحيرا
ما بينه موضع قبر الاصلي عليه نبي مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن
معدان عن ابيها قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة بيت المقدس فيتعلق
بها جميع من حجها او اعتمرها فاذا رايتها الصخرة قالت مرحبا بالزايره والمزورة اليها وحكى
صاحب مثير الغرام انه راى في شرح الموطا للملاحم ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله
تعالى واترلنا من السماء بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها ان مياه الارض كلها خرج من تحت
صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى في ارضه قال ابن الصخرة لو خط المجد انقلعت من
كل جهة لايسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الحرق
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى
اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفلقت عنه مع كل
جانب عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف فيها مرة ان ادخل تحتها خوفا فوطيا
على بالذنوب الذي اجترحتها ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون
منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل انا فوقفت مرة ثم عزم علي
فدخلتها فرايت العجب من جوانبها من كل جهة ورايتها منفصلة عن الارض الا شئ من
الارض وبعض الحجارة اشد انفصالا من بعض وموضع قدم النبي الذي اليوم حجر منفصل عن

الصخرة

الصخرة محاذيا لها خرجة المغرب من جهة القبلة وهو على عدة والصخرة اليوم على جدران المغارة متصلة
بها على الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضا
وتحت باب المغارة سلم حجر ينزل فيه الى المغارة عند وسطها تحت صخرة منفصلة به من الجهة الشرقية
يقف على الزاير لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملتزق بها من الاسفل على طرف الصفة
من جهة القبلة مستند الى جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل
الى جهة القبلة او لغير ذلك وبقية الصخرة تحتها بناء وموضع اصابع الملايكة من الصخرة من جهة المغرب
منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذيات باب الصخرة الغربي انتهى والله اعلم ٥

الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس وما عنها وفيه فصل الصناعة
في الصلاة ثم في الفرض والنفل امم او هل الصناعة تشمل الحج والسعي وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والخروج منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن
قصده وعن كعب قال تبكي بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لا ملائكن خدودا
سجدا يزفون اليك زفيف النسور الى اوكارها وخنوف اليك خنين الحمام الى بيضها فقال رجل
لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم قال وتبكي بيت المقدس الى
ربه فقال رجل من اهل الشام وهل له لسان يا كعب قال نعم وادنان فقال الله له سالاكن
خدودا سجدا يزفون اليك زفيف النسور الى اوكارها وخنوف اليك خنين الحمام الى بيضها
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله
اجر الف شهيد وعنه انه عليه السلام قال من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت
المقدس محتسبا حرم الله جسده على النار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملايكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن
شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاوه وكشف الله حزنه
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه الله اياها وقال مكحول
من صلى في بيت المقدس ظهرا او عصرا او عشا ثم صلى الغداه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

وقال من خرج الى بيت المقدس من غير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله ابن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنه مع الأوّلين آمنا جميع الانبيا في الجنه وغبطوه بمنزلته من الله عزوجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعهم الله مع عشرة الاف من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس فلهم كل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه الله بماية رحمة ماء منها رحمة الاولين قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين قرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطى اماقا من الفزع الاكبر يوم القيمه ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات اعطى ماية دعوة مستجابة بها دنا ها براة من النار ووجبت له الجنه ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنه ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل الجنه على كل مومن ومومنه من دعا بكسوى مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبه وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة ينادي كل يوم من ترك فريضة الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي كل يوم من ترك زيارة محمد لم يرد الحوض ولم تدركه الشفاعة واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي كل يوم من كان مطهرا كان عليه مضروبا به وجهه وعن قتاده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بيت المقدس حتى صلوات نافلة في كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد استوفى نفسه من الله تعالى ليس للنار عليه سلطان وعن ابي الزاهرة جرير بن كعب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عيني السنه حتى طفيت المصابيح وانقطعت الرجل واغلقت الابواب فبينا انا كذلك اذ سمعت خفيقا له جناحان قد اقبل وهو يقول لبيك لبيك الدايم القايم لبيك لبيك الحي القيوم

لبيك

سبحان الملك القدوس رب الملائكه والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل خفيق يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل خفيق بعد خفيق بنحا وبون حتى املا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال اذي جيا ست قلت نعم قال لا تخف عليك هو لا ملايكة الله فقلت سالتك بالله الذي قوا كم علي ما اري من الاول فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكايل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك فقال الملائكه فقلت سالتك الله الذي قوا كم علي ما اري ما تقاليها من الثواب قال من قالها سبعه في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنه او يرى له قال ابو الزاهر فقلت لشيخ كثيره ولعلي لا اعيش فقلت في يوم عدد ايام السنه يعني ثلاث ماية وستين مره فرات مقعدي في الجنه واما مضاعفة الصلاة ففيه ما رواه قتادة عن عباده بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس وليوشكن ان يكون خير مال المسلم على الناس رمكات وبسطه قوس الرجل من حيث يرى بيت المقدس خير له واحب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سننه وعن احمد بن انس عن حبيب المودن عن ابي زياد الشيباني وابي اميه الصمعاني قال كنا بمكه فاذا رجل قد اظل الكعبة واذا هو سيان الثوري فسال له رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلده فقال ماية الف صلاة قال فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الف صلاة قال فمسجد بيت المقدس قال بارعين الف صلاة قال فمسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاه وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الجامع الذي تجمع فيه بخمس مايه صلاه وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بماية الف صلاه وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاه اخرجه الطبراني وابن ماجه واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيات ففي ذلك ما رواه عاصم بن رجاء بن حياه عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايلياست المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بقلا وتعوذ به السحاب والذكر ويدخل من باب الاسباط ليستقبل القدس وهو يجمع في المسجد

خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا يا اباا سحاق ما يحملك على ذلك فقال
ان اجرة بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيات يعفو بها كذلك او
قال مثل ذلك فانا احب ان لا اكون منها حتى انصرف وقال ابو هاشم اسماعيل بن
عباس سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة
بالف وعن سمرة عن الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر لخير بيت المقدس يا نافع اخرج بنا
من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واخرج وخرج من بيت المقدس
وعن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة
في غيره وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبده عن ابيها قال من
اتى بيت المقدس فلا يشترين فيه بيعا فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك
او قال الحسنة مثل الف حسنة ومن صلى فيه خمس صلوات ولم يشتر فيه بيعا خرج منه خرج
من خطيئته كيوم ولدته امه وعن ازهر بن سعد قال كعب اليوم فيه كالف شهر والحسنة
فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات في السماء ومن مات
حوله فكانما مات فيه واما فضل الصدقة والصوم والاذان فيه فمنه ما روى
عن الحسن البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار ومن تصدق
فيه برغيف كان كمن تصدق مئة قنطار ذهبا وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال كان الوليد بن
عبد الملك بعث سبعين قناع الذهب والفضة الى اهل بيت المقدس ليقسمها بينهم رواه الطبراني
وقال غيره ليقسم على فقراء بيت المقدس وعنه ايضا رحم الله الوليد وابن مثل الوليد فتح
الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد دمشق وكان يعطي قناع الفضة ليقسم
على فقراء بيت المقدس وسيأتي ذكر بناء مسجد دمشق على الصورة التي هي من عجايب الدنيا ان
شاء الله تعالى وعن كعب من صام يوما في بيت المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن استغفر
للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب له جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات
وادخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعين حسنة وقال من انفق
في عمارة بيت المقدس وقاه المولى فالف واوقال المتالف وانشأ في اجله واحياه حياه طيبه

وعليه ينقلب اكثر ما قال انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما افتقر الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه ولا زكى عبد قط
فنقصت من ماله ولا حبسها عبد فزادت في ماله وما سرق عبد سرقة الا احتسبت من رزقه
وجه افضل من غزو وغزو لمن ركبة الى بيت المقدس لان المقام والميرة عند بيت المقدس
وفي لفظ والغزو والحساب بيت المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام بيت المقدس
كان له براءة من النار وعنه عن السري ان الياس والخضر عليهما السلام كانا يصومان شهر رمضان في
بيت المقدس ويوفيان الموسم كل عام وفي اعلام الساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس
فقد روي صوم في بيت المقدس براءة من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي السايب
قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني انه لا
يزال بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق
دخل الجنة اول قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم من قال مودنو بيت المقدس
قال ثم من قال مودنو المسجد الحرام قال ثم من قال مودنو مسجدي قال ثم من قال ساير المودنين
وفي رواية على قدر اعمالهم وعن العلا بن هارون قال بلغني ان الشهدا يسمعون اذان
مودني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بيت
ولا في حجر الا وهو يسمع اذان مودني بيت المقدس وانه يسمع اذان مودني بيت المقدس من السما
وعن ابي العوام مودن بيت المقدس انه كان يودن لصلاة الصبح ثم انصرف ويقول والله
الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيدا او قد سمع اذاني والتقطها على الارض شهيد الا سمع
اذاني لصلاة الغداة تنبيه في معنى المضاعفة فاصاحب منير الدراري في الباب الاول
من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفة كل بر حاصله ان الاجر بين
الصلاة وبينه ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعي وبعض الاصحاب كما كان مضاعفة الصلاة في
المساجد الثلاث لا تختص بصلاة الفرض بل يعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر كذلك
انتهى وفي المناسك الكبرى للامام النووي ان الصلاة تضاعف الاجر في مكة وكذلك ساير الطاعات
فاذا الحقت بالصلاة هناك فلنكن هنا كذلك كان شا الله تعالى وحكى المحب الطبري عن ابن عباس ان حسنات

الحرم كلها بمائة الف ثم قال واقول بوجبه واقرع قاضي القضاة عن الدوني رحمها عرفة مناسكه الكبري
ثم حكي فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن خالف في الباب العاشر من نسكه فقال قدم في الفضائل
قول ابن عباس والحسن ان الحسنة فيها مائة الف والاكثرون على اشتراط النية في هذا الباب اذ لا مجال للعقل
فيه ولم ينقل عنه عليه السلام ان الحسنة فيها مطلقا بمائة الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة
انظر كلامه فيقتضي هذا انه لم يثبت الا فيما حاذا غير الصلاة وقول صاحب مير الغرام مذهب الشافعي ان الصاعفة
في المساجد السلاثة انما تختص بصلاة الفرض على ما قال النووي في شرح مسلم فيه انه مذهب وحديث
فان الافضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه وغيرها مما تقدم من احاديث المضاعفة يقتضي ان
الفاضلة تضاعف في المساجد السلاث وانها في البيوت افضل وان كان في احد المساجد السلاث وفي
العون للادرعي عقبه قول صاحب المنهاج وافضله في بيته اي النفل ما لم يضه وسواء في ذلك مسجد مكة
والمدينة وغيرهما حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا خفي صلاته في المسجد فان فضل الناظر
فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور يرده لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك
انتهى كلامه واعلم ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا راتبة الطواف فان فعلها
في المسجد الحرام افضل والنفل يوم الجمعة قبل الجمعة افضل حكاه الجرجاني في الشافي واصحابنا
لفضيلة البكور والنفل غير الطاهر كالعيدين والكسوف والاستسقاء كالتراويح على ما يقتضيه كلام
النووي وترجيحه ونازع بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل
وسيأتي ان يكون هو الاصح لحديث ابن عليه السلام الخ وخرج في رمضان فصلى في ليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه ويستثنى ايضا راتبة الحرام
ففي زيادة الروضة هناك قال اصحابنا اذا كان في الميقات سجدا استحب ان يصليها فيه
واما نقصا عن الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر السابق في قوله
لنافع يا نافع اترى اخرجي بها من هذا البيت ولكان بيت المقدس فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف
الحسنات وحديث كعب السابق وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا الى الزور وهو
قوله فانا احب ان لا اكون ممن يكثر الاحسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا القاسم محمد حكى عن

المشرف

المشرف انه قال عقب كلام كعب وغرض الخطيب فيه كالف حنيفه وهو ذلك معناه ان من اقترف ذنبا
في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد النبي اعظم عقوبة مما اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب
الواحد احدهم اعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون المكتب لذنب واحد في احد هذه
المواضع كالمكتب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك تضاعف فيه السيئات ومعناه يغلظ عقوبتها
لان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه عشره والله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الغزالي فيه على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم محرم حرمتهم
وعظم محلهم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الا تري ان من دابه
يعمل المعاصي في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمعنى اتي فاعلها في المسجد اسرع
واقرب وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما هتك
حرمة المسجد وقد نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية و
الذنب الاخر المعصية هذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد عقب اثر كعب السابق ما نصه
اي يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في زمن ومكان شرفا شد جرأة واقل خوفا من الله تعالى انتهى

واما فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فقد ما رواه محمد بن اسحاق عن سليمان
ابن سحيم عن يحيى عن ابي سفيان عن ام حكيم بنت ابيه عن ام سلمة ان النبي عليه السلام قال من اهل
بعمرة من بيت المقدس غفر له وحرم احد من عقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق وزاد في اخره وزكيت
ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة وعن ام سلمة ان النبي عليه السلام قال من اهل
من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخله الجنة وروى ابو داود بسنده الى
ام سلمة انها سمعت النبي عليه السلام يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة غفر له ما تقدم من المسجد الاقصى
الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وفي حديث اخر من احرم من
بيت المقدس غفر له وقد احرم عمر بن الخطاب بعمرة ثم قال لو ددت ان لو جبت الي بيت المقدس وعن
نافع ان ابن عمر احرم عام الحكمين من بيت المقدس وفي الموطا لمالك عن الثقة عنده ان
عبد الله بن عمر اهل هذا ايليا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالعمرة
من بيت المقدس وروى معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة

مجتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من كربلا وكان في دارهم قال وسمعت عتبان بن مالك
نذكر حديثا وذكر ذا خرم قال محمود فاهللت منا بالحج او عمرة قال ابو داود احرم وكيع من
بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله غير واحد من الصحابة وكرهه
جماعة وقد انكر عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطاء
رباح ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه رمى عرض للمحرم
ما يفسد احرامه وروى عن عمران انه قال من احرم معتمرا في شهر رمضان من بيت المقدس
عدلت عشر عمرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى يوسف بن ماهك عن ابن عمارة قال
اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجا فهم كعب الاحبار فاهلوا من بقرة واما
فضل اسراجه عند الحجر عن الوصول الله وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه
زياد بن ابي سوده عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى
انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه
فان الصلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله ان لم يستطع ان نحمل اليه قال فمن لم يستطع
ان يأتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وفي
لفظ اخر قالت قلت ارات ان لم نطق نحمل اليه او نأتيه قال فاهدى اليه زيتا يسرج في
قناديله فان من اهدى اليه كان كمن صلى فيه وعن نوف بن جبير عن كعب ان ميمونة
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال ايم المسكن بيت المقدس وعن صلى فيه صلاة
كانت كالف صلاة فيما سواه قالت فان لم تطق ذلك قال فليهد اليه زيتا وعنه انها قالت
قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ائتوه فصلوا فيه فعلت يا رسول الله فكيف
والروم اذ ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج في قناديله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج لا بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه
في المسجد تمت والله اعلم الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها
على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة الا سلكا الا الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعو به عندها ومن اين يدخل الداخل

اذا

اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء عندها
بالدعاء المعين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح
من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب لأقوارنها وخيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا وخرج من تحت صخرة بيت المقدس
وعن ابي العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس كل ماء عذب خرج من اصلها
وعن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال الصخرة خرج من تحتها اربعة
انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وروينا صاحب كتاب الانس عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان
فنهر بلخ واما جيحان فدجلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فنهر الكوفة فكل ماء يشرب
ابن آدم فهو من هذه الاربعة وخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من
عين عذبة الا وهي مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر
اخبرت ان عين سماهيج نحو البحرين لا وسط البحر وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام
انه قال انزل الله مقاما من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو
نهر بلخ ودجلة الفرات وهو نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من
عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل واستودعها الجبال واجراها في
الارض وجعل فيها منافع للناس لاصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض
القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام ما فيه وهذه
الانهار الجنة فيرفع كل ذلك الى السماء ذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا ارتفعت
هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خيرها الدنيا والاخرة وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
رفعت الى السدرة فاذا الاربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات
واما الباطنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على ترعة من ترع الجنة وتحت النخلة الى

امراة فرعون وزعم انه عمران ينظمان سمط اهل الجنه الى يوم القيامه وقد تقدم هذا
الحديث وتقدم ايضا ان صخرة بيت المقدس من مجاري الله في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد
انقطعت من كل جهة لاسكن الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وعلى ذكر السلسلة
التي كانت على ظهر الصخرة التي بيت المقدس اقول روينا عن ابن عباس قال انما الصخرة التي ببيت
المقدس انما كان لبني اسرائيل طست فيه سلسلة وكان اذا الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به
السلسلة وهي في وسط الطست ثم يقربون قربانهم فما تقبل منه احد وما لم يتقبل منه لصق
الى الارض وليس المسوخ الى مثلها قال علي بن ابي طالب ما كان قط احوج الى السلسلة منه اليوم
وقيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله تعالى لداود عليه السلام وفي فضل الخطاب
لا يأتيها رجلان الا تنالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لولوا او قال
ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللولو فيها او قال فسكب الذهب فيها ونحد صاحبها وجاءا
الى داود عليه السلام فقال اذهبوا بها الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت
اليه لولوا او قال ذهبا مخوينة فسالك ان انالها فنالها فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
حتى احلف ودفع اليه العصى وفيها الوديعة وهو لا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود علم اللهم يا رب ما هذا انالها الظالم والمظلوم
فاوحى الله تعالى اليه ان ماله كان في العصى التي دفعها اليه قال ورقت السلسلة من حينئذ قيل
كانت السلسلة اية من ايات الله تعالى لداود عليه السلام وكان اذا حكم بين الخصمين من بني
اسرائيل فحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه
السلسلة من نور من السماء معلقة رأسها الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السماء والارض
فاذا حكم حكم بعث انانا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقالته ممن حكم عليه
نال السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع الكريمين الناس وخبثت البواطن فارتفعت
السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة من السماء الى الارض
شرقي الصخرة وكان تبع السلسلة الموجوده الآن وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها
يقول الشاعر فقد محض الوحي ومات العلماء وارتفع الجود مع السلسلة ومحصل كلامهم
اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه اخر مائة دينار

فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي فنكره وخبثه ردها به وكان قد سبك الدنانير
وجعلها في عصى وجعله فيما اتى ذلك المقام دفع العصى الى صاحب الدنانير وقبض علي
السلسلة وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصى واقبل حتى اخذ
السلسلة وحلف بالله انه لم ياخذها منه ومسى كل منهما السلسلة فرفعت من ذلك اليوم وكان
الناس قبل ذلك من كان محقا مسى السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت لم ينلها واما ما يستحب
ان يدعو به عند الصخرة واداب دخولها ومن اين يدخلها الداخل واذا اراد الدخول اليها
فمن ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف بن المرجا عند قوله ما استجب من الدعا لمن دخل الصخرة
ان يجعلها عن يمينه حتى يكون خلاف الطواف حول البيت الحرام ويجيء الى الموضع الذي يدعو فيه
الناس يضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شاء واستحب ان يدعو بدعا سليمان عليه السلام الذي
دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي
من فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعو بما جوذ ذلك مما احب من حصول خيري الدنيا والاخرة وان احب
ان ينزل لحت الصخرة فليفعل وليقدم الشيء ويعقد التوبه بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعا
واذا نزل بادب وخشوع وصلى ما بداله قاله واحب ان يدعو ويجتهد في الدعا تحت الصخرة فان
الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابه ان شاء الله تعالى وحكى صاحب مثير الغرام وصاحب كتاب
باعث النفوس ان الادعيه التي يدعو بها ليس في خصوصيه بهذا الموضع فان الانسان ماموور
بالدعا موعود عليه بالاستجابه لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان والمراد من الادعيه ما ورد في السنه
الشريفه النبويه منها ما رواه انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال لانعاس زيد بن الصامت الزرقي
حين راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وعن عبد الله ابن بريدة عن ابيه ان النبي عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم اني
اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال عليه الصلاة والسلام
لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي

والنسائي وقال حسن غريب وعن علي بن عروة عن جدته ان عمار بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا
صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وتقول
انه لن يدعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه وهو اللهم بعلمك الغيب
وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك
خشيتك والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفى
وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقايك
من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن الحسن بن الحسن قال
اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال كان ادريس عليه السلام يدعو بدعوة كان يا سيدي لا
يعلم السر فيدعو بها وكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير اللاجين
وجار المستجيرين ومامن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي
رزقي فامح شقوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا مرشودا موفقا الى الخيرات
مستورا مكفيا سعيدة منيرة وفي انك قلت وقولك الحق كما بك الممنون على نبيك المرسل
تمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول ولقد رايت بعض السلف الصالحين ممكه
المشرفة يكثر من هذا الدعا خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم انه تلقى ذلك عن
جماعة من اشياخه وانه حصل له به غاية النفع اقول والذي ينبغي ان الزايرا اذا جمع
عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة والدعا فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ وافر
من الاجر والثواب فقد روي عن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال من صلى عند موضع السلسلة
ركعتين كانت له بالف صلاة وقال كعب من صلى عند موضع السلسلة ركعتين ودعا وتصدق بما
امكن اجاب الله دعاءه وكشف حزنه وفرج من دين به كيوم ولدته امه وان سال الله الجنة اعطاه اياها والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند الصخرة الشريفة على الكلمات
الذي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود ولولده سليمان عليهما السلام حين عسر عليه فتح الباب
وهي اللهم بنور كل اهتديت الا حزنها وقد تقدم ذكرها ويستحب ان يدعو بعد الدعا اذا دخل من
باب الصخرة واذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما فعله كثير من يستلم ابواب الصخرة

ويقبلها خصوصا لسان الذي عند باب المغارة ولم ار شيء من ذلك لا في ولا في نقل واما كراهية
الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكى في باعث النفوس والاقليد ما تعلق به وساق سنده الى الختري
القاضي فقال لكره الصلاة في البيع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر صخرة بيت المقدس وطور زيتا وطور
سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال في الاقليد جزم اصحابنا بحرمة الصلاة على سطح الكعبة
ان استقبل من الكعبة قدر شيء ذراع واستدلوا لحديث بلال انه عليه السلام صلى داخل الكعبة وفيه
نظر في الحديث ان لا صلى على ظهر بيت الله تعالى بناء تعظيمه وقد ورد عن ابن عباس انه قال كان
في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة الدرة اليتيمة وقرنا كبشي اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي
فدي به وتاج كسرى معلقا فيها فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة واما البلاطة
السودا والصلاة عليها والدعا عندها فانه ما رواه ابن مهران قال حدثنا خلف وكانت
ملازمة للصخرة بيت المقدس قال دخل يوما من الباب الثاني رجل عليه هيئة السفر فعلت
الخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه فقلت يا هذا رايتك فعلت
شيئا لم ار لاحد شيئا فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن وانا خرجت اريد هذا البيت فررت بوهب
ابن منبه فقال لي ان تريد فعلت بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب
الثاني ثم تقدم الى القبلة فان على عينك عمودا او اسطوانة وعلى يسارك عمودا او اسطوانة فانظر
بين العمودين او الاسطوانتين رخامة سوداء فانها على باب من ابواب الجنة فصل عليها وادع
الله تعالى فان الدعا عندها مستجاب اقول هذه البلاطة المذكورة خضراء واطلق عليها سودا
لان للخضرة تظهر من بعيد سوداء كما قالوا سواد العراق فاطلقوا عليه سواد الخضرة بالاشجار
والزرع على احد الاقوال ذكره في الكباب الا في قال ويستحب ان يصلي على البلاطة السوداء ركعتين
او اربعا وما احب ثم يدعو بالدعا الذي كان عليه الصلاة والسلام يدعو به وهو ما رواه ابن قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بأصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من عمل
تخزيني اللهم اني اعوذ بك من شيء يطغيني اللهم اني اعوذ بك من صاحب يؤذيني اللهم اني اعوذ بك
من امر يلحيني اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني اتى الباب السادس
في الاسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فرض الصلوات

الخمس وذكر تصدقة المعراج والدعا عندها وفى معناه صلى الله عليكم وصلاته بالانبياء والملايكه
ليلة اسرى به فيه واستحبابه الوقوف لأموضع العروج وفى معناه عليه السلام والكلام على صلاتهم
الى القبلتين وما جا فى ذلك من الاخبار والاثار رويناها فى كتاب الدلايل النبويه للبيهقى من
حديث خيثمة بن شريف قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسرى بك قال صليت
باصحابى صلاة العتمة بمكة عشيا فاتانى جبريل ببداية بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال
اركب فاستصعبت على فصارتها باذنه فسكنت ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها
حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلنى فقال صل فصليت ثم قال اتدرى اين صليت
قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبه فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها
فقال انزل فصل فنزلت صليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين
صليت عند شجرة موسى عليه السلام ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا
بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله
اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم انطلق بى حتى دخلنا الموسمى بابا اليمانى
فاتى قبله المسجد فربط فيه الدابه ودخلنا من باب فيه قبل الشمس والقمر فصليت انا والمجد ما شاء
الله تعالى فاحتفونى من اعطانى ما احتفونى فاتيت بانا من انا احدهما لبن والاخر خمر فعرضا على فاخترت
فعرضت بينهما ثم هدانى الله تعالى فاخذت اللبن فشربت منه حتى فرغت حيفى وفى رواية فاتيت
بانا من انا احدهما لبن والاخر خمر فشربت من اللبن حتى فرغت حيفى وبين يدى شيخ على يمينه فقال
اخذ ما حبك العطش انه ليهدى ثم انطلق بى حتى اتينا الوادى آة الموينه وادى جهنم فيكشف
على شقه الايمن فقلت يا رسول الله كيف وجدك قال مثل الجمر المحمى ثم انطلق بى فمررنا بعير يقدمه
فلان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم فدعوه فلان فضلت يلهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابى
قبل الصبح بمكة فاتانى ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليله فقال التمسك فاتاك ثم اجدك
فقال علمت ان اتيت مت المقدس الليله فقال له يا رسول الله انه سيرة شهر فصفه لى قال فنعت
لى فوالله كلما نظر اليه لا يسالنى عن شئ الا انبئتهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابى كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من اية ذلك انى مررت

بعير

بعيركم بمكان كذا وكذا وياتوكم فى يوم كذا وكذا تقدمهم جمل ادم عليه نخ اسود وعليه غرارتان
سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون فامر علهم قريبا من نصف النهار حتى اقبلت
العير يقدمها ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجه ابو الحسين على
ابن بشران فى الثانى من فوايده من روايه جبير وفى لفظ اخر صحيح مسلم من حديث ابى هريره عن النبى
عليه السلام وقد رايته انى لأحاجه من الانبياء فما رايت احدا ساء حالة من الصلاة واما هم لها من عنة من الصلاة
قال فايل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدانى بالسلام وفى رواية اخرى
عن طريق زيد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار يقع حافرها
عند انتهاء طرفها فركبتها وصحبنى جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت قال اتدرى اين صليت قلت
بطيبه والها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم
الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم
دخلت بيت المقدس فجمع الانبياء وقدمنى عليهم جبريل حتى اممتهم ثم صعدنى الى سما الدنيا الحديث
واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن عبيد بن ابى مروة عن قتاده عن زرارة بن اوفى عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى الى بيت المقدس مر بى جبريل على ابراهيم الخليل
فقال انزل فصل هاهنا فنزلت فصليت فانى هاهنا قبر ابيك ابراهيم الخليل ثم مررت ببيت لحم فقال انزل فصل
فانى هاهنا ولد اخوك عيسى ثم اتيت الى الصخره ثم عرج بى الى السما ومن طريق اخرى جبريل قام امامه
حتى كان من شاميى الصخره فاذن جبريل وترك الملايكه من السما وحشر الله النبيين والمرسلين واقام
جبريل الصلاة وصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملايكه والمرسلين ثم قدم به الى رتبه المعراج التى
عن يمين الصخره موضعه له مرقاه من ذهب ومرقاه من فضه وهو المعراج ثم عرج جبريل والنبى
صلى الله عليهما الى السما فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بى ودعالى بخير ثم عرج بنا الى السما الثانيه فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا
بابنى الخاله عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا ودعيا لى بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثه
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا

فاذا انا بموسى عليه السلام واذا هو قد اعطى شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل فقيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابراهيم
عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيامة ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيله واذا ثمرها كالقلال
وقد غشيها من امر الله ما غشيها فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله
الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على
امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فابلوت
بني اسرائيل واختبرتهم قال فرجعت الى ربه فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الى موسى فقلت حط عني خمسا قال فان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
وانا لم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر ذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال عليه السلام فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وقال
كعب لصهيب زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلاها فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين
اسري به الى السماء واشار الى القبة التي في البيت وروي من اتى القبة قاصدا لحاجه
من حوائج الدنيا والاخرة صلى ركعتين او اربعا تبينت له سرعة الاجابة وعرف بركة المواضع لان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وسمي الان قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وقد تقدم

ذكرها

وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها حور العين ليلة اسري به كما رواه عبد المكرم بن المبارك عن
عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن ابي زكريا حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
رأى الحور العين عيانا حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في المسجد الاقصى اذ لقيه جبريل
فقال احب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الى الصخرة ثم اخرج الى الصخرة فخرج علي فاذا
سوه جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال منا انتن يرحمكن الله قلن
حيرات حسان ازواج ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يرهموا عن سليم
ان عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد ان تنظر الى الحور العين
قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت
عن يميني فاذا بجوسة تعود قلت السلام عليكن ورحمة الله وبركاته فاجبنني وقلن وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن حيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرون
الى قرة اعيان اقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم
الغفير من الانبياء والمرسلين والملائكة وصلاتهم به ما حويين نبوهم المصطفى عليه اللام آدم فمن
دونه هذا مستفيض في سير الارضين واختلف العلماء في صلاته عليه اللام بالانبياء تلك الليلة
فقال بعضهم انها صلاة لغوية وهي دعاء وذكر وقال آخرون هي الصلاة المعهودة وهذا اصح
القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب
به جبريل الى بيت المقدس عقب صعوده الى السماء واتمام النبيين كلهم يصلي بهم الظهر والعصر والعشاء
والعتمة ثم رجع الى السماء وهو من حديث ابن شهاب عن انس قال بعض العلماء وتدميح ان جبريل اذن
واقام ثم صلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان المراد بالصلاة حقيقتها الشرعية لان
الدعا ليس له اذان ولا اقامة قال المشرف وينبغي ان يقصد الزائر قبة المعراج ويصلي فيها
ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على اجابة الدعا فيه قال وينبغي ان يدعو بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده الى ابن عباس قال بعثني
العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي عليه اللام
يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك برحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع

بها عملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني
ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم انزلت بكحاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى
رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف
عنه عملي ولم تبلغه مسئلتي او قال نيتي شك عاصم احد رواته من حرد عدته احدا من
عبادك او خيرات تعطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك نحب
بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا
الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك
الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود والموفون
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به
سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا
في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا
في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من
فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وردني نورا واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد
قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراقبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وان احسن يدعو بالدعاء
الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له فيما اختصم الملا الاعلى يدعو بما شاء من الدعوات المأثور ٥
فالذي اقول انه ليس في المسجد الاقصى وراقبة المعراج اليوم الا قبتان احدهما صغيرة على
طرف الصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي واظنها

اليوم

اليوم يبدو بعض خدام المسجد يشعر انه لم ير احد بيت المقدس مثلها قبة النبي صلى الله عليه وسلم
والقبة الاخرى هي اخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب شرف الانبياء سمي الان
قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان وراقبة المعراج
فيما ظاهر في وسط صحن الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرفي صاحب
المستقصى وصاحب كتاب الانس وصاحب باعث النفوس مبقة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة
التي بناها عبد الملك بن مروان ان الموجودة الان والمقام الذي صلى فيه النبي عليه السلام بالانبياء
والملائكة فانه يقال كان الى جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط سطح
الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط باحكام الاحكام دايره
على سمت بلاط سطح الصخرة وقيل ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي بالانبياء والملائكة
ثم تقدم قدام ذلك الموضع ووضعت مرقاة من ذهب وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول
كعب انه عليه السلام قدم حين كان من شامي الصخرة مصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم قدام
ذلك الموضع ووضعت له مرقاة وهو المعراج ثم قال وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال ومن
اتى القبة يعني قبة المعراج ثم قال والنبي عليه السلام صلى فيها وقال لها قبة النبي ويوافقه قوله
لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام الوحي صلى هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا حين
اسري به الى السما فعلى هذا لعل قبة المعراج قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنا في ما تقدم عن المشرفي
وهو صاحب المستقصى قال المشرفي لم يختلف اثنان انه عرج به عليه الصلاة والسلام من عند
القبة التي يقال لها قبة المعراج وهكذا في منتهى الغرام واوفى والذي يستحب الدعاء في مقام النبي
ما رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسايه بهذه الكلمات
وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن وهي اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب
الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعل ذلك الوارث منا
واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وفي لفظ النسائي

عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى بهذه الدعوات قال المشرف وسحب ان يتعقب مقام النبي صلى الله عليه وسلم وبدعو بهذا الدعا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى به اقتداء به صلى الله عليه وسلم وفي لفظ الفوايد المقلته بالكلام على القليحه وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار ما حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطبا جمال الدين بن جماعة الشافعي قال وقد تنازع عندنا رجلان رفع احدهما ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم ورفع الاخر ان جميع الانبيا استقبلوه ولم يستقبل الكعبة احد منهم الا محمد صلى الله عليه وسلم وسيل الابيان الصواب في ذلك وايضاح القول فيه فقال رحمه الله تعالى والاشك ان كلام المتنازعين موجود فاما الاول فكانه سمع قول الله تعالى الكعبة قبلة الانبيا كلهم وسمع الثاني قول الزهري لم سمعنا الله سبحانه اهبط ادم الى الارض نبيا الا حمل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضين وشان العلما فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذي يحصل به الجمع فان تعذر اجراؤها مجرى البينتين المتعارضتين في التساقط واقبلوا على كلام غيرهما من علما المحققين وان شا الله او تمسك من كلامهم على ما هو حق اليقين واسوقه لك سياق التاريخ المرتب على السنين فاقول وبالله التوفيق اول من حضه الله تعالى بشرف النبوه ومنحه ربته الاصطفا ابونا ادم عليه السلام ولا يعلم انه كان لبيت المقدس في حياته وجود اصلا الان علم الله تعالى ويدل على ذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر في كتابه المستقصى في فضايل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار انه قال الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس انما وضعه سام بن نوح لم يبناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقد ثبت في الصحيح انه كان بين ادم ونوح عشره قرون هذا اقدم ما بلغنا في تاسيس بيت المقدس منقولا وما ذكره القرطبي من انه عمر بعض اولاد ادم وضعفه وجوز ان يكون الملايكه ابتدا بنته مجددا بيت الحرام وزاده انه لم يرد ما يخالفه اما المرفوع فانه لم يات فيه شي واما البيت الحرام فانه كان موجودا ظاهرا لم يقصده بالحج والزياره ادم عليه السلام من حجه وطاف به وفق كتاب الام لامامنا الشافعي عن ابي سلمه عن عبد الرحمن ان ادم لما حج الست تلقته الملايكه وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفي تاريخ

ابن حبير واسناده عن ابن عباس ان ادم حج البيت على قدميه من الهند اربعين حجه وفي تاريخ الازرقي انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت بعد اسابيع بالليل وفي الباخره وهذه الاثار لا تدفع الامن يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وانه هو الذي انشاها بعد ان لم تكن وهذا اختيار بعض المورخين لكن الاكثرون على خلافه فان قلت هل كانت الصلاه مشروعه في زمن ادم عليه السلام قلت نعم وما خلا شرع قط من صلاه وقد روي عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المسند عن ابي كعب ان ادم لما احضر اشتهى قطفا من الجنة فذكر الحديث الى ان قال فاخرج فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل ودفنوه وفي تاريخ مكه للفاكهي عن عروة بن الزبير ان الملايكه حلقته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال كبرت الملايكه على ادم اربع وفي تاريخ ابن حبير عن ابن عباس ايضا ان شيث عليه السلام قال لجبريل صل على ادم فقال تقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاحتسبت فيه الصلاه واما حشي وعشرون تفضيلا لادم وهذه اثار يستعارضه على ان صلاة الجنازة كانت مشروعة ويبعد ان لا يكون مشروع سواها قال م ر ات لا شرع من الشافعي للامام الرافعي ان صلاه الصبح صلاة ادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب لعيسى والعشا ليونس وردبه خبر بعيد من الصحة لكن الى الان لم اقف في كلام احد من الايمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي وقع في ظني انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل وجهه هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل ملة هو لكل قوم ولا شك ان ادم عليه السلام داخل في هذا العموم وادا كانت له قبله مخصوصه فالظاهر ان الكعبة فان لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة منسوب الى الله تعالى شبيه ظاهر سواها وقد قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها فلا يبعد انه كان يصلي اليها قال واما الانبيا الذين كانوا من بعده الى زمن ابراهيم عليه السلام فانه لم يبلغنا عن احد منهم في الاستقبال الا ما رويناه عن ابن عباس ومعلوم انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحه عن نوح وهود وصالح وشعيب وقصته عاد في ارسالهم من يستسقي لهم بالحرم مشهوره وقد روي ما من نبي هلك قومه

الاذهب بعضهم الي مكه فاقام يعبد الله تعالي حتي ماتوا فقبورهم حول البيت فعلي هذا الابعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العاليه انه راي سجدا صالحا وهو مخوص وقبلته الي البيت الحرام وكذا قبلة دانيال **وان قلت** انى يكون هذا وقد خرب الطوفان الست وازال اسمه **قلت** قال مجاهد خفي موضع الكعبة فدرس من الغرق وبقي مكانه اكمه ممرا لا يعلوها السيول عيان الناس يعلمون موضع البيت فيما هنا لك فكان بانيه المظلوم والمسجود من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن جده انه رفع ولم تجحه احد من نوح وابراهيم عليهما السلام **قلت** واما ابونا ابراهيم عليه السلام فانه لما بعثه الله تعالي الي نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما قصه الله في كتابه حتي انجاه منه وخلصه من كيده ومكره هاجر عند ذلك الى الشام واسعوا بالارض المقدسه متخليا لعبادة الله متوجها اليه واهل الكتاب يزعمون انه ضرب قبته شرقي بيت المقدس وفي هذه المدة جلت هاجر وولدت اسماعيل وكان من امرها مع ساره ما هو مشهور فتقلها ابراهيم بابنها الي وادي مكة شرفها الله تعالي وكان يزورهم على البراق المره بعد المرة ثم يرجع الى الارض المقدسه وفي هذه المدة لم يبلغنا اين كان يستقبل فلما امره الله ببناء البيت الحرام بناه واستقبله بنوه من بعده الى زمن موسى عليه السلام لا اعلم لي ذكرا حلا فابين الحالين واما حالة اهل الكتاب فذكر اليهود ففي تفسير الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قولان احدهما ولا علم عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ضمير قبلتهم وكانوا يعود الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبله ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك اول بهتهم ومكابراتهم **قال** ابن عباس رضي الله عنهما فقولوا لهم فلنولينك قبله ترضاها فقالوا الكعبة لانها كانت قبله ابراهيم **قلت** لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا اليها وهاانت تري مضاجع قبورهم الشريفه دالة على انهم موضوعون عنه الي الصخره **قلت** الظاهر انهم موضوعون على صفة الاستلقاء كما يوضع المحتضر فيأخذ احد الوجهين وقد قيل ان شخصا تجاسر وترك المقاره ووصل اليهم مؤخرا سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره **قال** واما موسى عليه السلام فالروايات فيه مضطربه وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاثه اقوال احدها انه كان يصلي للصخره ويدل لذكر ما روي انه فتح بيت المقدس ان عمر استشار كعبا اين

يضع

يضع محراب المسجد فقال اجعله خلف الصخره فتجتمع القبلتان قبله موسى وقبله محمد فقال ضاهيت اليهوديه والثاني انه كان يستقبل الكعبه وهذا قول ابي العالية في مناظرته لبعض اليهود قالت اليهود كان يستقبل الصخره وقال ابو العاليه بل كان يصلي الى المسجد الحرام وبهذا اجزم بعض ايمه النقل ممن عاصرناه عند الكلام على قوله تعالي **ولكذلك** جعلناكم امه وسطا والقولان عندي محتملان لانه عليه السلام كان يعظم الكائنين قطعا اما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجها واما تعظيم بيت المقدس فسواله عليه السلام عند الموت الادنا منه ولو برمية من حجر والثالث انه كان يستقبل قبله الزمانه وستي قبله العهد وهي التي امر الله تعالي بها من خشب السمار رضي الله عنه بالحرير والذهب والفضه فلما توفي وقام الامر من بعده فتاه يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبه المذكوره على الصخره وكان هو وجميع بني اسرايل يصلون اليها وجري على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادت الطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت فيه وهو الصخره والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالي والا لم يوافقوا سيدنا رسوله الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم كان قبلة الانبياء الذين كنوا الارض المقدسه فكما نوامع ذلك يعظمون البيت الحرام فيحجونه كما قال ابن اسحق ما بعث نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وتوجا في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفي بعضها بيان تلبيتهم عليهم السلام **واما سيدنا رسول الله** صلى الله عليه وسلم فقد جمع له بين القبلتين قطعا واتما وقع الخلاف انما كيفية ذلك والذي يحجر الصام ابو عمر ابن عبد البر انه عليه الصلاة والسلام كانت مدة مقامه بمكه يستقبل الكعبة فلما قدم المدينه استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما صلى بمكه الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلت اليه الانصار بالمدينه تلك الليلة فنسخ وفي رواية اخري له عن عباده حولين فلما هاجر صلوا معه تلك المدة ثم تحولوا الى الكعبة والصحيح الذي اطلق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فينظر من راه انه يصلي اليها ولعله انما كان يفعل ذلك حيا لاستقبالها لكونها قبله ابيه ابراهيم او تالفا لقريش فلما قدم المدينه والجمع بين القبلتين ممكن متعذر صلى الى بيت المقدس تالفا لليهود فلما رام عن غيهم لانزعوت تحول الى الكعبة تالفا لهم بهذا اختلفوا فالذي يظهر لي انه استقبالهم لبيت المقدس وهو بالمدينه كان حتما من الله تعالي ويدل

له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الايه وقالت طايفه انه لما قدم المدينه خيره الله تعالى بين القبلتين وبين الجهات كلها توجه حيث شاء فاختار بيت المقدس ثم توجه الى الكعبة واستشهد اصحاب هذا القول بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة فرض الان لمن شاهدها الخوف وغفل السفر حيث ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا على ان اية التحويل الها قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايه واختلفوا انها ما نزولها فقيل لاربع او شعبان من السنة الثانيه وبسبب ذلك وقع الشك لمدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد رواه البخاري في صحيحه عن البرا هكذا بصيغة الشك واسنده الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذا جزم به الشافعي في احكام القرآن وذكر ابن ابي حاتم انها سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال الواقدي وكان يوم الثلاثا قال واما وقت نزولها فقيل ترات بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت في صحيح البخاري عن البرا وقيل انها نزلت قبل الظهر فانها اول صلاة صليت كذا اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى والثالث انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بني سلمه فاستداروا وقاموا مقام الصلاه فلذلك سمي مسجد القبلتين وقيل ان صلاة صليت الى الكعبة في مسجد الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس رضي الله عنه ما نسخ الله تعالى من القران حديث القبله وذلك ان الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداه والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس فلما قدم زيد في الصلاة بالمدينه حين فرضه الله تعالى الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان عليه السلام واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه سنه حتى هاجر الى المدينه وكان يحبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم واسمعيل وكانت صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه الى السما منتظرا فعل الله يصرفه الى الكعبة وقال الحبر بل وددت انك سالت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة وقال جبريل لست استطيع ان ابتدا الله جل وعلا بالمسالة ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه الى السما منتظرا جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهو ركوع فصرف الله القبله الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبله من بيت المقدس الى الكعبه اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون حاولام عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المومنين

بالمدينه

بالمدينه كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبله الى الكعبة كان وروى الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس قال ابن سعد واخبرنا عبد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وعن غيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينه صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال لجبريل وددت ان الله تعالى لو صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واساله واجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السما فنزل قد نرى تقلب وجهك في السما الايه فوجه الى الكعبة الى الميزاب وقال صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمه فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى عليه السلام باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس رضي الله عنه ما نسخ الله تعالى من القران حديث القبله وذلك ان الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداه والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس فلما قدم زيد في الصلاة بالمدينه حين فرضه الله تعالى الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان عليه السلام واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه سنه حتى هاجر الى المدينه وكان يحبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم واسمعيل وكانت صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه الى السما منتظرا فعل الله يصرفه الى الكعبة وقال الحبر بل وددت انك سالت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة وقال جبريل لست استطيع ان ابتدا الله جل وعلا بالمسالة ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه الى السما منتظرا جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهو ركوع فصرف الله القبله الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبله من بيت المقدس الى الكعبه اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون حاولام عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المومنين

تكليف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت
المقدس هل قبل الله منا ومنهم ام لا فقال انا سمينا المؤمنين كان ذلك طاعته وهذا طاعة
ففعلنا ما امرنا وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو بربيدان رضي قومه ولو ثبت
على قبلتنا لرجونا ان يكون النبي الذي كنا ننتظر ان يأتي وقال المشركون من قريش تحير على محمد
دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان يدخلوا في دينكم فانزل الله في جميع الفرق
كلها بيان ما اختلفوا فيه فانزل الله تعالى في المنافقين وقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل
لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله تعالى في المؤمنين
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فعلوا الانتقال
عنها وانما كانت قبلتك التي نعت في التوراة الكعبة ثم شكى وان كانت لكبيرة الا على الخاشعين الذين هدى
الله من المتقين وقال المؤمنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعته فقال الله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسوله صلى الله عليه وسلم قد نرى
تقلب وجهك في السماء اي تنتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فحول
وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة وانزل الله تعالى في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية ما تبعوا قبلتك يقول لم يصدقوك بكل اية انزلها الله في التوراة في بيان القبلة انها الكعبة
ما تبعوا قبلتك وانزل الله تعالى في اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه ابناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من
الشاكين ثم انزل الله تعالى في قريش وما قالوا الا ليكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني
قريشا حيث قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا لو لم
ان يرجع الى دينكم اي الخشوا ان ارتد في دينهم قال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان
كلها قال السهيلي وكرر الباري سبحانه وتعالى الامر بالتوجه الى البيت الحرام ثلاث آيات وذلك
لان المشركين لما تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة سألته اصناف اليهود لانهم لا يعقلون
بالنسخ لان اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لانه كان اول نسخ نزل
وكفار قريش قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكان يحتجون عليه فيقولون يزعم انه يدعونا الى
قبلة ابراهيم واسماعيل وقد فارق قبلة ابراهيم واسماعيل واثر علينا قبلة فقال الله تعالى حين

امره بالصلاة الى الكعبة ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين
ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الآيات الى قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون اي يكتمون ما علموا من صفات الكعبة هي قبلة الانبياء وروى ابو داود والترمذي في كتاب الناسخ
والمنسوخ له عن يونس بن عبد الاعلى قال قال ابن وهب قال مالك لا ينبغي لاحد ان يتعلم ان يقضي بين
احد حتى يعرف ما قال الله في كتابه قال كان سليمان بن عبد الملك لا يقطع امرا دون رجاء فقال
فسرت معه وهو ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيما والله
ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون واهل الكتاب لعجبا فقال خالد بن يزيد اما والله اني
لا اقرأ الكتاب الذي انزل الله على محمد وفيه من امر القبلة ما علمت واما اليهود فانهم لم يجدوا
ما هم عليه من ذلك في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني
اسرائيل رفعه وكانت صلاتهم الى الصخرة على ما ورد منهم وروى ابو داود ان اليهود يا كانت
خاصم ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام فكانت القبلة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهود بيني وبينك مسجد صالح
النبي عليه السلام فقال ابو العالية اني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة وصليت في مسجدي ذي
القرنين وقبلته الى الكعبة الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى
وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فمنها محراب داود
ومحراب زكريا ومحراب مريم ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية وما يشرع فيه من الابواب وعدد
ابوابه وذكر الصخرات اللاتي في اخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحدث الورقات
وذكر وادي جهنم الذي خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس
عليهما السلام من ذلك المحل الا ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى وغيره فما يحيط من كل جهة
ما قدمناه انفا في ذكر سليمان وضعه وبناء داود عليه السلام حين قال الله تعالى يا داود انا جعلناك
في الارض فقال واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فراه داود فذلك المكان فبناه
داود وادار عليه سورا فكلم بالسور قطائفا فشكى داود ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى
اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي رب ولم قال لما جرى على يديك من سفك الدماء قال يا رب
اولم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم منك فسق ذلك على داود

فاوحى الله اليه لاتحزن فاني ساقضي بناءه على يدابنك سليمان وعلى القول الاخران اصل
وقع السوران الله تعالى امر داود وبنى بيت المقدس اسسى قواعده وادار سوره ورفع
حايطه فلما ارتفع اهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني بيتا فلما ارتفع هدمته فقال
ياداود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلما اخذته من صاحبه بغير حق وكان
المكان لجماعة من بني اسرايل وقد تقدم الكلام على ما وقع له مع الرجل الذي كان ساومه عليه
وقوله انما اشتريه الله تعالى فقال له لاسال شيا الا اعطيتك فقال ابن لي علم حايطا من
كل جهة قدر قامة ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو في الله قليل وقال الرجل قد جعلته
لله عزوجل فاقبلوا على العمل ثم ما صار الامر لسليمان عليه السلام واراد ان يبني مسجد بيت المقدس
ساوم صاحب الارض فقال له بقطار من الذهب فقال له سليمان قد استوجبتها بذلك فقال
له صاحب الارض هي حرام ذلك قال لابل هي حير قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد اوجبتها قال
بلى ولكن المتبايعان بالخيار سلم يفترقا قال ابن المبارك وهذا من خيار المجلس قال وليزد له
يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير من الذهب وبنا بيت المقدس واداره
سوره وعمل فيه الاشكال التي تقدم ذكرها قال صاحب شير الغزام لا سايعة سليمان عليه السلام
لصاحب الارض اشكال في انه تقدم على القول الثاني انه جعلها الله تعالى فكيف يباع هذا الوقف
ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود علم اللهام لما قيل له سَيُبْنَى لِهِ رَجُلٌ من صلبك اسمه سليمان
ردها على صاحبها قبل قوله قد جعلتها لله تعالى ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول
ويحتمل ان يكون لا شرعية ان هذا اللفظ ليس تحبيسا او ان التحبيس لجوز فيه الرجوع وهذا السور هو
المراد بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو
العوام مودن بيت المقدس عن عبد الله ابن عمر قال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب واد جهنم رواه الحاكم وقال
صحيح وذكر لا شير الغزام واقره بسنده الى ابي العوام عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال
قال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن فذكر مثله وعن زياد بن سوده قال راى عباده بن الصامت
وهو على سور بيت المقدس يبكي فقال له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه

انه راى فيه جهنم وعن ابي العوام قال رات عبادة بن الصامت على شرفي بيت المقدس
يبكي فقيل له يا ابا وليد ما يبكيك قال من ها هنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى مالك خازن
النار يقلب جمرا كالقلف وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رات عبد الله بن عمرو قايما
على بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يضرب
بينهم بسور له باب باطنه المجد وما يليه وظاهر وادي جهنم وما يليه فقال عبد الله بن عمرو هو
سور بيت المقدس الشرقي وفي لفظ اخر هو السور الشرقي باطنه المجد وظاهره وادي جهنم وعن
ابن عباس انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ها هنا ينصب الصراط وعن مجاهد
عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورايها فلذلك صار الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة واما ما في داخل المسجد من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة
فيها كمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور المجد الشرقي القبلي
ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر قال صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه السلام
في حصن بيت المقدس في موضع قاعته ان مسكنه كان في الحصن فلما هو متعبده فيه وكذلك
محرابه الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب ويحتمل ان يكون محرابه الذي
كان يصلي فيه في الحصن بمكان ومتعبده منه وكان المحراب المليح الذي في داخل المجد الاقصى
كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء عمر رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب
عمر لكونه اول من صلى فيه بعد الفتح وهو في الاصل محراب داود وبعضده ما كان عن اجتهاد
عمر حيث قال لكعب اين ترى ان نجعل مصلانا في هذا المجد فقال لا موضع مما يلي الصخرة فتجتمع
القبلتان فقال له يا ابا اسحاق ضاهيت اليهودية خير قوم لنا تقدم المساجد فخط المحراب
في ذلك المتعبد الذي كان لداود داخل المجد فوافق راية واجتهاده اختيارا لداود عليه السلام
لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام والاكثرون على انه داخل المسجد
في الرواق المجاور لباب الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الآن
بمحمد عيسى مريم والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرا سورة مريم لما ورد
من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرا في صلاته فيه سورة ص لما ورد

من ذكر وسجد فيها والدعا في محراب مريم مستجاب جربه غير واحد من الناس فوجده كذلك وافضل
الدعا فيه دعاء عيسى عليه اللام الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا و محراب عمر بن الخطاب
والناس مختلفون فيه فقايل يقول انه المحراب الكبير المجاور الان المنبر الشريف المقابل الباب الكبير
الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه المحراب الكبير الذي لما الرواق الشرقي المتصل بجدار
المسجد باعتبار ان ذلك الرواق مما اشتمل عليه سور جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزاه هو
ومن كان معه من الصحابه من الزيالة وكنسوه وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان
محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك بعينه في باب فتح القدس و دخول الخطاب
في يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك و محراب معاويه و يقال ان المحراب اللطيف الذي هو الان
داخل مقصورة الخطابة عنه ومن المحراب الكبير المنبر الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه
مما هو داخل السور محاريب كثيره وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها
منها ما وضع بروايتي من الانبيا يصلي هناك او ولي من الاولياء وكل مقاصد جيره فيه الموضع
الذي خرقه جبرئيل وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبه
التعظيم وما شاكلها من الاثار المقدسه والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان مؤسسه
ومنه الصخور التي في سوق المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع الذي يقال له كرسي
سليمان عليه السلام الذي دعا عنده لما فرغ من بنا المسجد كما قدمناه فاستجاب الله له والذي
ينبغي لقاصد هذه المحارب والمواضع المعروفه باجابه الدعوات وخرق العادات ان يصلي فيها ما
شا الله تعالى ان يصلي ويجتهد في الدعا فيما قدمناه من الاحاديث المأثوره عن النبي صلى الله عليه وسلم وما
احب ان يدعو به في امر دين و دنيا هذا موضع صحيح النيه و التوبه الى الله تعالى و الاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات
بيت المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام و شكره على ما منحه من زيارته و تاهله لذلك وجتهد
في الطاعه والدعا والصدقه في كل مكان منه ما امكنه فان في ذلك فضل كبير وخير كثير واداظ
ذلك في كل يوم من ذنوبه كيوم ولدته امه واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها باب الرحمه
وهو مقابل المسجد لاجده السور الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه الرحمه وظاهره من قبله

العذاب فان الوادي الذي وراءه وادي جهنم هو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب الذكور
في القران مما يلي وادي جهنم مغلق لا يفتح الا بان الله تعالى والباب الذي من داخل الحايط
مما يلي المسجد يقصد بالزيارة والدعا والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان الذي من داخله
ويدعو او يجتهد ويسال الله تعالى في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار وان يكثر من ذكر قال
المشرف ونبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تعالى الجنة
ثلاث مرات فان من سال الله الجنه ثلاث مرات قالت الجنه اللهم ادخله الجنه ومن استعاذ
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال والاحسن وقتا في سوال الله
الاستعاذه من النار في باب الرحمه فانه مظنه قبول توبة التايبين الداخلين الى الجنه
بسلام الفتح لشيبه رب العالمين وباب التوبه وهو باب الرحمه متحدان وهما الان غير
مشروعين وعندهما مسكن الخضر والياس عليهما اللام مما يلي الصخره التي هناك والمحراب الذي
يقال انه محراب داود المتقدم ذكره على اختلاف فيه كذا في كتاب الانس وباب الاسباط وهو
في سور المسجد مما يلي مسكن الخضر ولم يبوب له صاحب سنن القرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه
في ترجمته عند ذكره من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم اللام وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى مهدي بن حرشف عن عبد الله قال مسكن الخضر عليه السلام بيت المقدس فيما بين باب
الرحمه الى باب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعه في ثمن مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينه
ومسجد بيت المقدس ومسجد ثابت ويصلي كل جمعه في مسجد الطور يأتي كل جمعه الكليتين من كاة
وكرفس ويشرب مره من زمزم ومره من جب ليعان الذي بيت المقدس المعروف بجب الورتم
ويغتسل من عين سلوان وقال ايضا في كتاب الانس وحدثنا الوليد بن حماد وساق السند الى ابن
ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام
وروى بسنده الى ابي محمد الحافظ القاسم ابي علي ابي طالب انه قال بينما انا اطوف بالكعبة
اذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل
يا من لا يبرمه الحاج الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوه رحمتك فقال له علي اعد علي هذه
الكلمات يا عبد الله فقال استعفيني قال نعم قال والذي نفسي الخضر بيده وكان هو الخضر ما تمنى عبد
يقولهن دبر كل مكتوبه الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج ومثل زبد البحر اوراق الشجر

ورزقه النصر على اعدايه هو انه في جيشه فقالوا هذا ساحر بحرنا عيانا وبغى عاكرنا
فنجعله في ناحية البحر ونأمره فخرج في اربعين رجلا فحملوه في ناحية البحر فقالوا اصحابه كيف
نفعل فقالوا احملوه وقولوا صلى الله على محمد فحملوه وقالوها جهلا فصارت اعدائه في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين قال الخضر واياس كان ذلك فخرجنا قال وسمعتها تقولان سمعنا النبي عليه السلام
يقول من قال صلى الله على محمد تطهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالماء وقالا سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة قالا سمعتها
يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد النبي سبع مرات الا احبه الله وان
كانوا يبغضونه والله المحبوب حتى يحبه الله تعالى قال وسمعتها تقولان جاء رجل من الشام الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقالا ائتني به قالا انه ضرير البصر فقال
قل له يقول في اربع اصابع صلى الله على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فراه
في المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتها تقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم
مجلسا تقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يحفظكم من الغيبة حتى لا تقتابوا
واذا قمتم فقولوا مثل ذلك فان الناس لا يغتابونكم وتمنعهم الملكة عن ذلك قال الاوزاعي المظفر سمعنا
عليه بعد الفراغ من انشاده لنفسه حدوا حسان الحديث بما يروى عن نبي واستغفروها وعظموها
الى من المخزون الحق انتهى ما ذكره الاقشهري وباب حطه وهو الذي ورد فيه من رواية
همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطه نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبه
في شعره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قولهم تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث
شئتم رغدا يريد لاحصاب عليكم وادخلوا الباب يريد من باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا
حطه يريد لا اله الا الله لانها كلمة حط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فقالوا بالعبرانية
حبة سمرة يريد الحطه فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وكان يقال من
صلى عند باب الرحمة ركعتين كان له من الاجر بعدد من قتل من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل عن علي
سلام بن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام تقول الباب النحاس الذي في المسجد
باجياد الجبل الاوسط هو من سماع كرسي والباب النحاس الذي على باب داود الذي يخرج منه الى
سوق سليمان من صهيون والباب الذي يعرف بباب حطه هو الباب الذي كان باريحا

ورد

وروي ايضا بسنده الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضرا رواه البخاري من حديث
ابي عروة اليماني وسنده الى المشرف المرجا الغنيمة الى ابي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس
قبيل صلاة الفجر لاصلي فيه فاذا انا بصوت خافت احيانا وجهير احيانا وهو يقول يا رب اني
فقير وانا خائف مستجير يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تهتم بلاي قال فخرجت مدعورا فررت
على ناس على باب المسجد فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام
وهذه ساعة صلاته قال وذكر المشرف ان الصخرة التي تسمى فخ وهي التي تحت المقام الغربي
مما يلي باب قبة النبي عليه السلام وانها موضع الخضر ثم قال وهذا الدعاء جاب ان يدعى به في ذلك الموضع
وفي سائر المساجد فانه دعاء مستجاب ان شاء الله تعالى قال في منير الغرام وذهب جماعة من
العلماء الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي الشيوخ وذهب اخرون الى انه
ولي وبه ذهب الاكثرون انه حي وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ الصالح حيي
ابن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح ابي نصر البندنيجي قال سألت الخضر ابن نهل الصبح قال عند
الركن اليماني قال واقضى نحوه ذلك شيئا كلفني الله قضاه واصلي العصر بيت المقدس حكاه صاحب
منير الغرام وشرب حياته على ما حكاه البغوي لاعالم التنزيل انه شرب من عين الحياة ثم قال
وعند بحمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيي وقال اخرون انه ميت انتهى
كلام البغوي وفي روضة الزاهد وسمط مولد الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن امير
الاقشهري وكان قد رحل الى المغرب وطالت مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علماء الاندلس
وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ترجمة وثنائي وسمعته يقول
ابتدأ جماعة وذكر باسناده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله بن محمد الخيام الخوني السمرقندي
قال دخلت يوما مفازة كعب فظلمت الطريق فاذا انا بالخضر فقال امشي خلفي فمشيت معه
ورأيت ثم ثلثمائة ميل قال ابو العباس ورأيت معه صاحبا له فعلمت ما اسمه قال الياس
ابن سالم فقلت رحمك الله هل لي سماعا محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت بعزة الله وقدرته اخبرني
بشيء اروي عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا
بكر الله تعالى عليه ونوره وذكرا حاديث قال وسمعته يقولان كان في بني اسرائيل نبي يقال له اشموئيل

لما خرجت نقل الباب الى المسجد قال وانما سمي باب حطه لان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه و
يقولوا حطه وحطه فعلمه من الحط وهو وضع الشئ من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابه و
السيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفره
فقولوا حطه وقال ابن مقاتل انهم امروا حطيه بابايهم على سبيل دخول الارض التي فيها الجبارين
فاراد الله تعالى ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطه وقال الزجاج معناه مسئلتنا حطة اي حط عنا
الذنوب وقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو شده الاخبات والمعنى مخبتين متواضعين
قال مجاهد هو باب حطه من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن
عبد الرحمن بن محمد بن منصور عن ثابت عن ابيه عن جده قال كان رجل من بني اسرائيل اذا ادبن احدهم
الدين كتب على بابه او جبهته حطيته او على عتبه بابه الان فلانا فداديت ليلة كذا وكذا
فيبعدونه ويدحرونه فياتي باب التوبه وهو الذي عند محراب مريم الذي كان ياتيها رزقها
منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محي ذلك عن جبهته فتقرء به بنو اسرائيل وان
لم يتب عليه اعدره ودحرده باب شرف الانبيا وهو الذي يعرف بباب الدواداريه
وهو في جهة المسجد من الشمال وباب الغوانمه وهو الذي يقرب باب النبابه في اول
الجهة الغربيه من المسجد ويعرف هذا الباب قديما باب الخليل كما قيل وباب الناظر ويقال
انه قبر مستجد ويعرف قديما باب ميكائيل ويقال انه الذي ربط به جبريل البراق ليلة الاسري
وباب الحديد وهو مستجد ويعرف قديما بارغون الكاملي صاحب المدرسه الارغونيه التي
على يسار الخارج منه وباب القطانين ويقال انه مستجد فيه السلطان الملك الظاهر
ان قلاوون وكان قد تلاشى حاله فلما عمر المرحوم شكر الحسامي نائب الشام كان رواق المسجد
الذي في الجهة الغربيه وسوق القطانين عمر هذا الباب بعمارة متقنه التي هي عليه الآن وباب
السقايه يقال انه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم علاء الدين البصير المضاه الحدد
المرحال عمر هذا الباب ولمع شعثه وباب السكينه وهو المجاور لباب المدرسه المعروفه بالمدينه
وهو الان مجاور المنارة القبليه والمدرسه الشرفيه الطنبانيه الاثريه من جهة الشمال وباب
السلسله وباب السكينه متجاوران وباب السلسله هذا يوقف قديما باب داود عليه السلام
وباب المغاربه وسمي بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربه الذي يقام فيه الصلاه الاولى في محل
هذا الباب اخر الجهة الغربيه من المسجد والقبله ويسمى هذا الباب باب النبي صلى الله عليه وسلم كرم واما

ذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد حمل صاحب مثير الغرام له فضلا وذكر فيه ما اثره
عبد الملك بن مروان وغيره فيه المسجد الاقصى وهو الفضل السابع وقال الحافظ بن عساكر وطول
المسجد الاقصى سبعمايه ذراع وخمسه وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمايه ذراع وخمسة
وثمانون ذراعا بذراع الملك ايضا وقال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قال ابو المعالي المشرف في
كتابه قال ولكن رأيت قديما بالحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدواداريه من داخل السور
بلاطه فيه طول المسجد وعرضه والذي فيه ان طوله سبعمايه ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه
اربعمايه وخمسه وخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكره قال ووصف فيه الذراع بكونه الحقيق بذلك
هل هو الذراع المذكور او غيره انتهت الكتابه ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال مرة وقتنا هذا فوجد قدر
طوله من الجهة الشرقيه ستمايه وخمسون ذراعا وجد قدر عرضه اربعمايه وثمانيه وثلاثون
ذراعا خارجا عن عرض اسواره انتهى كلامه واما الورقات وما كان منها مرهما على اختلاف
في اللفظ وتواردت في المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطيه بن قيس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنه رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة
بيت المقدس يسئلون فيه في خلافه عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشه يستقي
لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب فمشى الى جنان فوجد الباب
الى الجنان مسدودا فاخذ ورقه من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتفق فاتى صاحب
بيت المقدس واخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب وترك الجب ومعه
الناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب يصدق حذيفه ودخول رجل من
هذه الامه الجنه يمشي على رجليه وهو حي واكتبوا عمر ان انظروا الورقه فان هي يبست وتغيرت
فليس هو من الجنه فان الجنه لا تغير منها شئ وذكر في حديث ان الورقه لم تتغير وفي لفظ اخر
من حديث ابن ابي مريم قال اخبرني عطيه بن قيس ان شريك بن حباشه التميمي اتى حيا في بيت
المقدس يستقي لاصحابه اذ خرج منه الدلو فنزل لطلبه اذ بدا له شخص فمشى الا النطق معي فاخذ
بيده في الجب ثم ادخله الى الجنه فاخذ شريك ورقات ثم ترده الى موضعه فخرج فاتى اصحابه
فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب فقال كيف ان رجلا من هذه الامه يدخل الجنه وهو حي
بينكم قالوا انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنه وان لم تغير فهي من ورق
الجنه قال عطيه فلم تكن الورقات يتغيرن ومن طريق اخر قال الوليد احد رواته قال

حدثنا ابو النضر اسام اهل سليه ومولدهم في سنة اربعين ومايه او في سنة خمسين ومايه قال
حدثني غير واحد ممن اهل سليه من قبايل العرب انهم ادركوا شركب بن حباشه سكن سليه
قال فكنا ناتيه فنسأله فيخبرنا بوحوائج الجنه وما رايه فيها وعن اخره الورقات منها وان
لم يبق منه الا ورقه واحده وادخرها لنفسه قال فكنا نسأله ببرهة اياما فيخرج مصحفه
فيخرجها من بين ورق المصحف خضرا فاخرها وتقبلها ونوفرها اليه فيضعها على عينيه
ثم يردها فيضعها بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى ان تجعل بين كفنه وصدره قالوا
فكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا كفنه عليها قال الوليد بن مسلم قال
لابي النجم هل وضعوها الكفن قال نعم شبهوها بورق الدراق بمنزلة الكف محددة الراس في لفظ
اخر من رواية ابراهيم بن اسحاق عبله عن شريك بن رجاء النهمي انه ذهب يستق من جب كيمان الذي
في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه بذكر الجب اذ هو بنجوة فتناول
ورقه من النجوة واذا هي ليست من شجر الدنيا فاذا هي خضراء فاخذها قال اشهد ان هذا هو الحق
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل رجل من هذه الامه الجنه قبل بوتهه فيأخذ الورقه ويجعلها بين
دفتي المصحف ذكر ابو حذيفه اسحاق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان رؤوا العالمين رجل
من بني تميم يقال له ابو المحسن وكان نجاعا وكان الناس يذكرونه بصلاح فتعقد وبرما وكانوا
يسألون عنه بقي حتى يسواءه وظنوا انه قد اغتسل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه
ورقات لم ينظر الناس الى مثل تلك الورقتين قط اخضر خضرة ولا اعرض عرضا ولا اطيب ريحا ولا اطول
طولا ولا احسن منظرا فقال اصحابه اين كنت قال وقعت وجب فغبت حتى انتهيت الى جنه
مررت به فيها من كل شيء فلم ترعيني مثل ما رأيت في مكان قط ولا اطول الرجل مثل بارات فلبثت
هذه الايام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر اذ وثب رجل احد من الناس
فحاط اطيب منه فبينما انا كذلك اذ اتاني آت حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم وقد اخذت هاتين
الورقتين من سدرها او من سدره كنت فيها جالسا فبينما انا في يديه اذ اقبل الناس يأخذون منها
اما ركاما لجد والشيء منها قط قال سعيد بن عبد العزيز فحدثني الحارث بن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين
كانتا عند الخلفاني الخزانه وان ابا عبيده ارسل الى ابي المحسن والورقتين الحمراوين الخلافا فاقتضى عليه
القصه دعى الناس ودعى كعبا وقال له يا كعب هل بلغك في نحو من الكتب ان رجلا من هذه الامه يدخل
الجنه ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذكر نحو فتح الله الروم

على

على هذه الامه قال فانظروا في هذا المجلس هل ترى ذكر الرجل فنظروا وتصفح وجوههم ثم اخذ بيدي
ابو المحسن وقال هو هذا قال محمد عمرو والله كيفوا وقال انه جب الورقه داخل المسجد الاقصى
عن يسار الداخل من الباب المقابل المحراب واما وادي جهنم فقد تقدم ذكرنا وابل هذا
الباب عند ذكر السور وبابه الرحمة انتهى الباب الثامن في ذكر عين سلوان
والعين التي كانت عندها البير المنسوبه لسيدنا ايوب عليه السلام وذكر البركه والجايب
التي كانت بيت المقدس وما كان به عند قتل علماء يوطلميه وولده الحسين ومن قال انه
كالاجة ورغب عن اهله وذكر طعم الجبات وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسه وذكر
جبل قاسيون خصوصه وما جاء في ذلك ونحوه وروينا باسناد صحيح عن ابي عبيدة عن النبي
عليه السلام انه قال ان الله تعالى اختار من المواضع اربعه مكه وهي البلده والمدينه وهي
النخله وبيت المقدس وهي الزيتونه ودمشق وهي الغنه واختار من الشهور اربعه اسكندريه
ومصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون
اربعة نقوله لا نحكم كما به العزيز منها عينان تجريان منهما عينان نضاختان فاما اللتان
تجريان فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار
من الانهار اربعه نيحان وجيحان والنيل والفرات وعن ام عبيده عن خالد بن معدان عن
ابي امامه انه قال زمزم وعين سلوان التي بيت المقدس من عيون الجنه وفي روايه عنه
قال من عيون الجنه في الدنيا زمزم وعين سلوان وعن ابي امامه ايضا عنه انه قال من اتى بيت
المقدس فليأت محرابه داود المشرف وليصل فيه وليمسح في عين سلوان فانها من الجنه ولا
يدخل الكنايس ولا يشتر منها بيعا فان الخطيه فيها مثل الحسنه فيها مثل الحسنه قال
سعيد بن عبد العزيز فقال كان في رئي بني اسرائيل بيت المقدس عند عين سلوان عين كلات
المراه اذا قذفت احدهما اليها فتشرب منها فان كانت بريه لم يضرها وان كانت غير بريه
طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام واتتها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى
بقم رحمها فنعقت من يومئذ فلم تمتهن منهما مرأة الا حبلت فدعت الله ان لا يفضح
بها امرأة مومسه فغارت تلك العين من يومئذ وحكى صاحب كتاب الاشراف عن ذكر البير المنسوبه
الى سيدنا ايوب عليه السلام قال قرأت بخط ابن عمر احمد القاسم ولجازه لي قال قرأت في بعض

التواريخ انه ضاق المكان المقدس بالناس فاحتاجوا الى بيوت هناك تزوله فاتخذوا ثمانين ذراعا وسعة راسها بضع عشره ذراعا اربعة اذرع وهي مطويه بحجارة عظيمه كل حجر منها خمسة اذرع و اقل واكثر ثم سمك ذراعين وذراع فجيت كيف تراث هذه الحجاره الى ذلك المكان وما العين بارد خفيفه ويستقى منها الماء طول السنه من ثمانين ذراعا واذا كان زمن الشتاء طما بسيح على وجه الارض فاطن الوادي وتدور عليه اربعه ابواب تفتح الدقيق فاذا احتيج الماء الى عين سلوان نزلت الى البير وهي جاسه من الصناع لانقطاعها فرايت الماء خارج من حجر لكون قدوره ذراعين في مثلهما وارتفاع حاره فتح بابها ملانه اذرع ونصف خرج منها ريح بارد شديد البرد وانه حطب فيها الصور فراى الحاره مطويه بالسقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الصوء فمن شده الريح الذي خرج منها وهذه البير في بطن وادي والغاره في بطنها وحدها من الجبال العظيمة الشاهقه ما لا يمكن الانسان ان يرتقي عليها لاشقه وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اي ماء كلامه واما النهي عن دخول الكنايس فقد روى سعيد ابن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال بعد ذلك كنت نويت ان اركع ركعتين على باب وادي جهنم وعنه ان عمر لما فتح بيت المقدس مر بكنيسه مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم قدم ليتوم صلى اشار عليه كعب هذا وادي من اودية جهنم ثم قال ما كان الله ليجمع له في وادي جهنم وعن كعب انه قال لاثنا توا كنيسه مريم التي بيت المقدس اي كنيسه الجسمانيه والعمودين اللذين في كنيسه الطور فانها طواعنه و منزاتها حبط عليه وعن ثور بن يزيد قال لقمان ان كعبا مر به ابن اخيه ورجل معه صاحبا لها ابن تريدان قالا ايليا فقال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس وقال بيت الله المقدس لا تاتيا كنيسه مريم ولا العمودين فانهما طواغيت منزاتها حبط عليه او قال حبطت صلاته حتى يعود من رئي صل قال ابو الله الخضري بالمجزم ما بنو الكنيسه الا في وادي جهنم وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر المقدسي في كتاب البديع في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسه المعروفه بالجسمانيه وكذا قال الان ولم يزل معروفا ان موضع قبرها تحت القبه التي في هذه الكنيسه وهي كذلك في زماننا عامر دكر مريم ودكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم وعليهم السلام وزاد فقال بالكنيسه العمودين بالجسمانيه بالسين بعد الجيم وقد تقدم عن ابن عساكر النهي عن دخولها وفي فوايد ابي عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسه

الا باذنهم لانهم لم يرهون دخوله اليها قال ابن الحاج في مدخله وسيما اذا كان فيها صور انحرم الدخول على ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا سمعنا الدخول فهل هو ضع تحريم او تنزيه قال الرافعي في نظم الوجيز ما معتقضه ترجيح الحرمه ونقله في الذخاير عن الاكثرين وفي البيان عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير جاز الاكثرون مع الكراهة وظاهر كلام الشرح الكبير مقتضى سواغته قال ابو سعود بن الصائغ الاسعار باختلاف المحل واختلفوا في الصلاه في البيع والكنايس والمزابل فحكى ابن المنذر عن ابن عباس وعائشه انها كرهها وذكر الاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسه وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد وذكرت بخطا اعني ابا نصر في ذكر فاجاب انه سيفي انه تكره الصلاه للصور التي فيها ولدخولها بغير اذنهم وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافقهسي في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاه لا كما يسهم بشروط اربعه احدها ان يأتي له في الدخول ان كانت الكنيسه مما يقرون على كما لا دخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقرون عليها كالكنايس مصر جاز دخولها بغير اذنهم لا؟ واجبه الهدم فلا يدخلوا عليها ثانيتها ان لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا اهل دخول دار فيها تصاوير ولا يقدر على ازالتها فتح جواز ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ عن النهي عن التصاوير مسوح ثالثتها ان للحصول من ذلك مقصده كتكثير سوادهم واظهار شعايرهم واراهم صحة عبادتهم رابعتها ان لا يكون فيها جاسه فان كانت لم يصح الايحال التي اقول وهذه الشروط الاخير لا يحتاج اليه هنا فان الطهاره شرط في كل مكان قال وقالوا لا تدخلوا على هولا كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير فان كانت فهي حرام دخولها والصلاه فيها انتهى وقضيته تحريم دخول الكنيسه بيت لحم لما فيها من التصاوير واما ما كان في بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند قتل علي بن ابي طالب والحسين وسن قال انه كان لا جله ورغب عن اهله الخير ذلك فيه ما رواه صرح عن ابن سويده قال عمل ملك من ملوك بني اسرائيل سمي حزقيل في بيت المقدس بركة منها ملاث في المدينه بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض وملاث خارج المدينه بركة ما ملاء بركتا المرجيع جعل ذلك خزان لها لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن ابن شهاب الزهري ان عبد الملك ابن مروان سأله ما كان بيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب قال لم يرفع يومئذ حجر في بيت المقدس

الاوجد تحته دم وقيل ان ذلك كان ايضا عند قتل الحسين وروى ايضا عن الزهري ان اسماء
الانصارية قالت ما رفع حجر ببيلية ليلة قتل الحسين بن علي الا وجد تحته دم عبيط وروى ابو بكر
العدلي عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين بن علي لم ترفع حصاة في بيت المقدس الا وجد تحتها دم
عبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري الكلبي في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت
احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري لم تقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن
زيد بن ابي الحديد قال حدثني ام حبان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد من
دعفران شيئا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وعن
عباس عن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم
ويقال بيت المقدس كاجمة الاسد داخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اقول قال
في القاموس اجم الاسد معنى داخل اجمته ثم قال والاجمة حركه الشجر الملتف وعن صفوان بن عمرو قال
سليمان بن كيسان قال الوتد ابا عيسى الخراساني نصر فقلت له ارغبت عن القدس قال لم ارغب
عن القدس ولكني رغبت على اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التوراة بيت المقدس
طست من ذهب مملوء عقارب قال الفقيه ابو المعالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرائيل الذين
كانوا يعلون فيه بعاصي الله ما حتى غلبهم من البلاء ما غلبهم وليس لهذه الامة اذ لكل شيء ان شاء الله
لانه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل قال وكان في بيت المقدس
من العجايب ما الا يوجد لغيرها ومنها ما صنعه الضحاك بن قيس الاردي قال اهل العلم لما توجه ذو
القرنين الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجايب التي صنعها
الضحاك بن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته
تلك النار ومنها ان من ربى بيت المقدس بشاة وجعت اليه ومنها انه وضع كلبا من خشب على
باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه بما كان عنده من
السحر ومنها انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى صطكت حتى يعترف
بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احد ان يسرق تلك العصا الا من كان من
اولاد الانبياء ومن كان سوى ذلك احترقت يده ومنها انهم كانوا يحسبون اولاد الملوك عندهم في محراب
بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصاب جاريته مطليه بالذهب وما يليق بهذه

من العجايب ما صنعه لقمان عليه السلام وذلك انه جعل تحت الارض بركه وجعل فيها ماء وكان على
وجه ذلك الماء بساط مجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في الماء غرق ومن
كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى
الله تعالى اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان احزم من كان من الملوك لأن ذلك الزمان قد اوسع
اهل الارض عدلا واحزم كان من الملوك من اهل الخير قد كبر سنه ورق عظمه وخرجشيه وانفضخ فرأى
بعينه سار الشرق والمغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وذلك بتمكين الله تعالى له في الارض كما بين
في كتاب العزيز وسمات بيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع الى
بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان بيت المقدس حيا ت عظيمة قاتله الله تعالى
تفضل على عباده المسجد كان على ظهر الطريق احداه عمرية الخطاب من كنيسة هناك تعرف بقمامه وفيه اصطوانتان
من حجارة على راسها صورة حيات قال ابو طاهر فتى لسعت حية انسانا لم تعزه شيئا فان خرج عن بيت
المقدس شهرا من الارض مات في الحال وذكر ان تقيع بيت المقدس بلاث مياه وتصفى
يوما بعد يوما السنة فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكى صاحب نثر الفرائد
عن الحافظ ابي محمد القاسم المروزي نحو هذا في كتاب الزيارات له واخبر الفقيه محمد بن علي بن عتبة وهو حول
وافضل فقه انه اتفق ذلك لشخص سماه هو قال ونسبت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج
من القدس ومات وعن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال عليه السلام عمران بيت المقدس خرابه يثرب
وخرابه يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثم ضرب علي فخذه او
فخذ نفسه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وكان نكحل الحديث به جبير بن نفير عن مالك بن عامر
عن معاذ عن النبي عليه السلام مثله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا لحق
كما انك ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ اخر ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا
ورواه في شيء الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد
الله بن محمد عن معاذ بن جبل قيل انه حدث بن الخطاب عليه السلام فقال خراب بيت المقدس خراب
يثرب انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي عليه السلام وهو في بناء له فسلمت
عليه فقال عوف بن مالك قلت نعم فقال ادخل قلت بكلي او بعضي فقال بل بكلك وقال يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعة اولها موتي فاسكت حتى جعل يسكتني ثم قال لي قل احدى فقلت
احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل ثنتان قلت ثنتان والثالثة موتان يكون في امتي

وتحلم بادن الله تعالى وعن ابراهيم بن ابى عبله فى قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال يقال البقيع الذى الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر وعن ابى عمران ارض المحشر والمنشر كى الساهرة وفيه اصل الساهرة الملاء ووجه الارض وقيل الارض العريضه البسيطه والساهرة عند العرب الارض التى تبعث سالكة على السهر السرى فترى ليجوا منها وعن الساهرة ارض لبنا مون يعلم ا ويسهرون وعن سهل بن سعد الساعدى انها ارض بيضا عفراء كخبزه من نقى وعن الزهرى الارض كلها تسمى ساهرة وقال مجاهد الساهرة اعلا الارض كانوا فى اسفلها فحملوا الى اعلاها وعن الضحاك الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لان فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله تعالى اولم يروا انا نات الارض ننقصها من اطرافها قال قتاده ما نقص من الارض زادها فلسطين وما نقص من فلسطين زاد بها بيت المقدس وارض المحشر والمنشر وارض جمع الله تعالى الناس وارض تهلك اهلاله وارض الهدى اقول وبطور زيتا جبل الساهرة مزارات يزورها الناس وعند قبر رابعة العدويه بنت اسماعيل ام الخير العدوية البصرية الزاهده مولاة آل عتيك قيل كانت تقول لا مناجاة الهى تحرق قلبا يحبك بالنار فتحقق ذلك هاتف حاكنا تفعل هذا فلا تطفى بنا ظن السوء وكانت تقول ظهر على اهالى بيتا لا احده قدمت بيت المقدس وباتت به وقبرها بظاهر القدس يزار وهو على راس جبل طور زيتا ظاهر يزار نوفيه رحمها الله تعالى نحو ثلاثين ومايه وذكرها صاحب سير الغرام فمن دخل بيت المقدس من التابعين وغيرهم وعند مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعه الشيبانى رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب فضايل بيت المقدس وذكر صاحب سير الغرام فى اوايل الفصل الاول من القسم الثانى قال الاستاذ ابو الحكم بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن رحال الاسنوه الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى عليه السلام والتين الجبل الذى بدمشق موضع نزوله وقد قدوم فزهب الله عليه السلام رفعه الله من طور زيتا وروى صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه واما الجبال المقدسه فمنها الذى اقسم الله سبحانه فى محكم كتابه العزيز كما قدمناه من رواية خالد بن معدان عن ابى هريره قال اقسم ربنا بارعة اجبل المحدث ويقال ان التين جبل عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس لانهما بقيتان وطور سينين الذى كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكه وقال قتاده والتين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون

باحدهم مثل قصاص الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة لكون فتنه فى اسى وحطى قل اربع فقلت اربع والخامسة تفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المايه الدنانير فيسخطها قل خمس فقلت خمس والسادسه هدنه تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غايه تحت كل غايه اثنى عشر الفا وفساط المسلمين يومئذ بارض يقال لها الغوطه فى مدينه يقال لها دمشق قلت صحيح اخرجه البخارى وفى بعض الفاظه اختلاف وعن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرب قريه من قرى الاسلام خراب المدينه وعن عبد الله بن بشير قال عليه الصلاه والسلام بين الملحمه الكبرى وفتح المدينه ست سنين وخروج المسيح الدجال فى السابعه وقال معاذ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الملحمه الكبرى وفتح القسطنطينه وخروج الدجال فى السبع اشهر وعن ابى هريره قال قال عليه السلام تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شئ حتى تنصب بايليا واما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فمنه ما رويناه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال لى حوضى طوله ما بين مكه الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن آنيته عدد نجوم السماء فكل نبى يدعو منه وكل نبى حوض فمنهم من ياسه الصام ومنهم من ياتيه العصبه ومنهم من ياتيه النفر ومنهم من ياتيه هو الرجلان والرجل ومنهم من لا ياتيه احد فيقال له قد بلغت وانى لاكثر الانبيا تبعا وروى عن عبد الله بن عمر قال قال عليه السلام ما بقى الا حتى من الدنيا او قال فى الدنيا الا كمقدار الضحى اذا صليت العصر وان حوضى ما بين ايله الى المدينه او قال ما بين المدينه الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح الذهب والفضه واما طور زيتا والساهره وكونها بيت المقدس فنحو ما رواه خالد بن معدان عن ابى هريره قال اقسم ربكم بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا وفى روايه عنه اقسم ربنا تعالى باربعه اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين جبل كلم الله تعالى عليه السلام وهذا البلد الامين مكه وعن سعيد بن عبد العزيز ان صفيه زوج النبى صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصلت فيه ورويه جلست على تحوه وزاد فقامت على طرف الجبل فقالت هاهنا سعرق الناس يوم القيامه الى الجنه والى النار وعن ابراهيم بن ابى شيبان قال قال لى زياد بن ابى سوده كان صاحبكم يعنى ابن ابى زكريا اذا قدم بيت المقدس صعد هذا الجبل يعنى طور زيتا وعن حوشه ابن عباس وعلى بن ابى طالب قالا كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحشر الناس ثلاثه فوج العفاة يظهرون الى ارض يقال لها الساهره وهى ناحيه بيت المقدس يشبع الناس

الجبل الذى عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان
بستانا لليهود عليه اللعنة فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعسكر قالوا ربعه اجبل
جبل الخليل ولبنان والطور والجودى يكون كل يوم الثنين احمر كالورد بيضا حتى يابس السما
والارض يرجعن الى ست المقدس حتى يجلس فى زاويته من زواياه ويضع عليها كرسيه حتى
يقضى بين اهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقيل بينهم الحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبل لبنان وطور
زيتا يعنى مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودى وكان ربطه من حراء وعن هشام الوسطى
عن ابى عمران قال اوحى الله تعالى الى الجبال انى نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع
طور زيتا وقال ان قدرتنى فسيحيني فاوحى الله تعالى اليه انى نازل عليك لتواضعك لى
ورضاك بقدرى وعن على بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن قال اوحى الله تعالى الى الجبل وآتيون
اسكب ظلك وشجرك وبركتك لجبل بيت المقدس فتعلل فاوحى الله تعالى اليه اما اذا فعلت
فانى ساجعل لى فى حسكك بيتا وقال عبد الرحمن قال الوليد فى حسكك اى وسطك وهو هذا المسجد
يعنى مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما والاحقب الايام والليالى حوارد
عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله تعالى منزلة المؤمن الضعيف المتضرع انتهى والله اعلم

الباب التاسع فى ذكر فتح امير المؤمنين عمر الخطاب بيت المقدس وما

فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط الصخرة وتوج كسرى اسماعيل وتاج كسرى
وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر تغليب الفرنج على بيت
المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه فى ايديهم وذكر فتح
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى له واستنقاذه من ايدي
الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمراره على ذلك
حتى الان والى يوم القيامة ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر الخطاب بيت المقدس قد
ورد فى كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق عديدة بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع
بين ظرفيها وايراد كل طريق منها بلفظه تتميما وتبركا بذكر الفتح المبين الواقع على يد هذا

الخليفة

الخليفة امير المؤمنين ثانى الخلفاء الراشدين الذى اعز الله به الدين وعادت بركة خلافته
وعدله على كافة الاسلام والمسلمين فنقول ما رواه صاحب سير الحرام بسنده الى الوليد قال
اخبرنى شيخ من آل شداد بن اوس الانصارى انه سمع اباه حدث عن جده شداد انهم لما فرغوا
من قتال البرموك سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن فانه كان فيمن
سار خالد فى صناديد المسلمين فنزلوا بيت المقدس فتحصن علينا فتحا حتى قدم عليه عمر بن الخطاب فى اربعة الاف
راكب فنزل على جبل بيت المقدس يعنى جبل طور زيتا وحفر على حصارنا بها واخذ علينا من ابوابها
عمر قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم وقدومهم جدا ونشاطا ورجونا بذلك الفتح
فقاتلناهم قليلا اذ اشرف علينا منهم مشرف يسأل الامان حتى يكلمنا فقعدنا نقاتلهم
العسكر الذى نزل فقاتلنا هذا عسكر امير المؤمنين قال وارسل الينا عمر يامرنا بالكف عن القتال
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى انى افتحها بغير قتال واشرف علينا بطريقها يسأل
الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر فقعدنا فاتاه بالترجيب وقال انا سنعطيكم بحضوركم
ما لم نكن نعطيه لاحد وكف وسأل ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه
ليتولى مصالحته ومكاتبته فاتم ورجع اليه بطريق فى خاصة صاحبهم واشهدنا على ذلك
وقال الوليد فحدثنى شيخ من الجند عن عطا الخراسانى ان المسلمين لما تولوا على بيت المقدس
قال لهم رؤساؤهم انا قد اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس فانه المسجد
الاقصى الذى اسرى بنبيكم اليه وخير بان يفتحها لكم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب
فبعث المسلمون اليه وفادا بعث الروم وفادا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون
عن امير المؤمنين فاستنكر مجيئهم وقالوا هذا الذى غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى
وقيصر وليس له مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه نائما فى نفسه حين اصابه الحر
نائما فازداد واتعجبا فلما قرأ كتاب ابى عبيده امنا حتى ايتنا بيت المقدس ونحن اثنا عشر
الفا من الروم حشون الفا من اهل الارض فصالحهم على سير الروم منها واجلهم ثلاثة ايام
فمن قدر عليه بعد ثلاثة ايام فقد برئت منه الذمة ومن بقى منهم من اهل الارض وفرضت
عليهم الجزية على الغنى منهم دينارين وعلى الذى يليه اربعة دنانير وعلى الذى يليه ثلاثة
ليس على فقير كبير ولا على طفل صغير الى محراب داود عليه السلام فعرفانيه ص وروى ايضا
من طريق اخر ان ابا عبيدة بن الجراح اتى الاردن فحاصرها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيده بن الجراح الى بطارقه اهل ايليا سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم
واموالكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا بادا الجزيه عن يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشوق الموت منكم لشرب الخمر والكلم الخنزير ثم لا ارجع عنكم
ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما قدم الكتاب على بطريق اهل ايليا
فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سائرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق
عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين شد واعليهم من كل جانب فقاتلوهم
حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما
في جانب فلما انتفع ذلك سعيد بن ابي يزيد وهو على دمشق فكتب الى ابي عبيده بن الجراح بسم الله
الرحمن الرحيم لابي عبيده بن الجراح من سعيد بن يزيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات الله
فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عليك من هو ارغب فلعله فانا قادم عليك وشيكا ان شاء الله تعالى
والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فلما وافاه الكتاب قال ابو عبيده حين جاءه الكتاب لنتركها خلفنا
ثم دعا يزيد بن ابي سفيان وقال له اكفني دمشق ففعل ليزيد اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار
اليها فوليها له فلما وافاها حاصرها ابو عبيده اهل ايليا فراوا انه غير قلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة
بحربه فارسلوا له نحن نصالحك فقال فاني قابل منكم فارسلوا الي خليفتكم عمر ليكون هو الذي
يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيده وهم ان يكتب وكان ابو عبيده قد
بعث مع دادا لابي يزيد ايكتب لامير المومنين تامره بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم راى ان هذا
الصلح ليكون بجيده فضلا وعناء فلا يكتب حتى يوثقوا لك ويستحلفهم بالايمان المغلظة من
المواثيق الموكدة ان انت بعثت الينا امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم و
اموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليودين الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث
ابو عبيده اليهم بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيده الى عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيده ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
اما بعد فانا قدمنا على ايليا وظننا انا لم نطاولهم حتى نرجع فلم يزدهم الا ضيقا وتقصا و

هوزا

وهزلا ودلافا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب
فحشينا ان تقدم امير المومنين فيحقر القوم ويرجعوا ليكون سيرك اصحك الله عناء او فضلا
فاخذنا عليهم المواثيق المغلظه بما منهم ليقبلن وليودين الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل
الشام فعلموا فان رات ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك و
يسر امرك السلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر دعا وسا المسلمين اليه وقرا
عليهم كتاب ابي عبيده بن الجراح واستشارهم في الذي كتب اليه فقال عثمان ان الله قد اداله لم
وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزالا وضعفا ورعبا فان انت اقمت
ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقرا فيزيدهم ذلك طمعا فلا يلبثوا الا قليلا حتى ينزلوا على
الحكم ويعطوا الجزيه فقال عمر ما ذا ترون اعند احد منكم راي غير هذا فقال علي ان ابا طالب عندي
غير هذا الذي قال ما هو فقال انهم قد سالوا المنزله التي فيها الدل لهم والصغار وهو على المسلمين
فتح وله فيه عز وهم يعطونكها الان عن العاجل في عافيه ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم
عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافيه والصلح والفتح ولست امن ان يسوامن
قبولك الصلح منهم ان يمسكوا لحصنهم فيأتيهم منهم مدد ولنا او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين
بلاء وبطول بهم الحصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم واهل المسلمين يدنون من
حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمناجيق فانه اصيب بعض المسلمين غدية ثم
افديتم قتل رجل من المسلمين عسيرك الى منقطع التراب فكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا
فقال عمر قد امعن عثمان النظر فكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام
سيروا على اسم الله تعالى فانا سائر اليهم فخرج في عسكر خارج المدينه ونادى في الناس بالعسكر
والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه الانصار والعرب حتى
اذا تكامل هذه الناس استخلف على المدينه علي بن ابي طالب وسار فلما قبل غزا الاردن يقبل
على المسلمين بوجهه اذا صبح ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورضا
بنبيه عليه الصلاة والسلام فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه
النعم واسالوه المزيد منه والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تنقلبون فيه منها فان الله تعالى يزيد

المزيد من الراعين ويتم نعمته على الشاكرين فاقاموا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فاقام بالشام عسكره واقام بعسكره حتى جاءه من تخلف من العسكر فاهووا الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا على الجيوش يستقبلون عمر الخطاب فكان اول من عقب الفيئا من الناس فنادى هل لكم يا امير المومنين من علم فسكتوا ومضوا فاقبل اخرون فسلموا ثم سالوا عنا خبر المومنين هل لنا به من علم فقال الاخبروا القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يتخمون عن خبرهم فنادا هم عمر لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا صداما وامعنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويثيرون الرماح الاطريق عمر حتى طلع ابو عبيده واقبل عمر واقبل عمر الى ابي عبيده في عظم الناس فاذا هو على قلوص كتومها بعباه خطاها من شعر لا يبس سلاحه متكئ قوسه فلما نظر الى عمر ناخ عن بعيره فنزل ابو عبيده واقبل عمر واقبل عمر الى ابي عبيده فلما دنا من ابي عبيده مد ابو عبيده يده الى عمر ليصافحه فدفع عمر يده فاخذها ابو عبيده وهوى ليقبلها فقال مه يا امير المومنين وتعني فقال عمر مه يا ابا عبيده فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما وزعم بعض اهل الشام انهم لم يعدوا عمر يومئذ دون وشاب بيض وكلموه ان يركب البريدون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس الشباب ويطرح الفروة عنه فابى ثم ان الحكم اعلم ركب البريدون بفروته وثيابه فيما هو البريدون به وحظام راحلته بيده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر واتكبر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد وربما اعزكم الله تعالى به وروي عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له محاضه فنزل عن بعيره ونزع خرموقه فاسكها بيده وخاض الماء معه بعيره فقال له ابو عبيده لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيده انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن يوسف بن ابي حازم وابي عثمان عن خالد وعبادة قالا صالح عمر رضي الله عنه اهل ايليا بالجابيه فكتب لهم فيما صالح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا فانه كتب لهم كتابين هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم اماننا لانفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وساير ملتها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا

ينتقص سنها ولا من حيزها ولا من صليبها ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزيه كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الرديم واللصوص فمن خرج منهم منها امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزيه ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم وصليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا ماخذهم ومن كان منهم من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزيه ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله وانه لا يوخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزيه شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد العزيز وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان ورواه ايضا باسناده من طريق اخر عن خالد بن ابي مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا عليها حصارها وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نومنكم على دمائكم واموالكم فابعثوا اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر ان الخلفاء فانه يذكر لنا عنه فضل وخير وصلاح فان جاء وامنا وثقنا بامانه ففتحنا لها فلما قال فكتبوا الى عمر بن الخطاب الخبر وانه بذلك وكتب عمر من المدينه حتى قدم عليهم وظهر على المكان لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا يومئذ على كرم كان في ايديهم لرجل منهم له دمشق المسلمين وفي الكرم عنب فجعلوا يانكلونه فاتى الدوسي الى عمر بن الخطاب وقال يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم ولم يجعوه ولم يتعرضوا له وانا رجل احد منه مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا فاتى عمر بن الخطاب ببرذون له فركبه عريانا من العجله ثم خرج يركضه في عراض المسلمين وكان اول من لقيه ابو هريرة حمل فوق راسه عنبا فقال له عمر والله يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديده وكان احق من اكلنا من مال المسلمين فاتانا من ورايه قال فنزله عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد سرعوا فيه فدعى عمر الدوسي وقال له لم كنت ترجوا من غلة كرمك هذا قال كذا وكذا وسمى له شيئا قال فحمل بسيفه ثم اخرج عمر الغنم الذي سماه الدوسي واعطاه اياه ثم اتاه عبد الرحمن بن غنم قال كتب عمر بن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام لبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينه كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا

هذا

كم على انفسنا ان لاحدث في مدائنا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نجدد ما كان منها بخطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من المسلمين
في ليل ولا نهار ونوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة ايام
نطعمهم ولا نؤوي في كنائسنا ولا في منازلنا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا
ندعو اليه احدا من دخل في ديننا قهرا بعد الدخول فيه الا ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم
لهم من مجالسنا اذا اردنا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم لا قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين
ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ
شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان جز مقادم
رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب من
كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في
كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق
المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا
نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين
شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا
على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق رواه البيهقي وغيره
وله طرق جيده الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زبر في اجزاء جمعه وقد
اعتبر اية الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون روى ابن عمر عن نافع عن
اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان يجزوا نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب
المسلمون وان يوشحن المناطق اي الزنانير روى عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن
الخطاب حين دخل بيت المقدس يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم
هبوطا من دخل معه حتى ظهر الى صخرتها ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر قال هذا والله اوهذا والذي
نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري بي
اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي المغرب فقال تخذها هنا مسجدا ورواه الوليد بن مسلم عن شيخ
من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده شداد وروى الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن

ابيه

ابيه عن جده شداد وروى الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فتح
من كتابه الصلح منه وبيت اهل بيت المقدس قال لبلال بقيا دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر
متقلدا السيف في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطاينه مناليس
عليهم من السلاح الا السيوف والبطرق بين يدي عمر رضي الله عنه واصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة
بيت المقدس فادخلنا الكنيسة التي تقال لها قمامه وقال هذا مسجد داود قال فنظر عمر
وتامل وقال له كذبت والله وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود وليس بصفة ما هي
هذه قال فصرفهم الى الكنيسة تقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت
قال فانطلق بهم الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى باب الذي يقال له باب محمد وتدا لحذر
ماء المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الرقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج
حتى كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له اقدر ان تدخل الصبيان فقال عمر ولو صبيان الحي
بين يدي عمر وهم نائمون خلفه حتى افضينا الى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر
عمر وتامل ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ايضا
بسنده من طريق اخر عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله
ابن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جند الله
الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر ومعه كعب فقال له يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة
فقال ادرج من الحايط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي
يومئذ مزبلة فحفر واظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال
اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد عليهما السلام فقال له عمر ضاهيت
اليهودية يا ابا اسحاق خير المساجد تقدمها ودبر ذلك في مقدم المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق
اخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عبله المقدسي عن ابيه قال لما قدم عمر بن
الخطاب بيت المقدس وعسكر بظهر زيتا ثم اخذ ذو المسجد من باب النبي عليه السلام ثم استوى
فيه قايما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبرنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى عزنى المسجد فقال ايخل المسجد هاهنا فصلي
يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد على الصخرة

زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرايل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبر فهو يجد المقدس وعلى صخرة بيت المقدس من بلدة عظيمة قد حادت محراب داود مما عن يمينه فضاء وعليها مضارة لليهود حتى ان كانت المرأة لتبعث خرق حيضها من ورائه فتلقى عليها فقال تبا لهم حيث قرأ كعاب النبي عليه السلام يا معشر الروم خلفا ان تقتلوا على هذه المزبلة عامة تهلكهم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرايل على دم يحيى بن زكريا وامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها من الزبالة اعظم ذلك وامر بكشفها وسحبها الى باط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما صلى عمر المزبلة عن الصخرة قال انصلوا فما حتى تصيبها صلاة مطرات قال الوليد وحدثني ثواد عن ابيه ان عمر رضي الله عنه مما يلي الغرب فحين فرغ من نوبته من الزبل وهو ناسه في ثيابنا ومضا ومضينا معه حتى اتينا ه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم فصلى عمر بنا فيه وعن ابي مريم مولى سلامة وهو من بيت المقدس قال استعمرت فتح ايليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى فخر محراب داود وخر معه وصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس وذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظاهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فاذا قبلت يا جبريل ما هذا النور فقال اما الذي على يمينك فانه محراب اخيك داود والذي عن يسارك معلق ببراق اخيك عيسى عليهما السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده من طريق اخر الى عبيد بن ادم والى شعيب ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك فاذا خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه الينا بنعته لهم وقيل فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها وانا نجد قيساريه يفتح بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم فاذا تكتب خالد ابن الوليد الى عمر بن الخطاب بذلك فشاور عمر الناس وقال لهم انهم اصحاب كتاب به عزم علم فما تروون ثم ذهبوا الى قيساريه ففتحوها ثم جاؤا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه قميص كتان بلا نيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بعث الى احدى قيصه فقيل له ابعث فيها فانه موضع

بشرك

بشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها فيها يذكر اسم الله تعالى ثم قال لقد كان عمر غنيا عن ان يصلي عند واد يجهنم وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح في عشرة من كانون في ربيع الاول وروى الحافظ ابو القاسم بسنده الى عفان وابي حارثة قالا افتتحت فلسطين وارضها على يدي عمر في ربيع الاخر سنة عشرة وروى عن اسحاق بن بشير قال حدثني الى الشام تلك السنة وهي سنة عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه ايليا وهي بيت المقدس قال وجدت عبد الاعلى بن شهر انه قرأ في كتاب ابي عبيده قال فتحت بيت المقدس سنة عشرة وفي توفي معاذ بن جبل وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري ان فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك فتحه عمر بن الخطاب لخمس خلون من ذي القعدة سنة عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي عليه السلام بخمس سنين واشهر وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي فتح بيت المقدس سنة عشرة من الهجرة وعن رجاء بن حيوه عن من شهد الفتح قال لما تخصر عمر على الجابيه الى ايليا قصد محراب داود ليلا فصلى فيه واثبت ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرأ بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرأ بهم الثانية صدرا وطايفة من بني اسرايل ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين ترى ان نجعل المصلى فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صوروها ادهب اوقال اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة وفي رواية ابي شيبان قال حدثني عبيد بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان اخذت عن يمين صلت خلف الصخرة وكان القدس كلها بين يديك معلق المسجد الحرام والمسجد الاقصى قال عمر ضاهيت اليهوديه ولكن اصلي حيث صلى عليه السلام ليلة اسري به فتقدم الى القبلة المسجد فصلى ثم بسط رداءه فكنس الكناسة في رواية وكنس الناس معه وقال في مثير الغرام وهذه الاثار المرواة في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها ما يقال فهي مثلثاه بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف في زمن الصحابة مستفيض ولم يزل القدس من لدن الفتح العمري في ايدي المسلمين ايام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم الى سنة ثلث وستين من الهجرة الشريفة وكان بنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس ويقال انه عمل الى بنائه خراج مصر سبع سنين وقال ابن الجوزي في كتابه مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدا ببنايه

في رسم وستين وفرغ منه لثمانين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس
وجدد ها سعيد بن عبد الملك بن مروان (وروي) عن جابر بن حيوه ويزيد بن السلام مولى عبد
الملك بن مروان ان عبد الملك بن هشر ببنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى وقدم الى
بيت المقدس وبعث الكتب لجميع عماله والى ساير الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة
على صخرة بيت المقدس تكن تقي المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته
فلتكتب الرعيه اليه رايهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الاعمال برأي امير
المومنين ان رايه موفقا رشيدا ان شاء الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا رعيته وصخرته ومسجده
وتجرد ذلك على يديه وتجعله ذكرة له ولمن حضر من سلفه قالا فجمع الصناع من عمله كله و
امرهم ان يصنعوا له صفة القبه ويسيمنها من قبل ان يبنيها فكرست له في صحن المسجد وامر
ان يبنا يت المدارة شرقي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة فبنى واشحن بالمال وكل على
ذلك رجا بن حيوه ويزيد بن السلام وامرهما بالنفقه عليها والقيام بامرها وان يعزعن العمال
عليها دون ان ينفرده انفاقا واخذ وان في البنا والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البناء ولم يبق
لمتكلم فيه وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا قبة الصخرة ببيت
المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي ما امر به امير المومنين من النفقه عليه
بعد ان فرغ البنا واحكم عاية الفدينار فيض فرغا امير المومنين فاحب الايثا اليه فكتب اليها
قد امر امير المومنين هي لما جايزه لما وليها من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه
نحن اولى ان نزيد من حلي نسايا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليها بان
تسبك وتفرغ على القبه فسبكت وافرغت عليها فاكان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من
الذهب وضيائها جلالا من البود وادم من فوقها فاذا كان الشتا البستها التكن من المطار
والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوه ويزيد بن السلام قد حفا الحجر بورد ابن من سماسم ومن
خلف الدرا بزين مستورد بباج مرخاه بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالبخور
فيدقاد بطحن ثم يعمل من الليل وخمر بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يامر الخزام بالغدا
فيدخلون جرام سليمان يغتسلون فيه ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانه التي فيها الخلوق فيلتقون
الوانهم عنهم ثم يخرجون من الخزانه اثوابا جددا مورسا وظهر وبيا وشيا يقال له المعصب ومشاطف

محلاه يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفود الخلوف ويا توت به حجر الصخرة فيلطخون ما
قدروا ان تنا له ايديهم حتى عزوها كلها وعالم تنله ايديهم عملوا قوا مهم ثم يصعدون على الصخرة
حتى يلطخون ما بقي منها وتفرغ آنيه الخلوف ثم ياتون بمجامر الذهب والفضه والعود القماري
والند عطرا بالمسك والعنبر وترخى الستور حول القبه كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها
حتى يحول عنهم وبين القبه من كثرته ثم تضم الستور فيخرج البخور وتفوح راحته حتى تبلغ اقصى راس
السوق فيشم ريحه من يمر وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد ويضف الدرابزين
الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاه
في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن تمور ايحته
قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء وتمسح بالاسى الاخضر وتنشف بالمناديل
وتغلق الابواب وعلى كل باب عشره من الحجبه ولا تدخل الاعم الانبن والخمسي ولا يدخلها في
غيرها الا الخادم وعن ابي بكر بن الحارث قال كنت اسوح في خلافه ابن مروان كلها بالبان
المدين والزبيق الرصاصي قال وكانت الحجبه مقولون له يا ابا بكر مرلنا بمندبل قد هن به
ونطيب وكان حبيهم الى ذلك هذا ما كان يفعل في ايام خلافه عبد الملك بن مروان قال الوليد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسله
التي ربط القبه على الصخرة درة يتيمه وقرنا كبش اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وتاج كسرى
معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافه الى بني هاشم حولوها الى الكعبه حرسها
الله تعالى وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى ابي العاليه المقدسي وذكر حدث بنا عبد الملك بن
مروان قبه الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير الغرام في الفصل السابع وروى ما اثبته
الحافظ بن عساكر وقال عقبه وكان في ذلك الوقت من الخشب المستعمل سوى اعمدة خشب
كثيره الاف خشبه وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ثمانيه عمود رخام وفيه من المحاريب
سبعه ومن السلاسل للقناديل اربعا بسلسله الاحدى عشر مائة سلسله وثلاثون سلسله
في المسجد والباقي في قبه الصخرة وعدد السلاسل اربعة الاف ذراع وزنتها ثلاثه واربعون
الف رطل بالشامي وفيه الف شمعه ذا بالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي
ليلة العيدين وفيه من القناديل خمسة عشر قنديلا سوى قبه الصخرة وعلى سطح المسجد من نحو الرصاص

سبعة الاف شقفه وسجاية شقفه وزنه الشقفه سبعون رطلا بالشامي خبر الذي على قبة الصخرة كما ذكر
عملها ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم والقوام بالعناية خادم اشترت له من حسن
بيت المال كلما مات منهم واحد قام مقامه ولده او من يكون من اهلهم جرى
ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربع
منها ثلاث صف واحد وبيلحوه تحرابي المسجد وواحده على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود
الذين لا يوخذ منهم جزيه عشر رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنسي وساح الناس في المواسم
والشتا والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدم النصارى عشره منها على ذمة توارثوا
حدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القناني التي تجري الى الصهاريج ولكنس الصهاريج ايضا وغير
ذلك وله من الخدم اليهود حماعه معلومون لرجاج القناديل والاقداح والبراقات وغير ذلك مما تدعو
الحاجه اليه لا يوخذ منهم جزيه ولان الذين يحلون القش لقناديل الجامع يعلمهم وعلى
اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وورثه عبد الرحمن بن محمد بن منصور
ان ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسه صفايح الذهب والفضه في ايام خلافه
عبد الملك مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي وكان ثروة المسجد وغربه قد وقع فقيل له
يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربه من الرجفة في سنه ثلاثين ومايه ولو امرتنا بعمل
هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه التي
كانت على الابواب فقلعت وصرت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفه
الثانيه فوقع البنا الذي كان قد امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب مرفوع ذلك
اليه وامر ببنايه وقد اوتي هذا المسجد وطال وخلق من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه
فتم البنا في خلافته وفي سنه اربعين وماية سقط ثور قبه بيت المقدس وفي سنه خمسين
قنديل قنطير المتبوث به من المسلمين وقال ابو نعيم في الاسلام حادث عظيم وعن عطاء عن ابيه
قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرجهم وجعل فيه من الحمى فاتاه رجل
من اهل الحمى وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر كان لي عشرة من شعر كلبك
قال ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي الصليبين من اول فتح عمر الخطاب الى سنه احدى وثمانين
واربعمايه وفي سنه اثنين وثمانين اقام عليه الفرنج بيفا واربعين يوما فذكروه ضحى يوم الجمعه في سنه اثنين

وثمانين قتل فيه من المسلمين خلق كثير مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى مايزيد على سبعين
الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضه ما لا يضبطه الحصر وانتزع جميعه المسلمون
في سايز بلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوش قد سلمه من سكمان بن
ارتق في يوم الجمعه لخمس بقين من رمضان سنه احدى وسبعين وقتل في شعبان التسع وثمانين وفي
من قتله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقه بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد
السواحل ايامه فملكوا ايا فا في شوال سنه سبعين وقيسارية في سنه اربع وسبعين واستولوا
على بلاد السواحل وما فتح من القلاع والحصون الحصينه وعاثوا فيها وافاضوا من النواحي الاموال
والضياع عب رعل وذكوان شرح المدينه وزنم الهم الشيطان سالكا ولا معلوما ودلالا بغرور
فظلموا طغيانا وعدوانا فلم يزل بيت المقدس وما والاها من بلاد السواحل وغيرها في ايدي
الفرنج المخذولين نيفا وسبعين من السنين الى ان جات الساعة التي جلاها الله لوقتها واظهر الاية
التي لا اخت لها فاستولى على اكبر مدنها واخذت الليله الظلما المتممه الفجرها ووصلت
الدنيا الحامل بخبر هذه الجنايه الى تمام شهرها وجات بواحدها الدوي يتضاف اليه الاعداد
وما لكها الدوي له السماحيه والحبك اطناب والارض بساط والحبك اوتاد والشمس دينار والقمر
درهم والافلاك خدم والنجوم اولاد وهو السلطان الاعظم والملك المعظم مالك زمام
الفضل الكامل العامل فتى لا اله من امور الامه بما لا يضيع معه اجر عامل المعتصم بالراي الرشيد
المتوكل على الله وبنا هو عليه حاسن من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد المستعين
بالعدد العديد الحاكم بامر الله في القريب والبعيد الامين في حقوق المرابطه وجهاد الطغاه والمتمردين
مرغم معاطيس الكفره والمشركين عين زمانه البصيره ولمعته البارقه المنيره السلطان الملك
الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن ايوب سقى الله عهده بالرحمه والرضوان
واسكنه فسيح الجنان ويسر الله على يديه من الفتوح واترل به الملايكه والروح في ايام سيدنا ومولانا الامام
الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس احمد بن الامام المستضي بالله ابي محمد الحسن
ابن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر
بالله العباسي احمد بن الامام المعتضد بالله عبد الله ابن الوزير محمد بن الامام القادر بامر الله
عبد الله ابن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة ابن الامام المتوكل

ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم ابي اسحاق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هرون
ابن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابي جعفر عبد الله محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم وعلى ابائه الطاهرين والخلفاء الراشدين
وابنه المهدي بين وهي الايام التي زواهر ايامها رواه وسعاد سعادها للعضاء مضاء فما
اجلها وافضلها اجلالا واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلا سناء مجدها واعلى منار قدها واسمح
سماء سماحها اسطارا واصبح جناح نجاحها اسطارا وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين
ناصر دعوته وراعي بيضته وواليه الطايع وسيفه القاطع جارا لمصالح العباد على رسمه
حاكما بامره مؤتمنا بحكمه فتد به لهذا الفتح المبين فكان فجره للاسلام المقدس ثانيه وسعده رضوان
شوهاء يد عزمه لايري اهل التثليث والكفر ثانيه احسن الله لوعن الاسلام واهله احسن
الجزا ومنحه من فضل الله وكرمه في الدارالاخره اوفى الاقسام واوفر الاجزا كما منحه الهجرة التي
للهجرتين وهذه الكره بقوه الله اقوى الكرتين وذلك انه اقوي الامال بما بذاله من الاموال
وحقق في الجاز وعد الله واجاح المقاصد رجا الرجال وجمع العدد وفرق العدد وهب
الجياد واجاد المواهب وفرض في العطايا واعلى الرغايب ونشر الخزايين بين الكتايب
وانفق الدخاير واعذر كرايمها للاجاير ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من ايدي الكفار نهوض
الاسد واشتعال النار وخرج من دمشق حين دخلت لمرلاث وثمانين وخمسمايه مستهل المحرم
وتدايعت بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام والمسلمين وكتب الى الاقطار
والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستعداد وسار والعزم
يستنهضه والحزم يحرضه والدين يستقبطه والنصر يستعطيه وقدم محافله الحافظه و
جيوشه الصايله وعساكره المتواصله وسلك في جهاد المشركين اعدا الدين اعدل السبل واقوم
المناهج وقدم على تصدير بيت المقدس مقدمات موضوع منظوما في كتاب الفتح القدسي طويل الشرح
فحصل من تلك المقدمات على نتايج الحق بها من اهل الشرك الموجود بالعدم وارعد في ممالكي
القلاع والحصون وبلاد السواحل بصاعقه باسه ارعادا سانهم به الي الاجل المحتوم فنفر الشرك
وبثره وحشر الردي ونشره وسار وقد ظهرت رايا ته وبهرت ايا ته وجالت خيوله وسالت
سيوله والتوثبن بساير ه والتاييد يوازر ه والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يساعده

والظفر يجاوره والاسلام شاكره والله عز وجل ناصره حتى انتهي الفتح الي عسقلان واستولي على جميع
ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاموال والاعمال والحصون والنواحي والبلدان
ونحي بها بالسعود رسم النحوس واقام جاه الادبار والكرنا صوس الناقوس وخرست نواب
النحوس وقال صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس ثم رحل السلطان من عسقلان
المقدس الشريف طالبا والنصر العزيز مصاحبا والدين العزيز مساحبا وعساكره قد تصاعد بالغضا
فضا وملا الملايا فاضي الالا وقد سخط عشير فيلقه ملانه على الملق وكانا عاد المجاج على رد
الضحي جنح النسق وسار سايرا بالاهول الحوالي يرويه احاديث فتوحاته العوالي من الطرق
العوالي مطويه مدارج شاحبه ما تشره الاعمال من الاموال وقد خلت وعلت مغارس الخمر ومطالعه
المجاني والمجالي والاسلام يخطب من القدس عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا وحمل الكرك نفايس الصرف
عن يوسا ويهدي بشريه ليعقوب عبوسا ويسمع صرخه الصخر المستدعيه المستعديه لاعدايه
على اعدايه واجابه دعايه وتلبية نداياه واطلاع زهره المصابيح لاسمايه واعادة الايمان الغريب
منه الي وطنه ورده الي سكونه وسكنه وافقا الدين انتصاره الله بلغته من الاتصي وجودت قيا
ونحته الذي استعصي واكمات الناقوس باغلاق الادان وكف الكفره عنه بمامان الايمان
وتطهيره من الخاسي تكلم الاجراس وادنا سه ادني الناس وجا الخبر الي القدس بوصول السلطان
فطارت قلوب من به ريبا وطاشت وخفقت افئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتمنت
الفرنج لما ذاعت الاخبار انها ما عاشت وكانت بها من معتدي الفرنج باليان بن بارزان والبرك الاعظم
ومن كلا الطايفتين الاستار والدا ويه مقدم فاشتعل بال باليان واشتعل بالنيران وجدت
نار بطن البرك وضاقت بالقوم مضاربهم وكان كل دار منها شرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير لمقام
الاقامه بالدار وتحسمت افكار الكفار وايسوا الفرنج من الفرج واجمعوا على ايثار النحوس التنيسه
وبذل المهج وقالوا هنا تقرح الروس وتسبك النحوس وتسعك الدعا وتهلك الدهما وتصر على
افتراح الفروج واجتراح الجروح ويسمح بالارواح تخائل الروح فهذه قاستنا ونصح غاستنا
وبها غزاضنا وعليها غزاستنا وبالرماحكم استنا وبسلاحها سلاستنا وباستقاتها استقامتنا
وفي استدامتها استدامتنا وان خليتنا عنها لزمت لاستنا وجبت ملاستنا فنيها للصليب والطلب
والمدح المقرب والمجمع والعيد والمحيط والمصعد والمرتقد والمرقد والشرب والملعب والمموه

والمذهب والمطلع والمتلع والمزين والرتع والمرخم والمخرم والمحلل والمحرم والصور والاشكال
والاطيار والامثال والارشاد والاحمال والاشباه والاشباح والاعده والالواح والاجسام
والارواح وفيها صور الحواريين باحوارهم والاحبار باحبارهم والرهابين برهوامهم والاساقفه بجاسهم
والمعجره وحبالها والكهنه وجبالها ومثال السيده والسيد والهيكل والمولد والمايده والحوت
والمعوت والمخوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصوره الكبش والحمار والجنه
والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وحسر الاموات وناله
الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل النور ونزال الدجور وارهصت الطبيعه
بالامور واستنتج الموجود بالمعدوم وعلمت معهوده المعبود ومحصت البتول بالمولود
وافاضوا الى معتقدهم من هذه الضلالات ماضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مقره
ربما تموت وعلى حتوف فنى آجالنا تفوت وعنها ندافع والى ما فيه بقاؤنا نسارع وما الاقاتل
وكيف لانسارع ولا ننازل ولابي معتي نتركهم حتى ياخذوا وبذعهم حتى يستخلصوا ما استخلصناه
منهم ويستعدوا وتناهبوا وتناهبوا وما انتهوا لما تناهبوا وضبوا النجيبات للثبات للاسود
على الاسوار واستشاطت حربا طينهم وسرجين سراجهم وطينه طواعينهم وهاج هايجهم وماج
مايجهم وعقدت رواعيهم وعقدت عواليهم وسعت افاعيهم وحضنتهم توسهم وحضنتهم رؤسهم
وحركتهم نفوسهم وجاشهم جاش السوء جواشيسهم واخبرتهم ما عاينوه من اقبال العساكر الناصريه
منصوره الجنود منشوره البنود مشهوره التواصف مشهوده الكتائب معقوده الضوامر
الى ثار العدى موقوده الغارب بنار الهدى مسلولة الضبا مطلق له الربا مطلقه اعنه مبادها
مخفقه مظنه طرادها موصله من الله الظفر ببلوغ مرادها وقد سالت الوهاد بالكماه وجالت
الاعلام في اعلام وسدت النجاح افواجا وسدت النجاح افواجا وهجت الغزاله عقبانا والهمة
الداله حرصانا وحرت بالجبال رياحا وجرت كالجبال رماحا واشتمل على الضراغم غيلها واقبل
بالعطاطيل قبيلها وافاكل واف بعهده ربه وكان لكن خطيه شاف لم تليه حاف في ليله ناف
ليوسه واصل بيض الهند سواعده قاصد حظاب الحظوه بسوارقه وزعوا عده قال واقبل
السلطان باقبال سلطانه وابطال بحمانه واقبال اولاده واخوانه واشباكه عمالكه وجد
عثمانه وكراعة امرايه ومظام اوليايه وغيلانه في مقانب المثانب مقنبه وكتايب بالمراكب هكتبه

والده صفر الاداني الاصفر وبيض وسمر تزرق رزق العدى بالموت الاحمر وفوارس فوارس
وكل من يبدل النجح بيديه النفوس والنفايس وافنى بسال من الاقص وطريقه الادنى وفريقه
الاسنى ويذكر ما فتح الله تعالى عليه حتى فتحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج
اعدآيه من بيته المقدس فانا سعدنا واي بدله عدنا اراينا فانه ملك زايد الكرم احدي
وتسعين نهم تقبل فيه من عامر حسنه وكانت عمر الملوك دونه متونسه وخلت القرون
وعمت الاعوام وهو تخليه وتكف الفرخ عليه مسويه فانا ذخر فضيلة فتحه الالالا ايوب
يجمع لم بالقبول القلوب وحض به عصر الكعام الناصر لدين الله ينضله به على الاعصار و
لتقتحر به مصر وعسكرها على سايرا لامصار وكيف لايهتم بافتتاح البقعه المقدس والمسجد الاقصى
الذي هو على التقوي موسس وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا ومزار ابدال
الارض وملايكة السما ومنه المحشر والنشر واليه يتواقدون اوليا اليوم المحشر بعد المحشر وفيه
الصخره التي صخره ابرا جرا من الابهاج ومنا كان مرتاح الحراج ولها البقعه السماء التي على راسها
التاج وفيه ومض البارق ومضى البراق واضآت ليلة الاسرى بحلول السراج المنير فضآ الافاق
ومن ابوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله الجنه بالدخول الخلود وفيه كرسي الحمان ومحراب
داود وله عين ماوانا التي تمثل لواردها من الكوثر الحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني
البيتين وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثه التي تشد الرحال في الخبر النبوي عما تشد اليها الرحائح تعتد
لزيارتها الرجال ولعل الله يعيده بنا احسن صوره كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه قال سوره
وقال عز من قايل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
من الفضايل والمناقب التي تخصه واليه وسنه كان الاسرى ولاجله فتحت السما وفيه تواترت
انبا الانبيا والاوليا وشاهد الهدي وكرامات الكرما وعلامات العلما وفيه مبارك المبارد وساح
المسارد وفيه الصخره الطولى وكانت القبله الاولى منها مقالت القدم النبويه وتوالت البركه
العلويه وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالسنن ومعجب الروح الامين وصعد منها الى العلا على بين
فاجله واعظمه وما اشرفه واجمله وما اعلاه وما اغلاه وما اسماه وما اسناه وايمن بركاته
وابرك مناسبته واحسن حلاوته واحلى بحلسته وتواترها الله فيه سنه وطوله بقوله تعالى الذي
باركنا حوله وكم فيه من الايات التي زادها الله بيته وجعل سموعا تنا من فضايله مزينه ووصف

السلطان من حضا بنفسه ومراياه ما وثق على استعادته حواشيه واقسم لايبرح حتى
يبرقسمه ويرفع باعلاه علمه وتخطوا الى زياره موضع القدم النبويه قدومه وسار واقى
بكال التبرع وزوال العسكر مصفيا الحرمه الصخره واقسم ان يسقى الفرخ من الحسره كاسا
مره قاله ونزل السلطان عزى القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد
وجب وحراب الكفره قد شارف النجى والنجب والقدر قد اظهر العجب وكان في القدس ح
من جموع الفرخ ستون الف مقاتل ما بين راجل وخايل قد وتمنوا دون البلد بارزون و
تحاجزن ويعاجزون ويناجزون ويدورون ويدنون ويحرضون ويحرضون ويهرجون و
يلهثون ويتغوثون ويحبوثون ويجوبون ويقدمون ويحجمون ويتململون ويتلوطون
ويتعاونون ويتضاغنون ويحترقون البلايا ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال
ونازلوا احد نزال وكانوا يصيحون في الصفاح لاروا الظبا كلها من ما الاروام وجالوا
بالاوجال واجالوا اقداح الاجال ومالوا القطع الاوصال والتهور والتهوروا نا شبوا وشبوا
وقالوا كلا واحد منا بعشرين وكل عشره بمايتين ودون القائمه تقوم القيامه وحب
سلامتها تعلوا السلامه ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب واستقبل السلطان
يوم الجمعة العشرين من رجب الى جانب الشمالي وضيق على الفرخ المسالك
ووسع عليهم بمهانه المهالك وضب المناجيق وفرس اطاقها الافاريق واصرخ الصخر
بالصخور وحشر حسر السوس وراء السور فاعادوا المخرجون من السور الردوس الاويلقون
البوس واليوم العبوس والمنون على الردى النفوس والوجوه لقتل النفاس مكشوفه
والقلوب للوجد بالقتال ملهوفه والايدى على قوايم السيوف المشوحه مصنوعه والنفوس
الاستطاله الهم في الاعتام مهمومه وقواعد السور وتواجد شراريفه بالحجار لخارجه
من الكفار ممدومه وهم يهتموه فكان المجانيق مجانيق بركيون ومناجيد لايرايون وجبال
تحدها جبال ورجال يحرها رجال وامهات الدواهي والمنايا حوامل تلد البلايا والخطر عام
القيمى الا بالخطر ولا تعطى مرورها الامرارات دفى النظر فكم من مخرم سمايها ينقض ومخرم ارضها
يرفض ورهم من شرارها ينقض الى ان عاد شمل العدو بعد نظمه البتر منشورا وخرق الخندق
وحفر الرخف وظهرت افق الفتح نور وسهل الصعب واتسع الثغب وبدل الجمود وحصل

المقصود

المقصود واسلم البلد وقطع زناد خدعته وبرز بارزان ياءمن من السلطان بوثقه وطلب
الامان لقومه فتمنع السلطان وقال لا امن لكم الا ان تؤتيكم الهوان وتتركم
من الخزي والذل والصغار على حكم القران وعلى انكم تسلموا سعكم قتلا واسرا وتمسكوا من
الرجال الدعا وسلط على الذريه والنسا بالسبي المصيبة العظمى واما من ان ناسهم تعرضوا
للتفرج وحلفوا وحرفوا عاقبه التسرع لما عن الامان صرفوا وقالوا الا يسنا من امانكم وحاشا
من سلطانكم وحسنا من احسانكم وايقنا انه لا بجلة ولا جاج ولا صلح ولا اصلاح ولا سلم ولا سلامه
ولا نغمه ولا كرامه فالسبيل ان نقاتل فقال الدم ونقابل الوجود بالعدم ونلقى انفسنا على
النار ولا نلقى بايدينا الى التهلكة والعار ولا نخرج واحدا حتى نخرج عشره وانضمنا بالقتل
حتى نزيد ايدينا بالقتل منكشره ونحرق الدور ونخرب البيته ونترك عليكم في سبينا السبيه و
نقلع الصخر ويوخذكم عليها الخسره ونقتل كل من عدنا من اساري الحليب وهم الوف وقد
عرف ان كلا منهم عندنا للدل والهوان عيوف وللعز الوف واما الاموال فانا نفيظها ولا نغيظها
واما الدراري فانا نارع الى اعدامها ولا نشتبقيها فاي فايده لكم بالشح علينا بالامان
وكل حسره لكم في الاباد وعدم الاستنان ورب جنيه جات من قبل التوح ولا تصلح السوسنوى
الصلح ورب مدلج اصله ظلام الليل قبل اسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلس المشوره واحضر
كبار عساكره المنصوره وشاورهم في الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف خبايا سرايرهم
واستوزارندبهم وعرف ساعدهم وراضهم على المصلحه المترجه وفارهم في امر المصلحه المرخه
وقال ان الفرصه قد امكنت فنحرص على انتهازها وان الحصه قد حصلت ونستخير الله
في احرازها وان هي فاتت لا نستدرك وان افلت لا نستمسك فقالوا قد حضك الله بالسعاده
واخلصك لهذه العباده ورايك راشد وعزمك لصالة النصر ناشد وامرك في مصالح الامه
نافذ وكلنا لكدر اغتنام فتح هذا الموضع الشريف يمنا شد واستقر الحال بعد هذا وداث
بعدودات وذراعات من القوم وكراعات على مطيعه تكل الخطبه ويتشوا الناسكم
واموالهم وخلصوا نساءكم ورجالهم والطالم على انه من تخر بعد اربعين يوما عما لزمه اذا استمع
منه وما سلمه من ذهب عليه الزمه وثبت في تملكه لنا الحق وسكابده الامر الشق وهو على كل رجل
عشره دنانير وعلى كل امراة حمسة وعلى كل صغير وصغيره دينارات ودخل ابن ماردان البطرك المقدم

الدواوين والاستبارية الضمان وبذل ابن مارزان ثلاثين الف دينار على الغزاوقام بالامر وانجم بشكل على الوفا فلما خرج من بيته امنا ولم يعد اليه سالما واسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين رجب على هذه القطيعة ورددوه بالرغم منهم ردا لغضب الاردوذه وكان فيه اكثر من مايه الف انسان من رجال ونساء وصبيان فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج مايلزمهم من الثواب وكل بكل باب امير ومقدم كبير تحصر الخارجين وتحصر الواجبين فمن استخرج منه خرج ومن لم يخرج منه اعيد عليه تعذيبه بالحبس وعدم الخروج وكان في القدس ملكه وبيده سترهبه في عبادة الصليب شمليه وعلى صليبها متلهبه وفي التمسك عليها متعصبه اقامها متصاعده المحزن وعبراتها تتحدر العقلات من المزن ولها حال ومال واشياع واتباع فنقلها السلطان وعلى كل من يومئذ بالاخراج وادن في اخراج كل ما لها بالاكياس والاخراج فراجعت فرحي وان كانت تجوز من الشجي والنحيب فرحي وكانت زوجه الملك الماسور ابنه الملك اماري مقيمه في جوار القدس مع مالها من الخدم والخول والحواري فخلصت هي ومن معها ومن يتبعها ومن ادعى انه ممن صحبها وسمع وكذلك الابرساسه انه بلسام هنفراعصه من الوزن وتوفر ما لها علما ان المحزن واستطلق صاحب البيره رهاحسبما ذكرانهم من بلدة وان الواصل منهم الى القدس انما وصل لاجل شعبده وطلب مظفر الدين علين كوهكر هالف اردبي ادعى انهم من الرها فاجراه السلطان في اطلاقهم على ما اشتهى ومع ذكر حصل لبيت المال مايقارب مايه الف دينار وبقي من بقي تحت رق واسار ينتظر به انقضا المده المرزوبه والمحزعن الوفا بالقطيعة المطلوبه قال العماد وانفتح بيت المقدس في اليوم الذي سئل ليلة المعراج ويومئذ وصح من منهاج الضرر والابتهاج وزاد من الالسنه بالدعا الابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيبة المواضع وهيبة الوقار للهنا ولقاء الاكابر والامرا والفقها والعلما والمتصوفه وغيرهم من الاخيار الابرار وجههم بنور البشر سافر واهله بعز الظفر طافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح ودجاه به مرفوع وحظاه مسموع ونشاطه معقل ومحياه بلوح ورياه تفوح ويده طاهرها قبله القبل وباطنها كعبة الامل والمرا جالوس تقرن والشرا وقوف ينذرون والنعلبي بنور المنشر والاقدام تزير المنبر والعيون من فرط المسره تدمع والقلوب من المزج بالمفرح تشبع قال العماد وكتبت من البشاير بهذا المفتوح بما يفوح ارج نشره وحيا نحياه هذا السلطان الناصر بره وبشرت المسجد الحرام خلال المجد الاقصى

وتلوت على الامه المحمديه شرع الكوثر من الدر ماوصى وهنأت الحجر الاسود بالصخره البيضا ومنزل الروح محل الاسرى ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين ومقر الرسل والانبيا ومقام ابراهيم الذي وفي بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال وتسابع الناس بهذا الفتح العظيم والنصر الكريم فوفود الزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه في كل طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق وتنزهوا من ازهار كراماته في الروض الانيق قال وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الاسلحه واستخراج ذخايرهم المودعه وبايعوها باحسن الاثمان في سوق الهوان فباعوا بالقليل من دينار ما يساوي الكثير من عشره وجدوا في ضمار وجدوا من اموالهم ما تيسره وكنوا كنايسهم واخذوا منها تقايسهم وتقلوا منها الدهيمات والقضبات من الاوان والقناديل والحريرات والمذهبات من الستور والمناديل وقضوا من الكنايس الكابن واستخرجوا من الخزائن الدفائن وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القمرين صفايح التبر ومصوغات العسجد واللجين وجميع ما كان في قامه من الجنسين والنحسين قال فقلت للسلطان هذه الاموال وافره واحوال الفاخره تبلغ مايتي الف دينار والامان انما كان على اموالهم وارواحهم النفاس الاعلى اموال الكنايس فلا نتركها في ايدي عدوا الفجار اوكما اشار فقال اذا نأخذ ولنا عليهم ضمونا الي العذر وهم جاهلون بسر هذا الامر يحسبون بخروجهم على ظاهر الامان ولا تتركهم يرجعون الى الايمان بكت الايمان بل تحدثون عما افضناه من الاحسان فتركوا ما ثقل وحملوا ما خف وقضوا من تراثهم وقاماتهم الكف واثقل معظم المحصور وبقي منهم رهاحسبة عشر الفا استعوا من مشروع الحق فاختطفوا بمشروط الرق وما قدس القدس من رجس الفرنج اهل الرجز وخلع لباس الدول وليس خلع العز أبي الضاري بعداد القطيعة ان خرجوا وتفرعوا في ان يسكنوا ولا يزعجوا وبذلوا جلايل المال وقبلوا كل ما الزموا به بالتزام وقبول واستسالوا واعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون وانا قوتهم قاهرون ودخلوا في الذمه وخرجوا الى العصمه وشغلوا بالخرجه واستعملوا في المهنه وعدوا المحنه في تلك المحنه قال صاحب الفتح القدسي وملا حماه من الحسنات وحماه من السيات لانه سلمها امر بازالة المحراب وختم به امر الايجاب وكان الواديه قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه للعلم مقرا وقيل كان اخذوه مستراحا عدوا نا وبغيا وكفرا وبنوا في غربي القبله دورا وبيعه وكنيسه ريعه فامر بكشف ذلك الحجاب وكشف النقاب

عن عمود من المحراب وهدم ما قدامه من الابنيه وامر بتنظيف ما حوله من الاذيه بحيث يجتمع الناس
في الجمعة في العرصة المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر ونقش ما احدثوه بين السواري وسطوا
تلك البسيطه بالبسط الرفيعه عوض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلي التنزيل وحق الحق بطلت
الاباطيل وتولى الفرقان وعزل الانجيل وصحت المجادات ووصلت العبادات واقيمت الصلوات
واديت الدعوات وحكمت البركات وانجابت الغياهبات وتليت الايات واعليت الرايات ونظفت
الادران وحرس الناقوس وحض المؤذن وغاب القسوس وطابت الانفاس واطاعت النفوس
واقبلت السعود والمحبرت النحوس وعاد الايمان الغريب منه الى وطنه وطاب الفضل من معدنه
وورد القراء وتربت الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد الواحد ووحد
الواجد وتوافد الراكع والساجد والخاشع والواجد والزاهد والحكم والشاهد والجاهد والمجاهد
والقايم والقاعد والمتهجد الشاهد والزاير والوافد وصدع المنشور وصدع المذكر وتذاكر العلماء وتناظر
الفقهاء وتحدث الرواه وروى المحدثون واخلص الداعون ودعي المخلصون واجاب العزيز المغيث
وفحص المفسرون وابتدر بالخطبا وكثر المقرئون يحفظ به المعروف به الصحاح والغراب فاسمع
الامن خطب الرتبه ورتب الخطبه واشاعوه سايغا وسقي لفظا رايقا وسوى كلاما ايقاظ ورد
مبتكرات البلاغة فاتقاد وكلم طال الى الانتهاء عنقه وسال من الانتهاء به علما عرقه وما
سهم الامن تاهب ويقرب ويتوسل وتقرب ومنهم من شوق وتضرع وتشوف وتشفع وكلهم
خذلهم وقاره وو قربا سه في حزيرانه اخاسه اسداسه ورفع لهذه الرياسه راسه والسلطان
الاعين والابيين والابيض والابيض دخل يوم الجمعة رابع شعبان اصبح الناس سالوني في تعيين
الخطيب السلطان واستلا الجوامع واختلفت المجامع وتوجهت الابصار والمسامع وتخصصت العيون
وتقسمت الظنون وهكلوا ايمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا ذلك واطالوا التعويض
وقد تواطوا التعريض والاعلام تعلى والمنبر تكسى وتحلى والاصوات ترتفع والجاعات تجتمع والافواج
تزدحم والامواج تلتطم والعارفين من التخيلي مان عرفات للحجيج حزن كان الزوال وزال الاحداق وجعل
الراعي والمحل الساقي ونصب السلطان الخطيب بنصه وابان عن اختياره وحد فحصه واشار الى القاضي
محي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن يحيى بن محمد بن علي بن ابي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن ابي القاسم
بن محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ونعرف ابو الزكريا العثماني القرشي ورسم

ل

له السلطان ان يرقى ذلك المرقا فترقى فوق العود ولوى السعود واهتزت اعطاف المنبر واعرب
اطراف المشعر فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا واقصح واعرب وابدع واغرب وابان عن
فضل من اسسه وتقديسه والمسجد الاقصى من اول تاسيسه وتطهيره بعد تنجيسه وتخراس
ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدا في خطبته جدان استوى قايما من جلسته ات
استفتح فحرى سورة الفاتحه الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا سورة الانعام الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سوره سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ثم قرا من اول قل الحمد لله
الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخره وهو الحكيم الخبير الى قوله عذاب اليم ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الاخره وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض الى قوله عذاب اليم وكان في قصده ان يذكر جميع حيدات القرآن فحنى من الاطاله وقال الحمد لله حمد الاسلام
بنصره ومعز الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره
الذي قدر الايام ولا يعجله وجعل العاقبه للمتقين بفضله وانعاما على عباده من طوله والهمهم ويقظهم
على الدين كله الظاهر في قدره على خلقه فلا يناوع والامر بمشيته فلا يراجع
الحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اقتداره واظهاره واعتزازه لاوليايه ونصرته لانصاره
وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واساره حمدا يستشعر حمده باطن بشره وظاهر اطماره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
شهادة من طهر قلبه وارضاه ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك ودافع الشرك وقامع
الافك الذي اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السموات العلى الى سدرة
المنتهى عندها جنه الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته ابي بكر الصديق
السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر الفاروق اول من رفع عن هذا البيت الحجاب وكسا الصلبان
وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب
سيبن الكفر بكسر الاوثان وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما اشهدوا
برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا واشكره على ما سرني بما يديكم من
استرداد هذه الضاله وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من
مايه عام وتطهيرها من الليث الذي ادن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه

بعدان استدعلها رواقه واستقرقرارسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتحميد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه وهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج
نبيكم محمد عليه افضل الصلاه والسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مهبط الوحي
ومدفن الرسل ومنزل به الامر الالهي وهو ارض المحشر وصعيد المنشر وهو
في الارض المقدسه التي ذكرها الله في كتابه العزيز وهو المسجد الذي صلى فيه رسول رب العالمين
بالنبيين والمرسلين والملائكه المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته
التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزخر صه عن
ربته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكه المقربون ومن يكره عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
وضلوا ضلالا بعيدا اما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الماخوذ الايات من المايده وهما اول القبلتين
وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد
المواطن الا عليه فلولا انكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم
بهذه الفضيله التي لا يجاريكم فيها مجاز ولا يساريكم في شرفها مغلوب لكم من حيث ظهرت على
ايديكم المعجزات النبويه والوقعات البدريه والعزمات الصديقيه والفتوحات العمريه
والجيوش العثمانيه والفتكات العلويه جددتم الاسلام ايام القادسيه والملاحم واليرموكيه
والمنازلات الخيبريه والحملات الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمد افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه
من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء وانابكم الخفية الى
دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمه حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فانه تعالى
انما منه عليكم بتخصيصكم بهذه النعمه وتربيتكم لهذه النجدمه فهذا هو الفتح الذي فتحت له
ابواب السماء وبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكه المقربون وقرت به عين
الانبياء والمرسلون فانظروا ماذا اعدكم من النعم بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه اعمالها
وان تكون التهائم لاهل الحضر الكثير والتهائي لاهل الحير اهل البيت الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه ونص عليه فخصائصه وشكم به منه وطوله فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل
وتليت فيه الكتب الاربعة المنزله من الله تعالى وهو البلد الذي اسكن الله تعالى لاجله الشمس
على رؤس جبين تغربة وباعد حين جوارها ليتيسر فتحه ويقرب اليوس هو البيت الذي امر الله
تعالى موسى ان يامر قومه باستيطانه فلم يجبه الارحلان وغضب عليهم فاقامهم في التيه عقوبه
للعصيان فاحمدوا الله الذي احيى عزائمكم لما تكلت عنه بنو اسرايل وقد فضلوا على العالمين وفضلكم
لما اخذ منه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكلمات شتى واغلكم بما امنته كان
وقد عن سوف ولعل وحتى وليهنكم ان الله ذكركم به يمين عذبه وجعلكم بعد ان كنتم جنودا
لاهواجنده وشكر تكم الملايكه المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتحميد وما اطهرتم عن طريقه من ادى الشرك والتثليث واعتقاد الفاجر الخبيث والان استغفر
لكم الملاكر السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبه فيكم واحرصوا
هذه النعمه عندكم بتقوى الله الذي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا
من اتباع الهوى ومواقعه الردى ورجوع القهقرى والتولي عن العدى وجدوا في انتهاز
الفرصه وازالة ما بقي من الغصه وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا لانفسكم عباد الله في رضاه
ادجعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يداهنكم الطغيان فيخيل لكم ان النص
بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبلادكم في مواطن الجلاد او الله العظيم وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعوان شركم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بضرع المتين
ان تقترفوا كبيرة من نواهيه وان تاتوا غيظها من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا وكالذي ايتناه اياتنا فانسلخ منها فكان من الغاوين والجهاد الجهاد انها افضل عباداتكم
واشرف عاداتكم اشهروا الله بنصركم واذكروه يذكركم واشكروه يشكركم جردوا في جسم الارض قطع شاقه
الاعداء وطهروا بقيه الارض من هذه الاعاجم الذين اغضبت الله ورسوله واقطعوا دابر الكفر واجتثوا
اصوله فقد تارت الايام بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح ونصر غلب الله وقهر
وادل من كفر واعلوا رحمكم الله ان هذه فرصه فاستهزروها وفرسه فناجزوها وغنيمه فحوزوها
وسهمه فاحرزوها هممكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزمكم وجهزوها فالسعاده بامايرها والمكاسب بخايرها وقد طرقكم الله بهؤلاء الاعداء المحدودين وهم شكم او يزيدون فكيف وقد اضحى

قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعانا الله وايا كم على اتباع اوامره
والانزجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام واقعد سهام تنزف عن تسمى
الكلام واصفى قول يحلى به الايام كلام الواحد الفرد العزيز العلام نستعيذ بسمل ونقرا اول
سورة الحشر ثم دعا لمخلفه امير الموسمين الناصر لدين الله والسلطان بدعوات صريحه وختم بقوله
ان الله يامر بالعدل والاحسان ونزل وصلى في المحراب وافتتح ببسم الله قراءة ام الكتاب وام تلك
الامة وتم نزول الرحمة وكمل وصول النعمة ولما قضيت الصلاة انتشر الناس وانتشر الياس
وانعقد الاجماع واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات وصلى السلطان في تلك الصخرة
والصوف على سعة الصخرة متصلة والاله الى الله سبحانه بدوام نصر السلطان الملك الناصر
مبتهلة والايدى اليه مرفوعة والدعوات لديه مسموعة ثم ركب السلطان راجعا الى المسجد الاقصى
خيلا استمرت حظيته واستقرت رتبته قال العماد واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة
وطبخا ولم يتركوا فيها للايدى المتبركة والعيون المدركة مكانا ولا ملحى وقد زينوها بالصور
والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الاجيل ومحلوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا
فيها لموضع القدم قبة صغيرة مدهبة على اعمدة الرخام منتصبة وقالوا محل قدم المسيح وهو مقام
التقديس والتسبيح وكان فاصور الانعام مبتهجة الرخام قد فرايت في تلك العصاير براعة الحناير
والصخرة المقصودة المزورة تماثيل من الابنية مستورة وتلك الكنيسة المعمورة معمورة فامر السلطان
بكشف نقابها ورفع حجابها وحسم لثامها ونقض بنائها ونفض غطائها وتبرا برهانها للزايرين
واظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف عروسها واخراج درهامن الصدف واطلاع بدرها
من السدف وهدم بهجتها وفكر رهنها وابراز وجهها الصبيح وجلا شرتها الصريح وردها الى
الحالة الخالية والمقامة العالية والرتبة العالية فعادت كما كانت في الزمن القديم واستحلى
الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعة من صخها قد اساء اهل الكفر
في نحتها فظهرت الآن احسن ظهور وسفرت ابين سفور واشرقت اضاءة من نورها وكانت نورا
على نور وعمل عليها خطيره من شبابيك الحديد والاعتناء من ذلك الوقت الى الآن خدام الله في كل يوم

يزيد

يزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوة واندا هم صوتا واعلاهم في الديانة
صيتا واغزرهم بالقراءة السبع بل العشر والطيبهم في الروايه والنشر واغناه وافتاه واولاه ما تولاه
ووقف عليه دارا وارضا بستانا واوقد اليه معروفا واحسانا وحمل اليها واني للمحراب المعمد
الاقصى حصاحص وريحانات معظمات لا تزال بين يدي الزايرين على كراسيها مرفوعه وعلى سرتها
موضوعه ورتب لهذه القبة خاصه وللمسجد الاقصى عامة قومه همهم على شمل مصالحها ملتفه
وامورهم في الخدمه مستظلة فما انفج لها بيها وقد حضرت الجموع وارهبت الشموع وبان الخشوع ودان
الخضوع ودرفت من عيون المتقين الدموع واستقرت من العارفين الضلوع فلا ترى في تلك
الصخرة المقدسه الا كل ولي يعبد ربه ويتوسل بره وكلما اشعت اغبر لواقسم على الله لابره وكل
من يحيي الليل ويقومه ويسهر الجفن ويسومه وكل من ختم القران ويرتله ويطرد الشيطان
ويدحض كيده ويبطله ومن عرفته لمعرفته الاسحار ومن اتته لتجدد الاوراد الادكار
وما اسعد نهارها حين يستقبل الملايكه زوارها وحمل القلوب الى اسرارها وتضع الحياه
عندها ورد ازهارها فيا لله من مبرزه المعيون باتيه على الايام مصونه للاسلام في ذخرها وحرزها
المصون امر السلطان بالشروع في العمارات وترخيم محراب الاقصى واسراره بالغ فيه ويستقصي
وتنافس ملوك بني ايوب فيما يوثر من الاثار الحسنه وفيما جمع لهم ود القلوب وشكر الالسنه
فاسنم الامر اجمل واحسن ودخل ما امكن من كل محل جميل ورفد جزيل ووفاه من جلساء ده من العلما
الابرار والاتقياء الاخيار فانشا مدرسة للفقها الشافعيه ورباط للصلحا الصوفيه فاشار واعليه
بذلك ولم ولم لا ذلك حسن اليه فعين المدرسه الكنيسة المعروفه بصندحنه عند باب الاسباط
وعين دار البترك وهي بقرب كنيسه قامه للرباط ووقف عليها وقوفا كثيره وابتدي بذكر اهل الطايفتين
معروفا فمهم العالية بها حديره واربا دايضا مدارسه للطوايف ليضيق المسا واولاه هي اهل العلم والخير
والدين والصلاح فعوارف وامرا غلات ابوابه كنيسة قامه وحرم على الضاربين زيارتها حتى والا الامامه
وتفاوض الناس عنده فيما شاروا بصدمه مبانيها وتقبيحه اثارها وتعيبه فجي حزاريها وازالة
نقاشيها وازاحه اباطيلها واطفا فتاديلها وادهاب مساديلها واكرد بسا اقا وبلا وقتا والد/
هدمت مبانيها والحقت باساقلها العاليه ونبشت المجبره وعوضت واجزت بنزاتها والطفيت و
محيت رسومها ونسيت وحرثت ارضها ودمرطولها وعرضها انقطعت عن امداد الزوار والخدمه عن قصد

مراد الطباع اهل النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزياره وقال اكثر الناس لافايده في هدمها
ولاهدها ولا داعيه لصد الكفره عن ابواب الزياره بعد رهافان سعيدهم موضع الصليب والقبر
لا ماثا هدمت البنا ولا ينقطع عما قصد اجناس النصرانيه ولو شعشت ارضا في السما ولما فتح امير المومنين
عمر رضي الله عنه القدس بصدر الاسلام اقرهم على هذا المكان وما امر بهدم البنيان وكان ذلك بسبب الثغار
وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك راي السلطان ومن تم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت
المكاتيب الى هدم ها حيث وافق ذلك راي السلطان ومن تم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت
المكاتيب الى هدم ها حيث وافق ذلك راي السلطان ومن تم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت
المكاتيب الناصر لدين الله الخليفه امير المومنين قال العماد وقال بعض العلمارات في بعض الجامع
ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بسط كثرت في البلاد الساحليه فتوحاته واوجعت في اهل
الكفر سياسه وسطواته كان لا يجاسر على بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد والرجاله
والقبال ولكونه كرسي النصرانيه وايدي غلبة الفرنج عليه اذ ذاك محتوية تويه وكان لما بيت
المقدس جسد شاب ماسور من اهل دمشق فكتب ابيا تا على لسان القدس وارسلها السلطان الملك
الناصر صلاح الدين ويهزه يا ايها الملك الذي نعالم الصلبان بكسر حات اليك رساله تسوي بين البيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي نجس فاخذته غيره الاسلام وكانت تلك الابيات هي الداعيه له على
فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في الشاب صاحب الابيات اهليه فولاه الخطابه واستمر
به يقيما ونوفي السلطان صلاح الدين يا صور بزتع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت سوبه هذا
الفتح المبين باصحايف حسنا ته وارجلان يسكنه الله في اعلا غرفات جنانه وهذا بيت المقدس من
لدن فتحه العزيز بايدي المسلمين مقصود بالزياره والتعظيم على ممر السنين وبناوه في ايدي اهل
الاسلام منا الكراهه المستمره ان شا الله تعالى الى يوم القيامه وهنا تذييل الفتح احب المولف استع الله
بفوايده واجزاه في الطاعه الخفيه على اجل عوايده اسا نه في محل من هذا الكتاب بفرع الاولى الالباب
المتعلقين من اهذا الباب الا باب بأوثق الاسباب وجعله خاتمه لهذا الباب وهو من الالحاق الذي
تحصل به المقصود وتحلو به الفايده قال ولما اقتدا الله بيت المقدس من ايدي الكفار وطهر
من ارجاسهم واد ناسهم وتم الفتح وانتظم الامن واتفق الحال على ما تقدم ذكره في انشا هذا الكتاب اخذ
السلطان صلاح الدين في اسباب ما اقامه الله به من اعلا كلمة الدين وانشراح خواطر الموحدين
واستيصال شاته المعاندين وشرع بتيه لمرتبات وثمانين وخمسمايه لا بدال الاموال الهود اعلى يده
وكتب الى اهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي الاجناد الى الجهاد ويندبهم الى القيام ما هو بصدده

من قطع جاده اهل الحي والزيغ والعناد فاجابوه وتوارد واعليه من كل حدب وصوب من اربع
وثمانين وخمسمايه وحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينه وما والاها من
البلاد الساحلية التي كانت افتتحها في طريقه حين خرج من الشام عامره اهلها بها وقصد
حصن الاكراد ونزل عليه وث العساكر الخرب ضياع الفرنج وقلع اشجارهم وهجم على الحال
النكايه فيهم ثم سار الى طرسوس فافتتحها عنوه ثم سار الى جبله فاخذوها عنوه ثم سار
الى البلاد فيه فحاصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيره ثم سار الى انطاكيه فرتب حاجبها
وهو البرنس ابن الهدنه نهاد نه ثم سار الى صهيون وهي حصينه الى الغايه فحاصرها ثم اخذها
بالامان بعد ثلاثه ايام ثم ثبت عسكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون تلك الناحيه مثل
تلاطنس وقلعه الجماهير وبكاس والسعرو ترمانيه ودربساك وبغراس ثم سار الى
الشوبك واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها فوصل اليه اخوه الملك العادل ابو بكر ومعه
من عساكر مصر ودام الحصار على صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن
كوكبه ونازله وحاصره ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعده من سنه اربع وثمانين وخمسمايه فيا ايها
من كسر ما كان ابركها على المسلمين وهم اثنا عشر الفا وثمانين وخمسمايه حشد والفرنج وجيشوا واستجاشوا
وخرجوا من مدينه صور قاصدين عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعه من المشهورين
ولبسوا السواد واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس واخذهم بكرك القدس الذي اخذ
السلطان صلاح الدين بيته المشرف على كنيسه قمامه وجعله خانقاه الصوفيه يقرى فيها القرآن
العظيم ويخرجونها بالادات والذكر الحكيم وحملوا بحملوا الى بلاد الفرنج وحملوا ايطونوف البلاد ويستفتون
ويستخبرون الملوك والاكابر من اهل الملة المسيحيه وصوره المسيح وصوره النبي محمد عليه الصلاة والسلام
وهو يضربه المسيح وقد جرحه واسال الدم على وجهه فحظم ذلك على الفرنج واخذهم الحميه حميه
الجاهليه وحشدوا حتى انتهى لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى كثرته وذكر بعض من كان معهم
انهم انتهى لهم الطواف الى رومسيه الكبرى فخرجنا منها وقد ملانا السواني بقربه قال ابن الاثير
وخرجوا على الصعب والذلول براوبحرا وجاوا من كل فج عميق وفي نظمهم انهم لملكوا بيت المقدس
ويشرعونه من ايديهم المسلمين ويعيدونه الى الحالة الاولى التي كانت عليه حين كان في ايديهم
وبابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا في نصف رجب من السنه المذكوره

فاحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين اليها طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيره وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان صلاح الدين على ميمنه الفرنج حمله منكره ازاحهم بها ومن معه عن مواقفهم وملكوا تقي الدين مواقفهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد ودخل اليهم السلطان صلاح الدين مالا زاد واس الرجال والعدد فلما كان العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشوره وقالوا الراي ان نلقي المسلمين غدا على حين غفله لعلنا نظفر بهم قبل ان ياتيهم الامداد فان الكثر عسكر المسلمين اذ ذاك غائبا بعضهم مقابل اطاكيه حوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حصن مغا بل طرابلس وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح الفرنج متاهبين للقتال والسلطان على غير اهبه وخرج الفرنج كالهم الجراد المنتشر وقد ملوا الارض الطول والعرض وحملوا حمله رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستاسر جماعه ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حمله صادقه فقتلوا من الفرنج مقتله عظيمه واسروا جماعه وكانت عدة القتلى بوسيد شوة الاف فاصابهم السلطان فالقوا في النهر الذي تشرب منه الفرنج فمات الجاد الكثير ان الدين ثبتوا من المسلمين زهاء ماية الف من الكفار وكان الواحد يقول ملكت ثلاثين قتيلا اربعه وحافت الارض من كثرة القتلى واحترقت الاخرجه ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك الطرف وترك مضايقه الفرنج ورحل الى الخروبه واخذ الفرنج في مضايقة عكا وكان الدين ياتيها من المسلمين خرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف نهار ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من الات الحصار شئ كثير فلما دخلوا صفوفهم شكت وغابوا وهنا بهم وذهب الشنا وجاءت الى السلطان الامداد من كل جهة رحلت الخروبه الى عكا ودام القتال بين المسلمين والفرنج ثمانيه ايام متتابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا وكان قد انزجه احد يت المقدس غايه الانزعاج فاظهر الاسف والحزن وجمع العساكر وسار قاصد البلاد المسلمين طامعا في نصرهم لملته واخذ يقتل المقدر عمن هو في جهه يده من المسلمين فكانوا نحو اثنى عشر الف فنزل ملكهم يوما يغتسل في نهر قريب من اطاكيه فغرق فيه وكان لا يبلغ المائه وسط الرجل وتولى بعده ولده وابادتهم يد القدره الالهيه والعنايه الربانيه بهذا الطريق فلم يبق منهم الا نحو الف رجل وصلوا الى عكا واتتهم امداد المشركين من البحر من الخزائر البعيده حتى ملوا البحر والبر وعاد والى بلادهم مفرقتهم

الزكر

المركب ولم يبق منهم احد ولله الحمد والمنه واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في عكا واتتهم امداد المشركين من البحر من الخزائر حتى ملوا البحر والبر وجاءت السلطان ايضا الامداد وحرم بطريقهم الاكبر عندهم لعنه الله عليهم كل سباح وعلق الكنايس والبس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا يقربوا النساء ولا يزاوجوا الى ان يفتح عليهم ويصلوا الى مقصودهم لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام خرجوا على حين غفله فخرج عليهم السلطان فظفر بهم فلما ثم خرجوا مره اخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من خشاب غايته يشتمل كل برج منهما على اربع طبقات وعملوا كبشا هايلا عملوه من خشب وجعلوا في راسه قنا طير من حديد على صفه قرون محدده لينطحوا به السور ليهدموه فخرج عليهم المسلمون ورموا الابراج بالنجاره وقدور النفط فاحترقوا واما الكبش فانه لما ساخ في الرمل انقلع وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم امور طويله مذكوره في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج بسببها على ماية الف وثلاثين الف ما بين رجال ونساء وصغار وفي اواخر السنه المذكوره مرض السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم توفي في صفر وشرع في غسله وتكفينه ونقل وجهه الزكيه الى مستقر رحمات الله عليه ومن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله تعالى في الجانب الشمالي من الجامع الاموي عند الرواق العزبي من الكلاسه وقبره الان ظاهر هناك مقصود بالزياره ولما تسامع اهل الافاق بوفاته كثر فيه وفي الاهاه من النوائح النواح والعويل والضجيج والصياح وعظم الاسف واشتد القلق وهو بذلك ولله الحقيق وخلف من الاولاد ستة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وغيرهم وبنتا واحده فاما ولده العزيز فانه قدم دمشق ومعه عمه الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل فخامر العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق واستولى على اعمالها واخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعلى الافضل وجلد ثم هدم العادل يا ناجد اي احدها بالسيف لانحو الزلات وتعين وحسابه فتزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفه وفي الزراريع وتعين وحسابه حال الخبر بوفاه طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده اسماعيل فظلم وغشم واساء السيره ورام الخلافه ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر وفي اثر خنوه وتعين وحسابه مات العزيز فبادر اخوه الملك الافضل وتوجه الى مصر وملك

موت السلطان صلاح الدين

ولداخيه العزيز وكان الولد صبيا وصار الافضل ابا ليلة ثم اخذ الافضل حيوشه حمص واصل الى دمشق وحاصرها بالغ واحرق الحواصل وفعل كل نغل قبيح ثم دخل البلد ووصل الى باب البريد فحمل عليه وعلى من معه من اصحاب العادل وكسروهم كسرة شنيعة وبحبوا من حيث جاؤا وضعف الافضل وصار الحصار دخلت السنة وتسعين وحمايه والافضل واخوه الظاهر بعساكرهما ظاهر دمشق قد حفروا عليهم خندقا من عندهم الى بلد حوفا من كبسة عمهم العادل وعظم القلا بدمشق ونفدت خزائن العادل على جنده وبذل المسلمون حرب الفرنج حرب بعضهم بعضا وحالا وقوي الستا واجد الكامل والده العادل بارسالهم الف دينار مستقويا بها ورجع الافضل الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه عند العزايي ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر ورجع الافضل الى صرخد ثم تسلطن العادل ولده الكامل بمصر وحظوله بها ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصرهم دمشق للربع وتسعين وحمايه وبها المعظم عيسى بن العادل وحصنوا عليها وبقي الحصار شهرا ثم وقع الخلف بين الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر بالم للات عشره وحمايه بالاسهال ثم مات العادل بآلم حمص عشر وحمايه في جمادى الاخرة خارج دمشق وحمل في محفة الى دمشق ودفن بالقلعة ثم نقل من القلعة جوار ربع يعرف الى تربته بالعادلية الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الاولاد اثني عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق والاشرف موسى والناصر داود وعزهم ولما ملك المعظم عيسى دمشق اقتضى رايه خرب قلعة الطور وقلعة تبنين وبانياس ثم اسوار القدس في اول سنة عشر وحمايه فاستيلا الفرنج عليه وصعد الهم عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه اخذا في ذلك بالحزم وكانت مدته القدس حين هدم المعظم اسوارها من احصن المدائن فتزح منها اكثر اهلها وعاد المعظم الى دمشق وبها الكامل محمد جوان ملك مصر اخذت الفرنج دمياط لاربع شعبان سنة عشر وحمايه وكان اهلها قد هلكوا من القحط والوبا وسلموها للفرنج بالامان ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعلوا خارج البلد كيفما وكان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال الناصر داود وكسرهم ولما وقعه البرلكس فانهزموا وانضم اليهم الجيش المجدياط وكان بينهم وبينهم وقعات هايلة انزل الله فيها النصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الذين اخذوا دمياط واما حمص مدينة سماها المنصورة عند ممرق البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر

من

من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلا ثم استرد الكامل دمياط من الفرنج لسبعة عشر وحمايه وذلك ان الفرنج حرسها يوما في اهبة كاملة ليغيروا على العربيه في زيادة النيل فتح عليهم الكامل سدا فاحتاطوا بهم الماء من الجهات الاربع حيث انهم صاروا لا يقدرون على الوصول الى دمياط قال ابن الاثير ولو طول الكامل روحه يومهم لاسرهم عن اخرهم بعد ان الكامل ارسل اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وصالحهم فجات ملوكهم الى خدمة الكامل فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والاشرف موسى يجيوشهما وعساكرهما فاتد السلطان الكامل حمد سماطا عظيما احضر ملوك الفرنج ووقف اخواه عيسى وموسى المشار اليهما في خدمته وكان يوما مشهودا احضر الخاص والعام وكان وقع فيه من غرب الاتفاق عزيبه وهي ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه موسى فقام راجح الدين الحلبي الشاعر وانشد بين يدي الكامل في تلك الحضرة العظيمة قصيدة عظيمة منها وابدى لسان الحال في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا عباد عيسى وحربه وموسى جميعا بتران محمدا اوجدت منا بين كرسع عشره وسبعمايه وسبعة عشر منها بيت الكامل واخوته واولاده هو ومن تابعه من اولاده وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع كثيره وحروب متعدده ومنازلات ومحاصرات ومقاتلات يطول شرحها وملك المعظم وحما التقليد بالسلطنه بالشام من الكامل لابن اخيه الناصر داود بن المعظم في صفر من السنه المذكوره ثم قدم الكامل في اخر العام الى دمشق وجاءه اسد الدين صاحب حمص فاعلق الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى فقدم من خلاط فتاخر الكامل واسمك بيده ولم يجد شيا وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال للناصر داود ان اخي قد جرد والصلحة تقتضي استعطافه فتم سار اليه واجتمع به وصار يخذه على الناصر لاله ثم اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف على ترحيل الناصر عن دمشق واستنجد الكامل حمد بالفرنج فاقبل الامير ناز ملك الفرنج لاحس كيف فاعطاه الكامل القدس وهي يخربه الاسوار شق ذلك على المسلمين وبقي اهل بيت المقدس مع الفرنج وطق الناقوس وصحت الاذان وعم الناس ذلك وتوجهت بره الايمه من الخلاق قاطبه على الكامل وحرج الناصر داود لتلقيه فبلغه اتفاقه هو والكامل عليه فبادر وحصر البلد وحا الاخوان فاحاطا به وحاصراه شهرا وقطعوا بالناس والقوات وضيقوا البساتين واحرقوا غالبها وقتت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين واحرقت

العواصم واشتد البلاء عظم الخطب اشهر ادهما وفي اخر الامر ابرم الصلح في اول شعبان على ان
ينتزع الناصر بالكرك فتحول اليها وبقي سلطانا بيده ودخل الملك القاهر دمشق ثم توجه عسكر لمحاصرة
حماه ثم اعطى اخاه الاشرف دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف عوضها حران والرها وراس عين
والرقة ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماه الحدستة ثم حاصر الاشرف بعلبك
وبارا الاجدابا الاخيرة الامجد الى دمشق واقام بداره التي كانت له واعطى الاشرف اخاه الصالح
اسماعيل بعلبك في الربيع وعشرين وستمايه فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر آمد و
نصب عليها المجانيق ونازلها في ثاني وستمايه ثم اخذها من صاحبها الملك السعيد مودودا اياكي
واستناب الكامل في امرواده الصالح نجم الدين ايوب وفي اول رمضن وثلاثين مات الملك الاشرف
موسى صاحب دمشق وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة بعكة اشهر من
موت اخيه الاشرف وتسلطن بعد الكامل ثم قابض المجواد بدمشق الملك الجواد بن داود العادل
فانفق الاموال وبدد واسرف وتسارع الناصر فاخذ غزه واما مصر فسلطنوا العادل ابن
الكامل ثم قابض المجواد بدمشق سنجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل
فكانت صفقه المجواد فيها قابض فيه صفقته الخاسره ثم جهز الملك الصالح نجم الدين ايوب بن
الملك الكامل الى مصر ارسل طلبه عمه الملك الصالح اسماعيل من بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عمه
الامراء استمالهم اليه ثم قدم الصالح عماد الدين اسماعيل دمشق وتملكها وتفرقت الامراء على الصالح
نجم الدين ايوب ونزل اليه اصحابه من الكرك ملكها الناصر داود فقبضوا عليه وصفوا به الى الكرك
فاعتقله الناصر داود صاحب الكرك وارسل العادل يسأله في اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل
له فيه مايه الف دينار وبعث عمه الصالح اسماعيل صاحب دمشق الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين
ايوب منه وبذل له فيه مبلغ كبير فابى الناصر ان يرسله الى الصالح اسماعيل صاحب دمشق ولم
يقبل منه شيئا مما بذله فيه واتفق مع نجم الدين ايوب وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه
في المملكة فجاءه الامر الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه الصالح
نجم الدين ايوب وحثوه على الحضور ويصل ويقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصريه
بغير كلفه ولا مشقه ولا تعب وذلك في ذي القعده واعرض عن الناصر داود ولم يعبأ به والتفت
اليه ورجع خايبا الى الكرك ولما وصل الناصر داود الى الكرك وهمته الى استفادة بيت المقدس
من يدي الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم واظهر ما كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل

بسبب

بسبب استمالته عليه واستيلاده في امره بالفرنج واعطايهم بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر
داود صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم بترحيلهم
اليه ودخوله واقاموا به وفيه المسلمون وكل طايفه منهم فيما هم فيه هؤلاء في عبادتهم وصلواتهم و
ادكارهم وهؤلاء في كفرهم وشركهم والدار الجامعه لهم واحده والمسلمون من اجل ذلك في غاية الخصر
والضر والتشويش والفوات الملك الفرنج حين اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ابدى حله
عارضه في الطريق مختصر قيل انه من نابلس وكان قاصدا لها وبالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل
اليها وجبا قباله عليه ولم يزل يلاطفه حتى دخلت المقدس فاخذ ذلك القاضي بدور بالملك
ومن معه من خواصه ويزورهم الاماكن الفاضله والمعاهد المعظمه والمشاهد المحترمه وجعل يوجه
الخطاب الى الملك عما يرغبه في الاقامه بالقدس واستيطانه وعدم الخروج منه ودخل المسجد الاقصى
واصعده المنبر ووضع القاضي المذكور المودعين منابر الادان والتسبيح فاوقات السحر تلك
الليلة فلما اصبح الملك وحضر اليه القاضي فسأله عن المؤذنين وذكر انهم سمعوا هذه الليله في
منارات هذا المعبد اذان والتسبيح فقال له القاضي انا سمعتهم من ذلك احلالا للملك فكان من
جواب له لاجرك الله فجبرا ولما رجع الملك الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضه
من جهة الممالك وتضييع الزمان لا الاشتغال بها هنالك اقتضى رايه السعيد المبادرة الى
استفادة بيت المقدس من ايدي الكفار الطايفه الفاجره وجاء نواب الدنيا والاخره انه جمع
جمعا عظيما واعده للهجوم على الفرنج في عقر الدار على حين غفله منهم وقسم جمعه الى جمعه وجعله
فرقا وعقد لكل فرقه رايه واعد لكل طايفه جانبا من جوانب البلد تعاون منه عند الهجمه
بمرفع الاصوات بالتكبير وانتصر الناصر بالكفره والمشركين اعدا الدين يوم عيدهم الاكبر الذي يجتمعون
فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عاداتهم في ايام اعيادهم ووصل الناصر في مصر ليلة العيد
ورتب كل فرقه في مكان الذي اعده لها هذا والنصارى في غيهم والهوج والعيهم وكفرهم وشركهم ثم
ان المسلمين اشعلوا النيران ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبل الصبح على النصارى
في مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا وحاروا حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد ووضعوا
المسلمون السيف فيهم وجعلوا يقتلون ويأسرون وينهبون وحاصر الفرنج الناصر وحاشاه
وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الكامل وحرد يسيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون
بالتكبير والتهليل وكانت وقعه هايله وما طلع النهار الا وقد قوي شوكه المسلمين وانفرجت

همهم الى تتبع اثار النصارى فى كل فج يا لها والله من همه اتم الله بها النعمه على الامه وادام
فيها لسان الحال لا يكن امركم عليكم غمه واعتنا الناصر جديد باقامه الشعاير التى كان عمه
السلطان صلاح الدين اقامها وامر بكتابه البشاير الى ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر
العزيز فكتب ذات الاجر به عنادى وجملتها قصيده لابن نباته مدح فيها الناصر داود وهى
قصيده طويله مشتمله على ابيات كثيره منها المسجد الاقصى له عاده سارت فضايل شاعرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا فاضاف طهره اولا وناصر ظهره اخرا ثم رجع
الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد سطرت هذه المثوبه فى صحايف حسناته
وتواردت الالسن بالدعاله وشكر سعيه فى هذه المثوبه المحمودة الاثر المقترنه بالنصر والتاييد
والظفر على كل واحد وهدايت المقدس مقصود بالزياره والتعظيم على ساير السنين امن الشرايع

الباب العاشر فى ذكر من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام

واعيان الصحابه والتابعين رضى الله عنهم اجمعين ومن بعدهم ومن توفا منهم ودفن فيها واجماع
الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامره قال ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثعلبى فى كتاب عرايس
المجالس فى قصص الانبيا عليهم السلام وعددهم مايه الف واربعه وعشرون الفا دليل ما رواه ابو ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مايه الف واربعه
وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلثمايه وثلاثه عشر جم غفير قلت كم كتب
من كان اولهم قال ادم قلت نبى مرسل قال اربعه سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس
وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعه من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا اباذر
اول انبيا بنى اسراييل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول
الله كم كتاب انزل الله قال مايه واربعه كتب انزل على بيت خمسين صحيفه وعلى اخنوخ ثلاثين
صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوريه عشر صحايف وانزل التوريه والانجيل
والزبور والفرقان ورواه البيهقى عن ابى ذر من طريق اخر وسنده لا باس به وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى هشام بن محمد السايب الكلبى عن ابيه قال اول نبى بعث ادريس
ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون وعند ذكر ابراهيم الخليل روى
بسنده الى الحافظ ابى يوسف بن عتبه قاضى اليمامه قال بين ادم ونوح عشره اباذر لك
الفا نبى وبين ابراهيم وموسى سبعه اباء ولم يسم السنين وبين موسى وعيسى الف وخمسمايه

سنه وهى العشره قال وقرات بخط ابى عمى الحافظ ابى محمد قبل ذكر الاسرى قال وبلغنى ان من
زمن ادم الى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعه الاف سنه وثمانمايه وثمان عشره سنه جميع ما ملكت نصر جمسه
واربعون سنه منها تسع عشره سنه قبل خراب بيت المقدس وبنى اسراييل بضع وعشرون سنه بعد الخراب
الهوم عليه السلام روى انه مات وعمره الف سنه وقيل الاسبعين سنه وقيل ثمان مايه سنه
ودفن فى ابى قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته فى السفينه ثم اعاده
الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينه وحمله
الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطا وابن عباس قالا لما اهبط ادم الى الارض كان طول
راسه الى السما فقيل واهبط بالهند فخر ساجدا على مخرج بيت المقدس ورواه ابو الوليد بن محمد عن نوف
ابن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس ادم عند بيت
المخرج ورجلاه على ثنايه عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان ادم عليه السلام راسه عند الصخره
ورجلاه عند مسجد الخليل فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو اسناد ضعيف
جدا انتهى كلام امير الغرام وفى كتاب الانس ذكر ادم ان قبره فى بيت المقدس قال الطبرانى ابن
عمى الحافظ احد القاسم وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخره وراسه عند مسجد الخليل
فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه اقول وهذا يجيب السند واحد والمتن
مختلف فان هذه الروايه ان رجليه عند الصخره راسه عند مسجد الخليل وفى امير الغرام عكسه
كما تقدم وسياتى الاول ما رواه صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن ابى قراسه قال
قبر ادم لاعلى الصخره بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم الخليل رجلاه عند الصخره وراسه عند مسجد ابراهيم
الخليل وبينهما ثنايه عشر ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس الى مسجد ابراهيم مطمور
ورواه ابن عساكر بزياده فيه فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه ثم حشر ذريته اليه
وتقول الله تعالى يا ادم اليك احشر ذريتك والاحشرك فيمن احشر لكرامتك على نوح عليه السلام
قيل ان السفينه طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا ثم استوت على
الجودى ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام روى ما ورد ذكره لنبينا عنا لنبينا عليه السلام انه قال
ستكون هجره بعد هجره فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ومهاجره قال اهل التاريخ
لما قدم ابراهيم عليه السلام مصر نزل بيت الرمله واليليا قال وبنيا ابراهيم عليه بفلسطين ولم يبت

ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحاق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل
الى جرهم ولوط الى سدوم وكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليه وعليهم السلام وذهب كعب الاحبار
انه كان قصة الذبيح كانت بالشام على ميزع بيت المقدس كما نقل في التوراة يعقوب
عليه السلام وهو اسرائيل قال وبيمه قيل سمي اسرائيل لانه اسري به ثالث سموات وصح عن ابن
عباس انه قال كان الانبيا كلهم من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل انه لما سار الى حاله
وكان ابوه اسحاق اوصى اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله و
كان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل بعض الطريق فبات متوسدا حجرا
فراى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملايكة تترل
فيه وتعرج فاوحى الله تعالى اليه اني لا هلك والاه ابيك ابراهيم واسحق وقد وريتك هذه
الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة
ثم انا معك احفظك حتى اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبد فيه انت وذريتك قال
وهو منشاء الخلاف المنقول انا عنى القدوس عن صاحب المستقصى باب بناء القدس
على اساس قديم وان الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام بن نوح ثم بناه
داود وسليمان عليهما السلام على ذلك الاساس وقيل اول من بناه داود وسليمان على ذلك
الاساس وقيل اول من بناه واربى موضعه يعقوب لما رو بناه في هذا الاثر وليس ليبسط
القول فيما في ذلك من الخلاف محل هنا فان الاكثرين على ان اول من اسسه وبناه داود
وولد ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده ليقبره مع ابويه
ابراهيم واسحق في الارض المقدسة فحمله يوسف على نجاله من ارض مصر حتى اورده الارض المقدسة
ووضعه في موضعه الذي امر به ثم رجع الى ارض مصر وقال والله انه مات هو واخوه
يعقوب في يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصو مايتة سنة وسبع وارعين سنة يوسف الصديق
عليه السلام رواه ابو عبيدة الهروي بسنده الى مجمع عن قتادة في قوله تعالى والتوه في غيابة
الجب بين ليبت المقدس وبعض نواحيها قال ابو عبد الله العقابي كانت النبوة والملك متصلين
بالشام ونواحيها لولد اسرائيل من اسحاق الى ان قوله ذلك عنهم بالفرس والروم عهد يحيى بن زكريا

وعيسى عليهم السلام موسى بن عمران عليه السلام قال جماعة من العلما هو موسى بن عمران بن يصهر
ابن قاهث بن لوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقد ذكره الله تعالى في
القرآن العظيم في مواضع كثيرة متعددة ولم يكن نبي باسمه في القرآن كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
وضيا وذكرا للمتقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا
مستترا لا يرى من جلده شيء استحيا به فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا
فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليلبسها وان الحجر عدا
بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل
فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق
بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
اذوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الآية وبعضه المفهوم ولم اكمرف الفراغ اعني منه ولا
اتى قبلا منه ولا الطول منه عمران الملك ولا اسوى ملك لبني اسرائيل وكان بعده ثم يستجد ثم
وجعلهم له خزنا وحولا وعاش فيهم اربعا وعشرين سنة اليه موسى عليه السلام وكان من امره
ما قص الله تعالى ذكره في كتابه العزيز في غير موضع سيسوطا وقد تقدم ان الصخرة كانت قبلته كذا ذكره
ابن الفرات واعله يريد قول كعب لو من اخطأ احول القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبله موسى وقبلة
محمد صلى الله عليهما وما رواه الزهري انه لما يبعث الله نبيا سوى اهبط ادم عليه السلام الى الارض
الاجبل قبلته صخرة بيت المقدس وسر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الى قبره عند الكثيب الاحمر
وفي لفظ الصحيحين ان موسى عليه السلام سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
وهو مضوب على انه ظرف مكان وانما سال موسى عليه السلام ذلك تبركا ليكون في تلك البقعة
المقدسة وليدفن مع من دفن من الانبيا والاولياء وقوله عليه الصلاة والسلام فلو كنت ثم لاريتكم قبره
الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر المراد بهذه الطريق التي سلكها ليلة اسري به من مكة الى بيت

المقدس كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة اسري بي وهو قايم يصلي
في قبره عند الكثيب الاحمر وقد استتم ان قبره قريبا من اريحا وهي من الارض المقدسة وهو
ظاهر بزاد ويقال انه قبر موسى عليه السلام وعنده كثيب احمر وطرفي وعلى هذا القبر الشريف الان
قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس بعد ستين وستمايه وقد راى الشيخ عبد الله
الاموي القبة على هذه الصفة قبل بنايها باكثر من عشرين سنة وحدث الشيخ عبد الله انه
زار هذا القبر وانه تام فراى له منامه فيه فرايه شخصا اسمر سمين عليه وقال
انت موسى كليم الله وقال لي نعم فقلت قل لي بيشا فاومى الى باربع اصابع وروضوطوا من
فانبعثت ولم ادر ما قال فجئت الى الشيخ دبال فاخبرته بذلك فقال يولد لك اربعة اولاد
وكنت قد تزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت وفاته هذا الراى سنة ٦٣٣ وذكر التقي الفاسي وغيره
ان عمر موسى عليه السلام كان مائة وعشرين سنة وهو الذي قال وهب بن منبه
لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى مائة وعشرون سنة وعاش موسى بعدهما وون ثلاث
سنين رواه الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه وسياتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على يشوا بن نون ليالي سار الى بيت المقدس وصححه الحاكم
في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا لحبس الشمس عليه فحبسها الله تعالى قال القاضي بعث
الله يوشع بن نون بعد موسى وامره بالمسير الى قتال الجبارين من قوم من الجبارين فسار بهم حتى بني
اسرايل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فدعى الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد
في النهار بمقدار نصف ساعة فهزم الجبارين وافتتح عليهم الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكر في
علم السير والاخبار فيما نقلوه عن شرعهم داود عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه
وقد تقدم انه شرع في بنايه فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة
عند قراءة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولات وروى ابن ابي الدنيا باسناده الى يزيد الرقاشي
قال بلغني انه كان لبني اسرايل على داود عليه السلام ارجاء به جاريه عدا واول يجيء الى داود
يوم نوحه فيهم يحيى حتى يسمع الصوت والا يرى الشخص فان اشتى الاصوات سامع من وراء الحجاب
قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فما برحت حتى سمعت عن آخرهن ويقال ان قبره بكنيسة
صهيون لانها كانت داره وفي كنيسة صهيون موضع يعظمه النصارى ويذكرون انه قبر داود وفيهم قال

الورق

المؤرخ سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن البناني في
كتاب البديع ان قبر داود في كنيسة صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس روى بسنده الى ابي الدرداء
قال قال عليه السلام قال داود رب اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل
حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن مالي ومن الماء البارد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر داود وحدث عنه قال وكان احبد البشر وعن ابن المتوكل عبد الله ابن الحارث قال اوحى
الله تعالى الى داود ان ادكرني واحببني واحب احبابي وحببني الى عبادي قال يا رب كيف احبك
الى عبادك قال اذكرك عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الخير وعن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى داود
ان قل للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكريه اياهم ان العبد فاقود الالهة
الله على الظالمين سليمان بن داود عليهما السلام تقدم انه لما فرغ من بنا المسجد سال الله تعالى خصالا
ثلاثة وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعى على الصخرة التي موضع المسجد عليها باب الاسباط
قاله المؤرخ في كتابه وروى ابن خالد بن يزيد عن ابيه قال قدم كعب اليمان الموات فرشا
حيرا من احبار اليهود بصفة عشرة بنا ليدله على الصخرة التي قام عليها سليمان بن داود يوم
فرغ من بنا المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى شهاب ابن حراش وهو ثقة مشهور عن
بكر بن حبيش قال كان سليمان اذا دخل بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى ابن مجلس
او كان يرى المساكين والخرس والمجذومين فيدعو الناس وينطلق بمجلسهم معهم تواضعا لارفع
طرفه الى السماء ثم يقعد مسكين مع المساكين وقال الزهري فاراهل التواريخ كان عمر سليمان
ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ابتدا ملكه باربع سنين
شعيب عليه السلام لما احدث بنو اسرايل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت
المقدس وضاروه فجعد مزار فتزلزل بهم المسجد وغزاهم بخت نصر فتابوا الى الله تعالى فرده عنهم ثم
احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى اليهم انبياء يخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله تعالى بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبا الذراري وخرب بيت المقدس وخرج
اليها الى مصر فاقام لها ما امره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال
انا لله وانا اليه راجعون فاماته الله ماية عام ثم بعثه بعد ان عمر بيت المقدس يقال انه قام
خرابا بين لبنة وقيل ان الذي مر على قرية هو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم

تحت نضر فلما عاد عمران الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوريه من حفظه بعدان احرقت
وكان من علمائهم فالوا في اخر ايام عزيز ملك الفرس على الشام وصار للرومانيين من ولد يونان
زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا بامراة وتزوج عمران باختها وهي مريم عليها السلام
فلما ولدت مريم وكانت قد ماتت امها كفلها زكريا فلما كبرت رزقه الله تعالى من زوجته ولده
يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولاد يحيى بستة
اشهر وقيل بست سنين فاتهم بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها
بالمنشار وقالوا ان اشق ذكر بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروي صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع ضفين
فلما وقع المنشار على ظهره انت فاوحى الله تعالى اليه اما ان تكف عن انينك واما ان اقلب
الارض ومن عليها فسكت حتى قطع ضفين يحيى بن زكريا عليه السلام قيل هو ابن خالة مريم بنت
عمران وقيل ابن اختها وبعضده الحديث الصحيح لابن عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى
فاخته مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتاده لا ياتي
النساء مع القدره وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه
العنين وقال في كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى ويحيى اول من صدق عيسى
وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ستة اشهر وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن
العاص قال سمعت النبي عليه السلام يقول كل ابن ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا يحيى
ابن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الارض عودا صغيرا فقال وذلك انما كان
له ما للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه الله سيدا وحصورا قال على شرط مسلم ويقال
ان يحيى صنع عيسى نهر الاردن ويقال ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس ويقال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراه فقال انها بغي
فاحتالت البغي عليه حتى قتله الملك وبغى دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع عيسى بن مريم
ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا
من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انما قتل في امراة اب لاجل لان زوجها حضرت
رغبته لذلك وكان راسه بعد ان تقطع يقول لا يحل لها ولا يحل لك وزعم قوم ان

تحت نضر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان تحت نضر خرب بيت
المقدس قبل ولاده يحيى بحوار جايه بسنده ورويت صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله
ابن مسلم عن سره قال سالت السماء على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي رضي الله عنهما
وحمر بكاء دهما وبسنده الى ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت يحيى
ابن زكريا سبعين الفا وبسنده الى عبد الله ابن عمرو قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس
وهو ابن ثمان فنظر عباد بيت المقدس قد لبسوا المسوح ومدارع الشعر ورؤس الصوف
المحتطبة لهم فذكر الراوي من حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدعاه فتعلما ثم رجع الى
بيت المقدس فكان خدوم فيها ليلا ونهارا وسيح ويصلي ليلا حتى مات عليه حتى وعشرون ثم فذكر
سياحته وجلوسه على خيره طبريه والاردن وقد نبع قدميه في الماء من العطش وقد
كاد ان يدخله وفيه انه قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اذوق باردا الشراب حتى اعلم اين
مصيرك الى الجنة ام الى النار يبكي ابوه وامه وسالاه ان ياكل قرصا من شعير كان معهما
ويشرب من ذلك الماء فرق لهما وعطف وكف عن بعضه فذكر الله تعالى له البر فقال تعالى وبرا بوالديه
فزده ابوه الى بيت المقدس وكان اذا كان في صلاته بكى فيبكي زكريا لبكايه حتى يبكي عليه
ويبكي اهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكايهما فلم يزل كذلك حتى حرقت دموعه خديه
فاتخذت امه قطعتين من لبد والصقتها على خديه تستنفع دموعه في القطعتين فتقوم
امه فتعصرها وكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على دراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه
امي وانت ارحم الراحمين اورده المشرف بسنده الى ابن لهيعة والرازي عن العافقي عيسى
عليه السلام جاء في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى وهو حديث
قوي وكان عبد الله ابن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى وعن
هلال بن دينار قال دخل عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرائيل نيام يعون بنه فجعل
ثوبه خرقا خرقا وجعل يضرب به ويعزقهم ويقول يا بني اولاد الحيات والافاعي اتخدم مساجد
الله اسواقا وقيل لما تم لعيسى ثمانية ايام من يوم ولدت حملت على نعش يحيى ويسمونه اليسوع
وهربت امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي
قال القضاعي وقالوا انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب وتوفي الله عيسى

ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله تعالى اليه قالوا وكان بيت المقدس حين رفع الله
عيسى عليه السلام الروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه فانزل المصلوب واخذ جثته
او قاله خشبته فاحرقها وقتل من بني اسرائيل قتلى كثيرة اجلاهم في فلسطين ومن هناك كان
اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنا قسطنطينية وروي صاحب
كتاب الانس بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم فاهبط الله تعالى
عليه جبريل بإطن جناحه مكتوب اللهم اني اسالك باسمك الاحد الاعز واد عوك اللهم باسمك الاحد
الصمد واسالك اللهم باسمك العظيم الوتر واد عوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاكوان
كلها ان تكشف عني الضر ما اصبح واصبحت فيه فاوحى الله تعالى الى جبريل ان ارفع عبدي
الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطئوا الاجابة فان ما عند الله خير
وابقى للمدبرين امنوا على ربهم يتوكلون وعن مواعظه عليه السلام حدث معاوية ان
ابا ذره حدثه ان عيسى عليه السلام كان يقول لا يمنع العلم من اهله فتأثم ولا تنشره عند
غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا تضع دواءه حيث تعلم انه ينفع وعن دريد عن ابي محمد
قال قال عيسى بن مريم من امره ان يكون مومنا حقا فلا يجمعن لغده فان من جمع شيئا الى امل
حالد دونه الاجل وحاسب بالفضل ويا كل كدة غيره هنيا وعن محمد بن الحنفية قال قال
عيسى بن مريم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان كانت لينة فان القلب القاسي
بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا الى ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى ذنوبكم كانكم
عبيد فانما الناس مبتلى ومعافا فارحموه على العافية واحمدوا الله على البلية وعن ميمون
ابن سنا قال كان عيسى بن مريم يقول يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والحدوا ابوابكم منازل
الضيفان مالكم في العالم من منازل انتم الا عابري سبيل وعن ابي هريرة قال قال عيسى بن
مريم لاصحابه اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البرية واخرجوا من الدنيا سالما
قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال واشربوا من الماء القراح وعن عمارة بن عبد به قال
عيسى بن مريم مقول لاصحابه لحقا اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيئة وبالتقلل ترتع الشهوة في
القلب وكن رأس خطيئة وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت كلمني عيسى وحدثته
واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه فيطلب الخضر عليه السلام ذهب جماعة من العلماء الى

الخ

انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب اخرون الى انه ولي والمذهب الاكثرين انه حي وهو المختار
عند محققي شيوخنا والعلماء مصنفات فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان سكنه
بيت المقدس فيما بين باب الرحمة وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها
في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وهو موضع متعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي
يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله المشرف في معنى ذلك وهو قوله ثم تحتي الزاير المحراب مريم
وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد في الدعا فان الدعا فيه مستجاب ويصلي
فيه ويقرا سورة مريم لما ورد من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر بن الخطاب في محراب داود عليه السلام
المهدي عليه السلام الذي يكون في اخر الزمان قال في مثير الغرام ورد ينا عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل باسي اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس
ببلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة يملا الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا من
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها
شيا الا اخرجته ولا السماء من قطرها شيا الا صبه الله تعالى عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان
سنين او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير رواه الحرث بسنده الى
ابي سعيد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله القطر من
السماء وتخرج له الارض من نباتها او قال من بركتها تملى الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروي نعيم بن خالد قال حدثنا
عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن حدثه عن علي قال المهدي مولود بالمدينة
من اهل النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس قال وحدثنا الوليد بن
مسلم عن ابي عبد الله بن ابي اميه عن محمد بن الحنفية قال يخرج راية سوداء لبني العباس ويخرج
من خراسان اخرى سوداء وبينهم بيض على مقدمهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم
يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطي المهدي سلطانه ويعد اليه من الشام
يكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى
بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي المهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام قال فاذا
سمع العاجد الذي بمكة الحق خرج في اثني عشر الفا منهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس
وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبريه فيحمل

فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليهود اسلمت الا قليلا ثم يموت المهدي وعن
ابان بن صالح عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا
ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا المهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجه
في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه وحديثه رآه جدا لا يعارض ما تقدم فانه ثابت
قوي ولا يزال الباب بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود وعن ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان
رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل ما انقلك اليها قال لبلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل
ال داود ومن دخل بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب
فانه قدم الشام اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم سرتين في سنة عشر وسرتين في اربع عشره
ولم يدخلها في الاول من الاخريين ودخلها حالة الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح انطلق
يريد الصلاة في بيت المقدس فادركه اجله بمجل فتوفي بالاردن وقال ادفنوني عند بهر الاردن
الى الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني حيث قبضت فاني الخوف ان يكون لهم مات سنة ثمان عشره
في طاعون عمواس وهي من الرملة على اربعة اميال مما يلي بيت المقدس اقول وقام ابي
عبيدة بن الجراح وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال لها عمتا تحت جبل يحلون بين
فقارس والعاد ليه بزاويه دير علا من الغور الغربي وقد زرته مرارا وقدمت انه دخل بيت
المقدس اميرا على الجيش الذي جهزه عمر بن الخطاب وانه كتب الى عمر واستدعاه للصلح فخرج وفتح بيت
المقدس صلحا ومات ابو عبيدة وهو ابن ثمان وخمسين سنة حلافه عمر ذكره الحافظ ابو محمد القاسم
وسعد بن ابي وقاص الزهري من بني زهره قدم بيت المقدس واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو
القاسم بسنده الى سعد بن ابي وقاص قال ما بكيت من الدهر الا على ثلاثة اشياء يوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان واليوم ابكي على الحق مغلبا الحق سالما ومات رحمه الله بمكه
وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم بيت المقدس وتوفي
بالعقيق ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهده سعد بن ابي وقاص وابن
عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفة انه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى
عليه المغيرة وهو بعيد والى الكوفة الحاديه وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس واهل سنه بعمرة
قال ولكان قد رمه حد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن
معه ثم قعد واعلى رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة واحرم ابن عمر عام الكين من بيت

المقدس وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص
السهمي وابوه واخوه عبيد الله شهدوا الجابيه وقد مواعلى معاويه فبايعه عمر وعلى طلب
دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاويه بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان منهما عهد الله على
التناصر والتحالص والتناصح لهما امر الله تعالى والاسلام والاخذ لاحدنا صاحبه بشي ولا يتخذ من دونه
وليجه والتحول بيننا ولد ولا والد ما حيينا فما استطعنا وقال علي لا حمله عن طوق رأت عبد الله
ابن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى وامر بزيت لايقادها ومعاذ بن جبل روى ابراهيم بن ابي
عبله عن رجا ابن حيوه عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثة
ايام وليالي يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل على اصحابه فقال اما
ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحاكم ابو محمد القاسم
بسنده الى ابراهيم بن ابي عبله وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ المذكور بسنده الى عثمان بن عطاء عن ابيه
انه قال قبر معاذ بن جبل بتمرضا الدرس عمل دمشق وقبر معاذ بن جبل ظاهر مقصود بالزيارة
بالقصر الذي من الغور وقد زرته مرارا واترلت به امورا مهمه وتوسلت الى الله تعالى به فما
رأيت اثرا الا جابه ببركته وبركة صحبته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى سعيد بن المسيب
قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وابو درداء الغفاري واسمه جندب بن جناده
وروى الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرأيت فيه رجلا
كثير الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذكر شيا فلما انصرف قلت اترى على شفع انصرف
ام على وتر فقال اما انا لا ادري فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم عليه
السلام ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم تلي ما من عبد سجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة
وحط بها عنه خطيئة وكتب له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو درداء جار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي وروى عيلان عن سطرف قال دخلت مسجد
بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينة وتوفي بالزيدة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسي دخل
بيت المقدس ينتفي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة مذكورة في سير الغرام ومنها انه
خرج في طلب شخص قال فلقيني ركب من ركب فاناخ رجل منهم بعيره وجعلني خلفه حتى اتوني بلادنا
فباعوني لامراة من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت

شيا من تمر حايطي واتيته فوجدته عنده نائما واتزلم اليه ابوبكر فوضعت التمر بين يديه
فقال ما هذا فقلت صدقة فقال لاصحابه كلوا وام يا كل فلبثت ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك
واتيته فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هديه فقال لهم الله والكل القوم قال ثم دُرت
من خلفه فقطن بي فارخا ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحيه كتفه الايسر فتبينته ثم رجعت فجلست
بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال مزات قلت مملوك وحدثته
حديثي فقال لمزات قلت لامراة من الانصار حبلتني لاحايطها فقال يا ابابكر قال لبيك قال
اشتره فاشتراني واعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت
يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم وانى دينهم قال فذاخلني من ذلك امر عظيم
فقلت اني لغني الدين اقام المقعد لا خير فيه وان دينهم لا خير فيه ثم انصرفت وفي نفسي شيء واتزل الله تعالى على نبيه
عليه السلام ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان الذي كنت معهم و
صاحبك هم اليهود نصارى وانما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهو الذي
امرني بإتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك ومالت عليه قال لم فانزله فانه على الحق
قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال الواقدي ومات سلمان
في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي لاربع وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد الخجاني عاش
سلمان ثلثمائة وخمسين سنة وليس بما قاله يقوى قال الذهبي وقد فتشت فما ظفرت في سنه
فالظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع الاسناد له وجمع امره واخرجه له وعزوه وهمته
وسيفه الجريد وغيره يقتضي انه ليس بعمر والاهرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم
الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم يلبث ان سمع بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فهاجر ولعله عاش بضعا و
ثلثين سنة وما اراه بلغ المايه وقد نقل طرفا ابن الجوزي وما عمدته في ذلك شيء يركن اليه وخالد
ابن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره فيها يزار
ويقصد ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس وابتدر خالد بن الوليد الي
ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ان اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن
ابن ابراهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات بحمص قاله المستنصر في كتاب
الاشهر انه توفي بحمص وقيل دفن بقريه على ميل من حمص سنة احدى او اثنين وعشرين يوم خلافة عمر
وعمرو بن العاص السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين معاوية

بن ابي سفيان من كتاب العهود وروى الحافظ صاحب المستنصر سنده الى قبيصه بن جابر قال
صحبت ابن الخطاب فارايت رجلا اقرا منه لكتاب الله ولا افقه لدين الله ولا احسن مداراه منه و
صحبت طلحة بن عبد الله فارايت رجلا اعطى الجزيل عن غير مسئلة منه وصحبت معاوية بن ابي
سفيان فارايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فارايت رجلا اغض طرفا منه ولا
اكرم جليسا ولا اشيم سريره بعلانية منه وصحبت المغيرة بن شعبه فلم ار مثله لها ثم اتاه
ابواب الخرج منها الا بالكرم لخرج من ابوابها كلها وعياض بن غنم دخل بيت المقدس وبناها حماما
وهو ابن عم ابي عبيده واستعمله عمر على حمص وله روايه عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنه عشرين وعبد الله
ابن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود له بالجنه من خواص الصحابه قال الواقدي بلغنا
انه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي
سنه ثلاث واربعين ويزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر الى الشام وكان على جند من الاجناد
المقدمه قال في المستنصر وتوفي يزيد بن ابي سفيان واسم عمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان
ومعاوية بن ابي سفيان تعاهد ثلاثه من الكوفه على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب ابن سلمه
فاقبلوا بعد ما بويع الخلافه حتى قدموا ايليا وصلوا من السحر والقصة مشهوره قال الحافظ
ابو محمد القاسم ولاه عمر الخطاب دمشق على اخيه يزيد بن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان
ذلك العمل وجمع له الشام كله فكانت ولايته على الشام اميرا عشر سنين ثم بويع له بالخلافه واجتمع
الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل خليفه عشرين سنه حتى مات ليلة الخميس نصف رجب لثمان
ثمان وسبعين سنه وابو هريره عبد الرحمن بن صخر بيت المقدس ومات عدينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بين الدور بين الرمله وغزه انما هو بعض ولده مات سنه
سبع وخمسين وقال في كتاب الاشهري انه توفي بالعقيق ودفن بالمدينه سنه سبع وخمسين وقيل
سنه ثمان وقيل تسع وقال الحافظ ابن النجار وروى عنه اكثر من ثمان مايه رجل صحابي وتابعي
وابو امامه صدي بن عجلان لكن مات المقدس ودمشق وكان قد شهد حجه الوداع وهو
ابن ثلاثين سنه وله رواية كثيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخر من بقي بالشام من اصحابه مات سنه
ثمان وثمانين كذا في المستنصر وقال ابو الحسن بن عبد سمعت ابن سمع يقول شهد ابو امامه حجة
الوداع وهو ابن ثلاثين سنه مات سنه احدى وثمانين وعمره فوق المائه وابو مسعود الانصاري
عقبه بن عمرو البدري سكن بدرا وام يشهدها على الراجح وتوفي سنه اربعين وقيل سنه احدى واربعين وحكى
صاحب المستنصر انه دخل بيت المقدس وسبعه اناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بعد قتل عثمان وكان امير على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه وهو بسر
بيت المقدس وهو يبتنى لعرسه شعيرا ثم قام به حتى جعله عليه فقلت له ما عندك من
تشفيتك هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لعرسه فى سبيل الله شعيرا ثم قام
به حتى يجعله عليه كتب له بكل شعيره حسنه رواه الطبرانى فى معجمه الصغير واقطعهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلادها حبرى وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعه على
غيرها وكان تميم الدارى رضى الله عنه العالم فان الناس يعتدون به وان تاب بعد ذلك كما رويناه
فى سنن ابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى انه قال اول من اسرج فى المساجد تميم الدارى وتوفى
سنة اربعين ويقال ان قبره بالقرية من قرى بيت جبرين من قرى الشام يقال لها الكسوه والسريدين
سريدل قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلى فيه ان فتح الله عليه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناسناده فى ذلك فاذن له وابن الجذعا وهو عبد الله بن ابى الجذعا التميمى وقال الكلبانى
ويقال العبدرى عن عبد الله ابن شفيق قال كنت مع رهط باليلما فقال رجل منهم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنه بشفاعه رجل من امتى اكثر من بنى تميم قيل يا رسول الله سواك قال
سواى فما زال قلت من هذا فقالوا ابن الجذعا حديث حسن صحيح غريب رواه الترمذى وغيره وزر
الديلمى ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميرى لم يروله بخير وهو من
ابنا فارس وغيرو زمن الدين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشه عنها وغلبوا عليها وسكن بيت
المقدس ويقال ان قبره به مات فى خلافه عثمان ودد والاصابع التميمى ويقال الخزاعى ويقال
الجهنى سكن بيت المقدس قال ابن سعد ذو الاصابع من اهل اليمن من المولدين نزلوا الشام بيت
المقدس وابو محمد النجارى بالجيم الانصارى البدرى اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم
ابن زيد بن ثعلبه بن تميم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدى وغيره وهو الذى زعم انا لوتر
واجب فقال عباده بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفى فى خلافه على بن الخطاب وقيل فى خلافه
مع على رضى الله عنه وابو بحينه واسم ابى حزام ويقال ابى ويقال عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو
ابن قيس وامه ام حزام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وبعد فى الشاميين وروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنون فان فيهما شفا من كل داء الا السام الحديث
سكن بيت المقدس وكان ربيب عباده بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه باسناده
الى موسى بن سهل الرملى ابو عمر قال اسامى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض

ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيئا ولا سد بدم حرام الا دخل الجنه من اى ابواب الجنه شاء رواه
ابن المبارك ومحمد بن عبيد عنا سماعيل بن ابى خالد عن عتبه بن ثم المقتول يوم اليمامه شهيد وقد
مر فوعا افرده صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عتبه بن عامر الجهنى وارد هذا الحديث بسنده
اليه ثم قال ابو عبيد وتوفى بمصر فى خلافه معاويه يعنى حتى وثلاثين وهو وهم وابو جمعة الانصارى
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس يعد من الشاميين وعلى هامش المستقصى
بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام اول المحرم سبع وسبعين وكتب بخطه صلحى بعد كعب وهو بن
كعب قال ابن عبد البر نزل من البحر الشام وتوفى سبع وسبعين بالاردن وعباده بن الصامت
سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبه الاولى والشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام قاضيا وسلما
فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن بيت المقدس وقبره
معروف الى اليوم وقيل توفى بالرمله والاول اكثر واشهر وكملت وفاته اربع وثلاثين والان
قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرمله وانه درس لاستيلا الفرنج على تلك الناحيه كذا فى سير الغرام
وترجم المستقصى بقوله ذكر بعض من دخل بيت المقدس من الصحابه منهم عباده بن الصامت ثم
ذكر سنده الى عباده بن الوليد بن عباده عن ابيه انه مات بالرمله من الشام سنه اربع وثلاثين
فى خلافه عثمان وهو ابن اثنتين وسبعين سنه وله عقب قال محمد بن سعد سمعت من يقول انه توفى سنه مات
فى خلافه معاويه بالشام رهط كلام المستقصى وشداد بن اوس بن اخى حسان بن ثابت نزل
الشام ناحيه فلسطين قال عباده بن الصامت كان شداد بن اوس منا وفى العلم والحلم وروى
انه لما دنت وفاته قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا شداد
فقال يا رسول الله صدقت نى فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من
بعدك ايمه يا ان شاء الله تعالى وكان داعيا وجاهدا وله عقب ببيت المقدس مات سنه ثمان
وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنه وقيل مات سنه ثمان واربعين وقبره ظاهر عند باب الرحمه
من باب الرحمه حدى سور المسجد الاقصى وفى المستقصى انه نزل الشام بفلسطين ومات بها
وابو ريحانه واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بالمهمله الازدى من بنى قريظه ويقال من بنى
النظير ويقال انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبى عليه السلام وسكن ابو ريحانه بيت
المقدس وكان يضرب فى المسجد الاقصى يقال انه اردى ويقال درس ودرس معه الاردى كذا ذكر الدارى
ويقال القرشى بنا بدمشق دار ابو سهم بن اوس الدارى وذو هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه وما يزل بالمدينه حتى تحول الى

فلسطين ممن سكنها منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر عباده بن الصامت وابي بن خزام واخرين مرواهم قال ابو محمد الدمياطي في اربعته الكبير هو اخر من مات من الصحابه ببيت المقدس كذا ذكر ابن شاهين الخزام وذكره في المستقصى فقال ومنهم ابو ابي عبد الله ابن عم الانصاري وذكر الحدث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول الله وبالشام قال الموت قال ابو الدرداء قلت لعمر بن بكير ما السكون قال في غرب كلام العرب رب عكة السمن تعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن وروى بسنده الى ابن ابي الحسن بن سميع قال في الطبقه الاولى ام ابي بن ام حزام امرأه عباده بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي الخطيب في ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين وماتوا عباده بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ابن ام حزام وابو رحاة مولاه بن قيصر وفيروز الديلمي وعدد الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عباده بن الصامت وشداد وفيروز هولاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وبقيتهم لم يعقبوا بورحاة ولا عدد الاصابع ولا ابو محمد النجاري وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس عباده ابن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حزام وابو رحاة واسمه شمعون وعدد الاصابع وابو محمد النجاري وهولاء من بيت المقدس ماتوا به والذين اعقب منهم عباده بن الصامت وشداد ابن اوس وسلامه بن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب منهم ابو رحاة وعدد الاصابع وابو محمد النجاري واثله بن الاسقع اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز الى تبوك فقال انا خدم النبي عليه السلام وهو من اهل الصفه ونقال كان في الجرع وله دار بدمشق الشام وكان منزله على ثلاثه فراسخ من دمشق بقريه يقال لها البلاط وبها المغارس بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به ابن مايه وقيل مات بدمشق اخر خلافه عبد الملك بن مروان سنه ثلاث وستين وهو ابن ثمان وسبعين سنه ومحمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد وهو الصحيح سمع عبادة الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجه مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ونزل بيت المقدس واهل منه مجج وزعم وهو ختن عباده ابن الصامت مات سنه تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنه وسلام بن قيصر وقيل سلامه وله صحبه وكان واليا لمعاويه على بيت المقدس وله عقب هنا وذكر الحافظ ابو زرعه ان كون لم صحبه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع

الاسناد

الاسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وصفيه بنت حيي ام المومنين تقدم انها قدمت بيت المقدس وصلت به وصعدت طور زيتا وصلت به وعصيف بن الحارث وهو الصواب اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابه روى له النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاويه ببيت المقدس فحضرت الجمعه فاذا رجل في المسجد واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم محتبين والامام لم يكني واما من دخل من التابعين ومن غيرهم رضي الله عنهم جميعين فاويس القرني من بني قرن وصح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر ان يساله ان يستغفر له وروى عثمان بن عطاء عن ابيه ان اويسا اتى بيت المقدس عام حج والتقى عمر والخطاب وقيل انه لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت لا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني وصليت في المسجد الاقصى فجزه عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج عاريا راجلا الى ثغر ارمينه فاصابه البطن والنجاء الموجيه فمات عندهم وسمه جراب وقعب فقالوا الرجلين منهم اذهبا فاحفراله قبرا فقالوا فنظرنا في جرابه ثوبين ليسين من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخره كما رفعت عنا الايدي الساعة فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال انه فقد نصفين كربيع وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن فيها وكعب الاحبار ابن مانع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافه ابي بكر وقيل عمر فقال له العباس ما سمعك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كذا باسم التوريه ودفعه الى وقال اعمل بهذا وختم على ساير كتبه واخذ على حتى الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قلت لعلي لعل بالكتب عنك علما كتمك اياه فلو قرأته فقضيت الكتاب فوجدت فيه صفه محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الآن اسكن كعب الاحبار الشام قال ابو الدرداء وان عنده لعلما كثيرا وروى عنه جماعه وروى عن جماعة من الصحابه كابي هريرة وغيره وكان بعض فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يعض فقال يا كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبعض الامراء وما مورا ومختارا فاستادن معاويه فاذن له وتقدمت قصته مع عمر بن الخطاب في موضع قبله المجدرات بحمص لثنتين وثلاثين لاخلافه عثمان وعينه عامل عمر بن الخطاب على بيت المقدس وعمير بن سعد استعمله عمر الخطاب على حمص وكان طومرة على الشام ومعاويه مرة ثم عزله عثمان واستمر بها ويعلى بن شداد بن اوس كنيته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقه الثانيه من التابعين روى عن ابيه شداد وعن عباده بن الصامت وهو ثقه حمص بيت المقدس وروى عنه جماعه كهلال بن ميمون

وسلمان بن بشير واخرج له ابو داود وابن ماجه وجبير بن نفير الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة
وهو حمصي من الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد
وابي الدرداء وعباده والنواس بن سمعان قال جبير جئت حمص فاصبته الحوه في السلطان
والحرص في العلم والقسوه في الشيوخ والشح في الاغنياء قلة الحياء في ذوي الاحساب وفات
جبير المذكور وهو ابن نيف وستين سنة صاحب هذه الترجمه رحمه الله وابو نعيم المؤذن اول
من اذن ببيت المقدس وكان عباده بن الصامت والياً على ايليا فابطأ يوماً بالخروج لصلاة الصبح فاقام
ابو نعيم الصلاه وتقدم وصلى بالناس فخرج عباده بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى صلاته وابو
الزبير المؤذن فقلى روى عن عثمان وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو عشهر وسمع من عباده
ابن الصامت وقبل روايته عنه قال عمر لخالد اذا اذنت فترسل واذا اقمت
فاحدر وفي روايه فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان بن
بشير وقال ابو عشهر وسمع من عباده بن الصامت وقبل روايته عنه مرسله وروى محمد بن مهير بن عن
ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عباده بن الصامت فابيت يوماً عنده
فلم اجده فابيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب اذا كان سريتين فمن كان له مال
فليجمعه ومن كان له امراة فليطلقها ومن كان عنه بالفلاة ترجع فانه لا خير لابن يولود يولد يومئذ
وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال البركه نيها تضاعف مرتين وروى عن عباده ايضاً اثراً
وابو جعفر الخرسي روى عليمن ابي حميله عنه قال دخلت مع عباده بن الصامت مسجد بيت المقدس
فراى رجلا يصلي واضعاً نعله عن يمينه او عن شماله فقال له لولا انك تاجي ربك لقطعت نعلك هذه العبي
راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يصيح نهاراً يوم اربعين
ان تسبيحة فقيه كبير روى عن معاويه وابن عمر وعبد الله بن عمرو يونان وحي وله الآلية في
كتبهم وروى عنه ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو يحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل منه
على سته اميال ولم يصل فيه حتى صلوات وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان سلمانياً زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل وسمع عمر بن الخطاب واتاه قدم بيت المقدس وانه
هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع باي عبيدة وابي الدرداء تحصل روى عنه مطرف ومكحول
وقال ابن عساكر سمع وراشد وام الدرداء مجيمه وقال حميد خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت
سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة الآخرة زوجها الاخر ان اردت ان تكوني

امراتي في الجنه فلا تتخذي بعدي زوجا وقالت طلبت العباده في كل شي فاذا بها اشتى من مجالسة
العلما ومذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلاه تعلقن بالجبال وكانت
تاتي من دمشق الى بيت المقدس فادامت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما دعوها ربها
فتقري ويسالون كل عن الجبال فتقل نعم ربي شفا فيدرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا وتقري يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس
المساكين ببيت المقدس فجاء انسان يوما فاعطاهن فلوسا واعطاها فلسا واحدا فاصابت الجارية
ان تشتري به بقلا وقالت انه جاء من غير مسئلة وكانت تقيم ببيت المقدس نصف سنه وبدمشق نصف
وابو العوام هو دن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص انا السور
المذكور في القرآن هو سور المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وفيه بيت دويب
وعبد الله بن محيريز وهاني بن كلثوم وهاذا الكلام عباد زهاد فضيله كان عالما ربانيا
مات سنة ثمان وثمانين وابن محيريز بمعجمتين مصغر جمحي مكي نزل بيت المقدس وعن رجاء بن حيوه ان نخر
علينا اهل المدينه بجابر هم بن عمر فانا نفخر جابرنا ابن محيريز اما كانت اعد بقاءه امانا لاهل
الارض مات قبل المايه واما هاني فقوعرضت عليه امراة فلسطين فامتنع قال وكان الثلاثه
يقصدون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك بن مروان بانى قبة صخرة بيت المقدس
وروى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يعزم لم يجهر غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله قتاده
بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن مروان وقال عمر بن العاص
كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند الفاجاة حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
بين المؤنه اذا خولف لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه ولا يخالف ليثما ولا يتكلم بما يعتذر منه
وكان مره جالسا في الضحى وعنده ام الدرداء فتوضى بالمغرب فقامت تتوكا عليه حتى دخلت المغرب
الى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء بن زياد ما غبطته بشي من ولايته الا بقتل الحارث الكذاب
لانه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كذابون كلهم يزعم
انه نبي وانا خاتم الانبياء لا نبي بعدي وانا خاتم كذاب الحارثه هرب واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى
اتى به فقتله توفي عبد الملك بن مروان بدمشق لسبع بقين من شوال سنة ست وثمانين وعمر بن عبد العزيز امير المؤمنين
الامام العادل كان بيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علينا فقال
عليكم من الله العادل سميعه وبصيره فان تعدل تخف من الله وتنزع يده فقال خالد يوشك ان تكون

هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته فى اخراجه وقال ما بقى من الناس الا احاسد وشامتا
توفى بحلب سنة سبعين ومولده ابن عبد العزيز لنه احوى ومايه وقال ابن سيرين يرحم الله سليمان
ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز
وروى عمر عن عبد الله جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعده من الصحابه وروى عنه
ابناه ابراهيم بن ابى عبله وايوب وغيرهم وقال سفيان للثورى الخلفا الراشدون
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم اجمعين وروى هذا الاثر ايضا
عن الامام محمد بن ادريس الشافعى ومحارب بن دثار السدوسى قال محارب صحبنا القاسم
ابن عبد الرحمن الى بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط فى النفقه والكف
عن الناس وفى رواية القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود فخصلنا بكثره الصلاة و
طول الصمت وسخا النفس وحديث محارب مخرج فى كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر
وجابر وغيرهما وروى عن شعبة بن الحجاج والثوريين وكان من العلما الزهاد وابراهيم بن
ابى عبله هو عقيلى مقدسى روى عن امامه وانس وطائفه وروى عنه الامامان مالك
وابن المبارك وقال كنت انا وابن الديلمى فى مسجد بيت المقدس فدخل واتكا بن الاسقع وعبد
الله بن ام حرام فقمت الى عبد الله وقام ابن الديلمى الى واثله فاخبرنى عبد الله انه صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبلتين واخبرنى ابن الديلمى ان واثله قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى صاحب لنا قد اوجب النار فقال اعتقوا عنه رقبه يعتق الله منه بكل عضو منها عضوا
منه من النار توفى ابن ابى عبله سنة اثنين وخمسين وعبد الله بن فيروز الديلمى مقدسى
ثقه خرج له ابو داود والنسائى وابن ماجه روى عن ابيه وابن مسعود وغيرهما و
بينه ربيعه بن يزيد العصرى وحيوة الشيبانى وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقه ايضا
وروى عن ابيه وبينه ابو وهب الخشانى وغيره و رجا بن حيوه ثقه من العلما الاعلام روى
عن معاويه بن ابى سفيان وابى امامه وبينه ابن عوف وثور بن يزيد و يقدم انه كان القوام
ببناء قبه الصخره ايام عبد الملك بن مروان ووزر لعمر ابن عبد العزيز توفى لسنه اثنين ومايه
محمد بن واسع ثقه زاهد من اهل البصره من الاردف روى عن انس بن مالك ومطرف ابن
الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم وابو داود والترمذى والنسا وجمعته الطريق
ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وسار والى بيت المقدس وقصته مشهوره ومما يوثر عنه

انه كان من دعايه فى كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عورتنا
يرانا هو وقبيلته من حيث لا نراهم اللهم فايسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطته
من عفوك وابعد بينه وبيننا كما ابعدت بينه وبين جنتك قيل لبعضهم ما نرى احدا
فى صوره شيخ هرم فقال له يا ابن واسع ما هذا الدعا الذى تدعو به فى كل يوم اعده على طول عمرى
له فلما فرغ قال له يا ابن واسع انى اعهد اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعا الذى تدعو به
ابدا فقال له محمد بن واسع لك على عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما عشت
وتوفى لربيع وعشرين ومايه على خلاف فيه ومالك بن دينار من الايمه الاعلام روى عن
انس وعنه ابان وهمام وثقه النسايى واخرج له اصحاب السنن ابو داود والنسايى
والترمذى وابن ماجه وتوفى لثلاث وعشرين ومايه والوليد بن عبد الملك بن مروان
بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر بيت المقدس وقال ضمره سمعت ابراهيم بن ابى عبله
يقول رحم الله الوليد وابن الوليد عدم كنيسه دمشق وبنى موضعها مسجدا عظيما بدمشق
رحم الله الوليد وابن الوليد كان يعطى قطاع الفضه قاصرا على قرا بيت المقدس توفى
لتسع وتسعين بدمشق وسليمان بن عبد الملك الخليفه اخى بيت المقدس واتته الوفود
بالبيعه وكان يجلس فى قبه فى صحن مسجد بيت المقدس مما يلى الصخره وبسط البساط بين
يديه عليها المغارف والكراسى فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسى والوسايد
وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان قدومه بالاقامه فى بيت المقدس
واتخاذها متزلا وجمع الاموال والناس لها واجتمع سليمان بن عبد الملك بابى حازم وساله
ووعظه واجتمع بالزهرى وروينا فى مستدرك الحافظ ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمى عن الضحاك بن موسى قال سمع سليمان بن عبد الملك بالمدينه برجل هكم
بالمدينه احد ادرك من اصحاب الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل عليه فقال
له يا ابا حازم ما الذى كره الموت قال لانكم اخربتم الاخره وعمرتم الدنيا فكره ان ينتقلوا من
العمران الى الخراب فقال له وكيف القدوم غدا على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم
على اهله واما المسى فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعرى ما لنا
عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله قال فاى مكان اجده قال ان الابرار لفى نعيم وان
الفجار لفى جحيم قال فاين رحمة الله قال قرب من المحسنين قال فاى عباد الله اكرم قال

اولوا المروه والنهى قال فاي الدعا اسمع قال دعا المحسن اليه للمحسن اليه قال فاي الصوف افضل
قال للسايل الابيس وجهد المقل ليس من امن ولا أذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق
عند من خافه ورجره قال فاي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها
قال فاي الناس احمق قال رجل انحط فى هوى اخيه وهم ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال فما
تقول فيما نحن فيه قال اويعفيني امير المومنين قال لابد لها النصيحة تلقيها الي قال ان اناك
قهر الناس بالسيف واخذ هذا الملك عنوة على غير مشورة المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتله
عظيمة وتوارتكلوا عنا فلو شعرت ما قيل لهم وما قالوا فقال له رجل من جلسايه ليس ما قلت
يا باحازم فقال له ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق على العلما الدين اوتوا الكتاب ليبينه
للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعوت الضيف وتسكوت
بالمروه وتقسوت بالسويه قال له سليمان فكيف لنا ان نصلح الماخوذين هذا المال قال تاخذه
من حله وتضعه فى اهله قال هل لك يا باحازم ان تصحبنا فنصيب منا ونصيب منك قال
اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات
قال ارفع الينا حوايجك قال نجيني من النار وتدخلني الجنه قال ليس ذلك الي قال ما الي
حاجة غيرها قال فادع لي قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخره وان كان
عدوك فخذ بناصيته الى ما يحب وترضى من القول والعمل فقال يا باحازم عظني قال قد
اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينفعني ان ارمي بخمس قوس
ليس لها وتر قال اوصني قال ساوصيك واوجز عظم ربك وتنزهه ان يراك حيث نهاك
او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمايه دينار وكتب اليه ان انفقها
ولكن عندي مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعيذك بالله ان سوا كان اياي
هذا او ردي عملك بدلا وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وهذه سقيفه عظيمة لسليمان
الخليفه فى اعظام العلما وكانت خلافته فى سنات وسبعين وتوفى سنة واربعين ومايه
وزياد بن ابي سوده مقدسي روى عن عباده بن الصامت وابي هريره وعنه معاويه
ابن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان فى الثقات وسليمان بن صوحان ابو المعرز التميمي
نزل بالبصره وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كانت نفسي لا تدخل معي
حتى اخرج منه مات سنة ثلاث واربعين ومايه وراجعه بنت اسماعيل العدويه تقدم ذكرها

في

في الكلام على طور زيتا وذكر ما جاء فيها وما كانت عليه من العباده وابو الحسن الهروي الاندلسي
كان مقيما في بيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن علي الصوري ومقاتل بن سليمان النصر
قدم بيت المقدس قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثه مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر
الاخرين ومات مقاتل بمرو سنة وماية وابراهيم بن محمد بن يوسف العربي ترك بيت المقدس
وروى عن ضمره بن ربيعه والوليد بن مسلم واخرين وعنه تقي الدين بن مخلد وابو زرعة وابن
قتيبة المسقلاني وصدقه وابو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجه وابو عتبه الخواص
عباد بن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وروى عن ابن عوف ويونس وعنه ادم وابو مسهر
وبقيه قال ابو عتبه رايت بيت المقدس شيخا كانه محترق بنار عليه مدرعه سوداي و
عمامه سوداي طويل الصمت كريم المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله
لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض فبكى وقال هذا اشيه بلباس المصاب
وانا المخ في الدنيا فحراد وكانا دعينا ثم غشي عليه وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق
الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بوضع الجماعه وابيات
فيه الهوام وروي انه اتاها فجرى فيها حتفه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقه بن زيد قال
سفيان الثوري في مسجد الجماعة بيت المقدس فقلت له ايتيت العيه ولولا ان يكون في نفسي شي
من ذكر ما سالته قال نعم وختمت فيها القران وروي انه اشترى حوزا بدرهم فاكل منه في ظلها
ثم قال ان الحمار اذا اوى عليه اوقال علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رحمه من هو رآيه وروي
عن زياد عن زياد بن علاقه وحبيب ابن ثابت والاسود بن قيس وعنه الاعمش وهو من جيوشه
وشعبه والاوزاعي وهشام قال اقرانه مات بالبصره سنة اربعين ومايه وثور بن يزيد قال الحدث
الفيض سمعت ابي يقول سمعت منبه بن عثمان الكلاعي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجلا سعيدا في قرى بيت المقدس جلس الى ثور بن يزيد وكان يغدو من قريته مع الفجر
فيصلي الصلوات كلها بيت المقدس وينصرف بعد عشا الاخره الى قريته وكان قد سمع ثور الحدث
ان خالد بن معدان حدث حديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يهواه او ينزعه
فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله وهو الواحد القهار فاقالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه
شور من حديد وانه ذكر ذلك الرجل لبلة من الليالي الى الطريق فاذا بابا سور بين يديه قد منعه من
المسير فذكر حديث خالد فقال فرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحشي فاتاه فاه فخرج منه لهب يريد

ليا كل يده فذكر حديث ثور فقال له الحمار وهو يقول لا ترحم الله ثورا كما علمك وابراهيم بن ادهم
ابو اسحاق قال الشافعي اليمن فقه ماموت اهل الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات اتباع
التابعين روى عن الشعبي وعنه الثوري ونعيم ابن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد
ان تاب وترك الاماره الى الشام طلبا للحلال وانتقل مرابطا غازيا يصبر على الجهد والجهيد
والغم الشديد والحزمه للاصحاب والسخا الواغر والورع الوافر تقدم انه قدم بيت المقدس
ونام بالصخره مات لاثنتي عشره ليله خلت من ذي الحجه سنه احدى وستين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد
الاعلام فقيه اهل الشام كان راسا في العلم والعباده راى ابن سيرين وروى عن مكحول وعطا
وعنه قتاده وخلق واحد قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمانين ركعات والصخره وراءه
ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر وعن عبد العزيز ولم يات شيئا من الزيارات مات في الحمام
سنه سبع وخمسين ومايه والليث ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير
مالك في العلم روى عن عطا وابن ابي مليكه وخلق كثير وعنه ابن قتيبه ومحمد بن رمح
وخلائق عده قيل كان دخله في السنه ثمانين الف دينار فاوجبت علي زكاة قط وفي
روايه لا ينقضي عام الا وعليه دين من كثره جوده وبره قدم بيت المقدس ومات
بمصر في شعبان سنه خمس وسبعين ومايه وبره ظاهر مقصود بالزياره والاجتماع لقراءه ختمه شريفه
كامله من بعد صلاه الجمعه الى الصبح السبت دايما ابدا الا ان تعذر القراءه في مقامه في الآن
وابو جعفر المنصور الخليفه العباسي عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس بعد الرحبه الاولى وكان قد وقع شيء في المسجد
وعزيه فرفعوا الامر اليه فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب
والفضه التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت في العماره وتوفي
سنه ثمان وخمسين ومايه والمهدي بن المنصور الخليفه العباسي روى صاحب المستصفا
بسنده الى ابي حازم قال حدثني ابراهيم بن هشام الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال
لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل دمشق ومعه كاتبه ابو عبد الله الاشعري
فقال يا ابا عبد الله سبقتنا بنو اميه بثلاث بعد البيت يعني مسجد دمشق والاعلم على
ظهر الارض مثله وبيل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا
والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس دخل الصخره فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة مات

سنه

سنه تسع وستين ومايه ووكيع بن الجراح ابو سفيان الرواسي من الاعلام روى عن الاعمش
وهشام بن عروه وعنه احمد واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ من ابن مهدي
وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من سفيان وقال ابو داود يرحم الله وكيعا احرم
من بيت المقدس يعني الى مكه مات يوم عاشوراء سنه سبع وتسعين ومايه والامام محمد بن ادريس
قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله تعالى ولسنه رسوله صلى الله عليه
فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وحدثنا ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن حدير به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
من بعدي ابو بكر وعمر وحدثنا ابن عيينه عن حصين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب انه امر المحرم
بقتل الزنبور مات الامام الشافعي محمد بن ادريس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي ابو عبد الله القرشي المكي نزيل مصر
سنه اربع ومايتين ومولده بغزه سنه خمسين ومايه وقيل سنه ثمان وقيل سنه تسع وقيل سنه
ثمانين وقيل سنه احدى وتسعين ومايه وقيل سنه اثنتين وتسعين ومايه وقيل سنه ثلاث وتسعين
ومايه وقيل سنه اربع وتسعين ومايه وقيل سنه خمس وتسعين ومايه وقيل سنه ست وتسعين ومايه
وقيل سنه سبع وتسعين ومايه وقيل سنه ثمان وتسعين ومايه وقيل سنه تسع وتسعين ومايه
وقيل سنه مائه وقيل سنه مائه وواحد وقيل سنه مائه واثنين وقيل سنه مائه وثلاث وقيل سنه
مائه واربع وقيل سنه مائه وخمس وقيل سنه مائه وست وقيل سنه مائه وسبع وقيل سنه مائه وثمان
وقيل سنه مائه وتسع وقيل سنه مائه وعشر وقيل سنه مائه واحد عشر وقيل سنه مائه واثنتي عشره
وقيل سنه مائه وثلاث عشره وقيل سنه مائه واربع عشره وقيل سنه مائه وخمس عشره وقيل سنه
مائه وست عشره وقيل سنه مائه وسبع عشره وقيل سنه مائه وثمان عشره وقيل سنه مائه وتسع عشره
وقيل سنه مائه وعشرين وقيل سنه مائه واحد وعشرين وقيل سنه مائه واثنين وعشرين وقيل سنه
مائه وثلاث وعشرين وقيل سنه مائه واربع وعشرين وقيل سنه مائه وخمس وعشرين وقيل سنه
مائه وست وعشرين وقيل سنه مائه وسبع وعشرين وقيل سنه مائه وثمان وعشرين وقيل سنه
مائه وتسع وعشرين وقيل سنه مائه وثلاثين وقيل سنه مائه واحد وثلاثين وقيل سنه مائه
واثنين وثلاثين وقيل سنه مائه وثلاث وثلاثين وقيل سنه مائه واربع وثلاثين وقيل سنه
مائه وخمس وثلاثين وقيل سنه مائه وست وثلاثين وقيل سنه مائه وسبع وثلاثين وقيل سنه
مائه وثمان وثلاثين وقيل سنه مائه وتسع وثلاثين وقيل سنه مائه واربعين وقيل سنه
مائه واحد واربعين وقيل سنه مائه واثنين واربعين وقيل سنه مائه وثلاث واربعين وقيل سنه
مائه واربع واربعين وقيل سنه مائه وخمس واربعين وقيل سنه مائه وست واربعين وقيل سنه
مائه وسبع واربعين وقيل سنه مائه وثمان واربعين وقيل سنه مائه وتسع واربعين وقيل سنه
مائه وخمسين وقيل سنه مائه واحد وخمسين وقيل سنه مائه واثنين وخمسين وقيل سنه
مائه وثلاث وخمسين وقيل سنه مائه واربع وخمسين وقيل سنه مائه وخمس وخمسين وقيل سنه
مائه وست وخمسين وقيل سنه مائه وسبع وخمسين وقيل سنه مائه وثمان وخمسين وقيل سنه
مائه وتسع وخمسين وقيل سنه مائه وستين وقيل سنه مائه واحد وستين وقيل سنه مائه
واثنين وستين وقيل سنه مائه وثلاث وستين وقيل سنه مائه واربع وستين وقيل سنه
مائه وخمس وستين وقيل سنه مائه وست وستين وقيل سنه مائه وسبع وستين وقيل سنه
مائه وثمان وستين وقيل سنه مائه وتسع وستين وقيل سنه مائه وسبعين وقيل سنه
مائه واحد وسبعين وقيل سنه مائه واثنين وسبعين وقيل سنه مائه وثلاث وسبعين وقيل سنه
مائه واربع وسبعين وقيل سنه مائه وخمس وسبعين وقيل سنه مائه وست وسبعين وقيل سنه
مائه وسبع وسبعين وقيل سنه مائه وثمان وسبعين وقيل سنه مائه وتسع وسبعين وقيل سنه
مائه وثمانين وقيل سنه مائه واحد وثمانين وقيل سنه مائه واثنين وثمانين وقيل سنه
مائه وثلاث وثمانين وقيل سنه مائه واربع وثمانين وقيل سنه مائه وخمس وثمانين وقيل سنه
مائه وست وثمانين وقيل سنه مائه وسبع وثمانين وقيل سنه مائه وثمان وثمانين وقيل سنه
مائه وتسع وثمانين وقيل سنه مائه وتسعين وقيل سنه مائه واحد وتسعين وقيل سنه
مائه واثنين وتسعين وقيل سنه مائه وثلاث وتسعين وقيل سنه مائه واربع وتسعين وقيل سنه
مائه وخمس وتسعين وقيل سنه مائه وست وتسعين وقيل سنه مائه وسبع وتسعين وقيل سنه
مائه وثمان وتسعين وقيل سنه مائه وتسع وتسعين وقيل سنه مائتين وقيل سنه مائتين
واحد وقيل سنه مائتين واثنين وقيل سنه مائتين وثلاث وقيل سنه مائتين واربع وقيل سنه
مائتين وخمس وقيل سنه مائتين وست وقيل سنه مائتين وسبع وقيل سنه مائتين وثمان
وقيل سنه مائتين وتسع وقيل سنه مائتين وعشر وقيل سنه مائتين واحد عشر وقيل سنه
مائتين واثنتي عشره وقيل سنه مائتين وثلاث عشره وقيل سنه مائتين واربع عشره وقيل سنه
مائتين وخمس عشره وقيل سنه مائتين وست عشره وقيل سنه مائتين وسبع عشره وقيل سنه
مائتين وثمان عشره وقيل سنه مائتين وتسع عشره وقيل سنه مائتين وعشرين وقيل سنه
مائتين واحد وعشرين وقيل سنه مائتين واثنين وعشرين وقيل سنه مائتين وثلاث وعشرين
وقيل سنه مائتين واربع وعشرين وقيل سنه مائتين وخمس وعشرين وقيل سنه مائتين وست
وعشرين وقيل سنه مائتين وسبع وعشرين وقيل سنه مائتين وثمان وعشرين وقيل سنه
مائتين وتسع وعشرين وقيل سنه مائتين وثلاثين وقيل سنه مائتين واحد وثلاثين وقيل سنه
مائتين واثنين وثلاثين وقيل سنه مائتين وثلاث وثلاثين وقيل سنه مائتين واربع وثلاثين وقيل سنه
مائتين وخمس وثلاثين وقيل سنه مائتين وست وثلاثين وقيل سنه مائتين وسبع وثلاثين وقيل سنه
مائتين وثمان وثلاثين وقيل سنه مائتين وتسع وثلاثين وقيل سنه مائتين واربعين وقيل سنه
مائتين واحد واربعين وقيل سنه مائتين واثنين واربعين وقيل سنه مائتين وثلاث واربعين وقيل سنه
مائتين واربع واربعين وقيل سنه مائتين وخمس واربعين وقيل سنه مائتين وست واربعين وقيل سنه
مائتين وسبع واربعين وقيل سنه مائتين وثمان واربعين وقيل سنه مائتين وتسع واربعين وقيل سنه
مائتين وخمسين وقيل سنه مائتين واحد وخمسين وقيل سنه مائتين واثنين وخمسين وقيل سنه
مائتين وثلاث وخمسين وقيل سنه مائتين واربع وخمسين وقيل سنه مائتين وخمس وخمسين وقيل سنه
مائتين وست وخمسين وقيل سنه مائتين وسبع وخمسين وقيل سنه مائتين وثمان وخمسين وقيل سنه
مائتين وتسع وخمسين وقيل سنه مائتين وستين وقيل سنه مائتين واحد وستين وقيل سنه مائتين
واثنين وستين وقيل سنه مائتين وثلاث وستين وقيل سنه مائتين واربع وستين وقيل سنه
مائتين وخمس وستين وقيل سنه مائتين وست وستين وقيل سنه مائتين وسبع وستين وقيل سنه
مائتين وثمان وستين وقيل سنه مائتين وتسع وستين وقيل سنه مائتين وسبعين وقيل سنه
مائتين واحد وسبعين وقيل سنه مائتين واثنين وسبعين وقيل سنه مائتين وثلاث وسبعين وقيل سنه
مائتين واربع وسبعين وقيل سنه مائتين وخمس وسبعين وقيل سنه مائتين وست وسبعين وقيل سنه
مائتين وسبع وسبعين وقيل سنه مائتين وثمان وسبعين وقيل سنه مائتين وتسع وسبعين وقيل سنه
مائتين وثمانين وقيل سنه مائتين واحد وثمانين وقيل سنه مائتين واثنين وثمانين وقيل سنه
مائتين وثلاث وثمانين وقيل سنه مائتين واربع وثمانين وقيل سنه مائتين وخمس وثمانين وقيل سنه
مائتين وست وثمانين وقيل سنه مائتين وسبع وثمانين وقيل سنه مائتين وثمان وثمانين وقيل سنه
مائتين وتسع وثمانين وقيل سنه مائتين وتسعين وقيل سنه مائتين واحد وتسعين وقيل سنه
مائتين واثنين وتسعين وقيل سنه مائتين وثلاث وتسعين وقيل سنه مائتين واربع وتسعين وقيل سنه
مائتين وخمس وتسعين وقيل سنه مائتين وست وتسعين وقيل سنه مائتين وسبع وتسعين وقيل سنه
مائتين وثمان وتسعين وقيل سنه مائتين وتسع وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه وقيل سنه ثلاثمائه
واحد وقيل سنه ثلاثمائه واثنين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث وقيل سنه ثلاثمائه واربع وقيل سنه
ثلاثمائه وخمس وقيل سنه ثلاثمائه وست وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وقيل سنه ثلاثمائه وثمان
وقيل سنه ثلاثمائه وتسع وقيل سنه ثلاثمائه وعشر وقيل سنه ثلاثمائه واحد عشر وقيل سنه
ثلاثمائه واثنتي عشره وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث عشره وقيل سنه ثلاثمائه واربع عشره وقيل سنه
ثلاثمائه وخمس عشره وقيل سنه ثلاثمائه وست عشره وقيل سنه ثلاثمائه وسبع عشره وقيل سنه
ثلاثمائه وثمان عشره وقيل سنه ثلاثمائه وتسع عشره وقيل سنه ثلاثمائه وعشرين وقيل سنه
ثلاثمائه واحد وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه واثنين وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث وعشرين
وقيل سنه ثلاثمائه واربع وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه وخمس وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه وست
وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه وثمان وعشرين وقيل سنه
ثلاثمائه وتسع وعشرين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه واحد وثلاثين وقيل سنه
ثلاثمائه واثنين وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه واربع وثلاثين وقيل سنه
ثلاثمائه وخمس وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه وست وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وثلاثين وقيل سنه
ثلاثمائه وثمان وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه وتسع وثلاثين وقيل سنه ثلاثمائه واربعين وقيل سنه
ثلاثمائه واحد واربعين وقيل سنه ثلاثمائه واثنين واربعين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث واربعين وقيل سنه
ثلاثمائه واربع واربعين وقيل سنه ثلاثمائه وخمس واربعين وقيل سنه ثلاثمائه وست واربعين وقيل سنه
ثلاثمائه وسبع واربعين وقيل سنه ثلاثمائه وثمان واربعين وقيل سنه ثلاثمائه وتسع واربعين وقيل سنه
ثلاثمائه وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه واحد وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه واثنين وخمسين وقيل سنه
ثلاثمائه وثلاث وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه واربع وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه وخمس وخمسين وقيل سنه
ثلاثمائه وست وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه وثمان وخمسين وقيل سنه
ثلاثمائه وتسع وخمسين وقيل سنه ثلاثمائه وستين وقيل سنه ثلاثمائه واحد وستين وقيل سنه ثلاثمائه
واثنين وستين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث وستين وقيل سنه ثلاثمائه واربع وستين وقيل سنه
ثلاثمائه وخمس وستين وقيل سنه ثلاثمائه وست وستين وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وستين وقيل سنه
ثلاثمائه وثمان وستين وقيل سنه ثلاثمائه وتسع وستين وقيل سنه ثلاثمائه وسبعين وقيل سنه
ثلاثمائه واحد وسبعين وقيل سنه ثلاثمائه واثنين وسبعين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث وسبعين وقيل سنه
ثلاثمائه واربع وسبعين وقيل سنه ثلاثمائه وخمس وسبعين وقيل سنه ثلاثمائه وست وسبعين وقيل سنه
ثلاثمائه وسبع وسبعين وقيل سنه ثلاثمائه وثمان وسبعين وقيل سنه ثلاثمائه وتسع وسبعين وقيل سنه
ثلاثمائه وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه واحد وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه واثنين وثمانين وقيل سنه
ثلاثمائه وثلاث وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه واربع وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه وخمس وثمانين وقيل سنه
ثلاثمائه وست وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه وثمان وثمانين وقيل سنه
ثلاثمائه وتسع وثمانين وقيل سنه ثلاثمائه وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه واحد وتسعين وقيل سنه
ثلاثمائه واثنين وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه وثلاث وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه واربع وتسعين وقيل سنه
ثلاثمائه وخمس وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه وست وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه وسبع وتسعين وقيل سنه
ثلاثمائه وثمان وتسعين وقيل سنه ثلاثمائه وتسع وتسعين وقيل سنه اربعمائه وقيل سنه اربعمائه
واحد وقيل سنه اربعمائه واثنين وقيل سنه اربعمائه وثلاث وقيل سنه اربعمائه واربع وقيل سنه
اربعمائه وخمس وقيل سنه اربعمائه وست وقيل سنه اربعمائه وسبع وقيل سنه اربعمائه وثمان
وقيل سنه اربعمائه وتسع وقيل سنه اربعمائه وعشر وقيل سنه اربعمائه واحد عشر وقيل سنه
اربعمائه واثنتي عشره وقيل سنه اربعمائه وثلاث عشره وقيل سنه اربعمائه واربع عشره وقيل سنه
اربعمائه وخمس عشره وقيل سنه اربعمائه وست عشره وقيل سنه اربعمائه وسبع عشره وقيل سنه
اربعمائه وثمان عشره وقيل سنه اربعمائه وتسع عشره وقيل سنه اربعمائه وعشرين وقيل سنه
اربعمائه واحد وعشرين وقيل سنه اربعمائه واثنين وعشرين وقيل سنه اربعمائه وثلاث وعشرين
وقيل سنه اربعمائه واربع وعشرين وقيل سنه اربعمائه وخمس وعشرين وقيل سنه اربعمائه وست
وعشرين وقيل سنه اربعمائه وسبع وعشرين وقيل سنه اربعمائه وثمان وعشرين وقيل سنه
اربعمائه وتسع وعشرين وقيل سنه اربعمائه وثلاثين وقيل سنه اربعمائه واحد وثلاثين وقيل سنه
اربعمائه واثنين وثلاثين وقيل سنه اربعمائه وثلاث وثلاثين وقيل سنه اربعمائه واربع وثلاثين وقيل سنه
اربعمائه وخمس وثلاثين وقيل سنه اربعمائه وست وثلاثين وقيل سنه اربعمائه وسبع وثلاثين وقيل سنه
اربعمائه وثمان وثلاثين وقيل سنه اربعمائه وتسع وثلاثين وقيل سنه اربعمائه واربعين وقيل سنه
اربعمائه واحد واربعين وقيل سنه اربعمائه واثنين واربعين وقيل سنه اربعمائه وثلاث واربعين وقيل سنه
اربعمائه واربع واربعين وقيل سنه اربعمائه وخمس واربعين وقيل سنه اربعمائه وست واربعين وقيل سنه
اربعمائه وسبع واربعين وقيل سنه اربعمائه وثمان واربعين وقيل سنه اربعمائه وتسع واربعين وقيل سنه
اربعمائه وخمسين وقيل سنه اربعمائه واحد وخمسين وقيل سنه اربعمائه واثنين وخمسين وقيل سنه
اربعمائه وثلاث وخمسين وقيل سنه اربعمائه واربع وخمسين وقيل سنه اربعمائه وخمس وخمسين وقيل سنه
اربعمائه وست وخمسين وقيل سنه اربعمائه وسبع وخمسين وقيل سنه اربعمائه وثمان وخمسين وقيل سنه
اربعمائه وتسع وخمسين وقيل سنه اربعمائه وستين وقيل سنه اربعمائه واحد وستين وقيل سنه اربعمائه
واثنين وستين وقيل سنه اربعمائه وثلاث وستين وقيل سنه اربعمائه واربع وستين وقيل سنه
اربعمائه وخمس وستين وقيل سنه اربعمائه وست وستين وقيل سنه اربعمائه وسبع وستين وقيل سنه
اربعمائه وثمان وستين وقيل سنه اربعمائه وتسع وستين وقيل سنه اربعمائه وسبعين وقيل سنه
اربعمائه واحد وسبعين وقيل سنه اربعمائه واثنين وسبعين وقيل سنه اربعمائه وثلاث وسبعين وقيل سنه
اربعمائه واربع وسبعين وقيل سنه اربعمائه وخمس وسبعين وقيل سنه اربعمائه وست وسبعين وقيل سنه
اربعمائه وسبع وسبعين وقيل سنه اربعمائه وثمان وسبعين وقيل سنه اربعمائه وتسع وسبعين وقيل سنه
اربعمائه وثمانين وقيل سنه اربعمائه واحد وثمانين وقيل سنه اربعمائه واثنين وثمانين وقيل سنه
اربعمائه وثلاث وثمانين وقيل سنه اربعمائه واربع وثمانين وقيل سنه اربعمائه وخمس وثمانين وقيل سنه
اربعمائه وست وثمانين وقيل سنه اربعمائه وسبع وثمانين وقيل سنه اربعمائه وثمان وثمانين وقيل سنه
اربعمائه وتسع وثمانين وقيل سنه اربعمائه وتسعين وقيل سنه اربعمائه واحد وتسعين وقيل سنه
اربعمائه واثنين وتسعين وقيل سنه اربعمائه وثلاث وتسعين وقيل سنه اربعمائه واربع وتسعين وقيل سنه
اربعمائه وخمس وتسعين وقيل سنه اربعمائه وست وتسعين وقيل سنه اربعمائه وسبع وتسعين وقيل سنه
اربعمائه وثمان وتسعين وقيل سنه اربعمائه وتسع وتسعين وقيل سنه خمسمائه وقيل سنه خمسمائه
واحد وقيل سنه خمسمائه واثنين وقيل سنه خمسمائه وثلاث وقيل سنه خمسمائه واربع وقيل سنه
خمسمائه وخمس وقيل سنه خمسمائه وست وقيل سنه خمسمائه وسبع وقيل سنه خمسمائه وثمان
وقيل سنه خمسمائه وتسع وقيل سنه خمسمائه وعشر وقيل سنه خمسمائه واحد عشر وقيل سنه
خمسمائه واثنتي عشره وقيل سنه خمسمائه وثلاث عشره وقيل سنه خمسمائه واربع عشره وقيل سنه
خمسمائه وخمس عشره وقيل سنه خمسمائه وست عشره وقيل سنه خمسمائه وسبع عشره وقيل سنه
خمسمائه وثمان عشره وقيل سنه خمسمائه وتسع عشره وقيل سنه خمسمائه وعشرين وقيل سنه
خمسمائه واحد وعشرين وقيل سنه خمسمائه واثنين وعشرين وقيل سنه خمسمائه وثلاث وعشرين
وقيل سنه خمسمائه واربع وعشرين وقيل سنه خمسمائه وخمس وعشرين وقيل سنه خمسمائه وست
وعشرين وقيل سنه خمسمائه وسبع وعشرين وقيل سنه خمسمائه وثمان وعشرين وقيل سنه
خمسمائه وتسع وعشرين وقيل سنه خمسمائه وثلاثين وقيل سنه خمسمائه واحد وثلاثين وقيل سنه
خمسمائه واثنين وثلاثين وقيل سنه خمسمائه وثلاث وثلاثين وقيل سنه خمسمائه واربع وثلاثين وقيل سنه
خمسمائه وخمس وثلاثين وقيل سنه خمسمائه وست وثلاثين وقيل سنه خمسمائه وسبع وثلاثين وقيل سنه
خمسمائه وثمان وثلاثين وقيل سنه خمسمائه وتسع وثلاثين وقيل سنه خمسمائه واربعين وقيل سنه
خمسمائه واحد واربعين وقيل سنه خمسمائه واثنين واربعين وقيل سنه خمسمائه وثلاث واربعين وقيل سنه
خمسمائه واربع واربعين وقيل سنه خمسمائه وخمس واربعين وقيل سنه خمسمائه وست واربعين وقيل سنه
خمسمائه وسبع واربعين وقيل سنه خمسمائه وثمان واربعين وقيل سنه خمسمائه وتسع واربعين وقيل سنه
خمسمائه وخمسين وقيل سنه خمسمائه واحد وخمسين وقيل سنه خمسمائه واثنين وخمسين وقيل سنه
خمسمائه وثلاث وخمسين وقيل سنه خمسمائه واربع وخمسين وقيل سنه خمسمائه وخمس وخمسين وقيل سنه
خمسمائه وست وخمسين وقيل سنه خمسمائه وسبع وخمسين وقيل سنه خمسمائه وثمان وخمسين وقيل سنه
خمسمائه وتسع وخمسين وقيل سنه خمسمائه وستين وقيل سنه خمسمائه واحد وستين وقيل سنه خمسمائه
واثنين وستين وقيل سنه خمسمائه وثلاث وستين وقيل سنه خمسمائه واربع وستين وقيل سنه
خمسمائه وخمس وستين وقيل سنه خمسمائه وست وستين وقيل سنه خمسمائه وسبع وستين وقيل سنه
خمسمائه وثمان وستين وقيل سنه خمسمائه وتسع وستين وقيل سنه خمسمائه وسبعين وقيل سنه
خمسمائه واحد وسبعين وقيل سنه خمسمائه واثنين وسبعين وقيل سنه خمسمائه وثلاث وسبعين وقيل سنه
خمسمائه واربع وسبعين وقيل سنه خمسمائه وخمس وسبعين وقيل سنه خمسمائه وست وسبعين وقيل سنه
خمسمائه وسبع وسبعين وقيل سنه خمسمائه وثمان وسبعين وقيل سنه خمسمائه وتسع وسبعين وقيل سنه
خمسمائه وثمانين وقيل سنه خمسمائه واحد وثمانين وقيل سنه خمسمائه واثنين وثمانين وقيل سنه
خمسمائه وثلاث وثمانين وقيل سنه خمسمائه واربع وثمانين وقيل سنه خمسمائه وخمس وثمانين وقيل سنه
خمسمائه وست وثمانين وقيل سنه خمسمائه وسبع وثمانين وقيل سنه خمسمائه وثمان وثمانين وقيل سنه
خمسمائه وتسع وثمانين وقيل سنه خمسمائه وتسعين وقيل سنه خمسمائه واحد وتسعين وقيل سنه
خمسمائه واثنين وتسعين وقيل سنه خمسمائه وثلاث وتسعين وقيل سنه خمسمائه واربع وتسعين وقيل سنه
خمسمائه وخمس وتسعين وقيل سنه خمسمائه وست وتسعين وقيل سنه خمسمائه وسبع وتسعين وقيل سنه
خمسمائه وثمان وتسعين وقيل سنه خمسمائه وتسع وتسعين وقيل سنه ستمائه وقيل سنه ستمائه
واحد وقيل سنه ستمائه واثنين وقيل سنه ستمائه وثلاث وقيل سنه ستمائه واربع وقيل سنه
ستمائه وخمس وقيل سنه ستمائه وست وقيل سنه ستمائه وسبع وقيل سنه ستمائه وثمان
وقيل سنه ستمائه وتسع وقيل سنه ستمائه وعشر وقيل سنه ستمائه واحد عشر وقيل سنه
ستمائه واثنتي عشره وقيل سنه ستمائه وثلاث عشره وقيل سنه ستمائه واربع عشره وقيل سنه
ستمائه وخمس عشره وقيل سنه ستمائه وست عشره وقيل سنه ستمائه وسبع عشره وقيل سنه
ستمائه وثمان عشره وقيل سنه ستمائه وتسع عشره وقيل سنه ستمائه وعشرين وقيل سنه
ستمائه واحد وعشرين وقيل سنه ستمائه واثنين وعشرين وقيل سنه ستمائه وثلاث وعشرين
وقيل سنه ستمائه واربع وعشرين وقيل سنه ستمائه وخمس وعشرين وقيل سنه ستمائه وست
وعشرين وقيل سنه ستمائه وسبع وعشرين وقيل سنه ستمائه وثمان وعشرين وقيل سنه
ستمائه وتسع وعشرين وقيل سنه ستمائه وثلاثين وقيل سنه ستمائه واحد وثلاثين وقيل سنه
ستمائه واثنين وثلاثين وقيل سنه ستمائه وثلاث وثلاثين وقيل سنه ستمائه واربع وثلاثين وقيل سنه
ستمائه وخمس وثلاثين وقيل سنه ستمائه وست وثلاثين وقيل سنه ستمائه وسبع وثلاثين وقيل سنه
ستمائه وثمان وثلاثين وقيل سنه ستمائه وتسع وثلاثين وقيل سنه ستمائه واربعين وقيل سنه
ستمائه واحد واربعين وقيل سنه ستمائه واثنين واربعين وقيل سنه ستمائه وثلاث واربعين وقيل سنه
ستمائه واربع واربعين وقيل سنه ستمائه وخمس واربعين وقيل سنه ستمائه وست واربعين وقيل سنه
ستمائه وسبع واربعين وقيل سنه ستمائه وثمان واربعين وقيل سنه ستمائه وتسع واربعين وقيل سنه
ستمائه وخمسين وقيل سنه ستمائه واحد وخمسين وقيل سنه ستمائه واثنين وخمسين وقيل سنه
ستمائه وثلاث وخمسين وقيل سنه ستمائه واربع وخمسين وقيل سنه ستمائه وخمس وخمسين وقيل سنه
ستمائه وست وخمسين وقيل سنه ستمائه وسبع وخمسين وقيل سنه ستمائه وثمان وخمسين وقيل سنه
ستمائه وتسع وخمسين وقيل سنه ستمائه وستين وقيل سنه ستمائه واحد وستين وقيل سنه ستمائه
واثنين وستين وقيل سنه ستمائه وثلاث وستين وقيل سنه ستمائه واربع وستين وقيل سنه
ستمائه وخمس وستين وقيل سنه ستمائه وست وستين وقيل سنه ستمائه وسبع وستين وقيل سنه
ستمائه وثمان وستين وقيل سنه ستمائه وتسع وستين وقيل سنه ستمائه وسبعين وقيل سنه
ستمائه واحد وسبعين وقيل سنه ستمائه واثنين وسبعين وقيل سنه ستمائه وثلاث وسبعين وقيل سنه
ستمائه واربع وسبعين وقيل سنه ستمائه وخمس وسبعين وقيل سنه ستمائه وست وسبعين وقيل سنه
ستمائه وسبع وسبعين وقيل سنه ستمائه وثمان وسبعين وقيل سنه ستمائه وتسع وسبعين وقيل سنه
ستمائه وثمانين وقيل سنه ستمائه واحد وثمانين وقيل سنه ستمائه واثنين وثمانين وقيل سنه
ستمائه وثلاث وثمانين وقيل سنه ستمائه واربع وثمانين وقيل سنه ستمائه وخمس وثمانين وقيل سنه
ستمائه وست وثمانين وقيل سنه ستمائه وسبع وثمانين وقيل سنه ستمائه وثمان وثمانين وقيل سنه
ستمائه وتسع وثمانين وقيل سنه ستمائه وتسعين وقيل سنه ستمائه واحد وتسعين وقيل سنه
ستمائه واثنين وتسعين وقيل سنه ستمائه وثلاث وتسعين وقيل سنه ستمائه واربع وتسعين وقيل سنه
ستمائه وخمس وتسعين وقيل سنه ستمائه وست وتسعين وقيل سنه ستمائه وسبع وتسعين وقيل سنه
ستمائه وثمان وتسعين وقيل سنه ستمائه وتسع وتسعين وقيل سنه سبعمائه وقيل سنه سبعمائه
واحد وقيل سنه سبعمائه واثنين وقيل سنه سبعمائه وثلاث وقيل سنه سبعمائه واربع وقيل سنه
سبعمائه وخمس وقيل سنه سبعمائه وست وقيل سنه سبعمائه وسبع وقيل سنه سبعمائه وثمان
وقيل سنه سبعمائه وتسع وقيل سنه سبعمائه وعشر وقيل سنه سبعمائه واحد عشر وقيل سنه
سبعمائه واثنتي عشره وقيل سنه سبعمائه وثلاث عشره وقيل سنه سبعمائه واربع عشره وقيل سنه
سبعمائه وخمس عشره وقيل سنه سبعمائه وست عشره وقيل سنه سبعمائه وسبع عشره وقيل سنه
سبعمائه وثمان عشره وقيل سنه سبعمائه وتسع عشره وقيل سنه سبعمائه وعشرين وقيل سنه
سبعمائه واحد وعشرين وقيل سنه سبعمائه واثنين وعشرين وقيل سنه سبعمائه وثلاث وعشرين
وقيل سنه سبعمائه واربع وعشرين وقيل سنه سبعمائه وخمس وعشرين وقيل سنه سبعمائه وست
وعشرين وقيل سنه سبعمائه وسبع وعشرين وقيل سنه سبعمائه وثمان وعشرين وقيل سنه
سبعمائه وتسع وعشرين وقيل سنه سبعمائه وثلاثين وقيل سنه سبعمائه واحد وثلاثين وقيل سنه
سبعمائه واثنين وثلاثين وقيل سنه سبعمائه وثلاث وثلاثين وقيل سنه سبعمائه واربع وثلاثين وقيل سنه
سبعمائه وخمس وثلاثين وقيل سنه سبعمائه وست وثلاثين وقيل سنه سبعمائه وسبع وثلاثين وقيل سنه
سبعمائه وثمان وثلاثين وقيل سنه سبعمائه وتسع وثلاثين وقيل سنه سبعمائه واربعين وقيل سنه
سبعمائه واحد واربعين وقيل سنه سبعمائه واثنين واربعين وقيل سنه سبعمائه وثلاث واربعين وقيل سنه
سبعمائه واربع واربعين وقيل سنه سبعمائه وخمس واربعين وقيل سنه سبعمائه وست واربعين وقيل سنه
سبعمائه وسبع واربعين وقيل سنه سبعمائه وثمان واربعين وقيل سنه سبعمائه وتسع واربعين وقيل سنه
سبعمائه وخمسين وقيل سنه سبعمائه واحد وخمسين وقيل سنه سبعمائه واثنين وخمسين وقيل سنه
سبعمائه وثلاث وخمسين وقيل سنه سبعمائه واربع وخمسين وقيل سنه سبعمائه وخمس وخمسين وقيل سنه
سبعمائه وست وخمسين وقيل سنه سبعمائه وسبع وخمسين وقيل سنه سبعمائه وثمان وخمسين وقيل سنه
سبعمائه وتسع وخمسين وقيل سنه سبعمائه وستين وقيل سنه سبعمائه واحد وستين وقيل سنه سبعمائه
واثنين وستين وقيل سنه سبعمائه وثلاث وستين وقيل سنه سبعمائه واربع وستين وقيل سنه
سبعمائه وخمس وستين وقيل سنه سبعمائه وست وستين وقيل سنه سبعمائه وسبع وستين وقيل سنه
سبعمائه وثمان وستين وقيل سنه سبعمائه وتسع وستين وقيل سنه سبعمائه وسبعين وقيل سنه
سبعمائه واحد وسبعين وقيل سنه سبعمائه واثنين وسبعين وقيل سنه سبعمائه وثلاث وسبعين وقيل سنه
سبعمائه واربع وسبعين وقيل سنه سبعمائه وخمس وسبعين وقيل سنه سبعمائه وست وسبعين وقيل سنه
سبعمائه وسبع وسبعين وقيل سنه سبعمائه وثمان وسبعين وقيل سنه سبعمائه وتسع وسبعين وقيل سنه
سبعمائه وثمانين وقيل سنه سبعمائه واحد وثمانين وقيل سنه سبعمائه واثنين وثمانين وقيل سنه
سبعمائه وثلاث وثمانين وقيل سنه سبعمائه

الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم والاستعلى النفس بها قال فما بقي عندي من لذات
الدنيا الا ان استلقي على جنبي حتى اسمع بجامع بيت المقدس ولد لست وعشرين وماتين وعبد الله
ابن عامر العامري قال سألت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول في الجوع قال
الجوع قلت ثم قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد ركن الى
الارض ودائما يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع
وابو عبد الله محمد بن حفيف قال خرجت من شيراز وعدمت فمكثت في البادية واشتد بي الجوع
والعطش حتى سقط من اسناني ثمانية واثنتين شعري كله فوقعت الى قرية فاتيت بها حتى
ثالثة وخرجت الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت بمسجد الحمام حانوت
صباغ وبات معي رجل به اسهال فبقي يخرج ويدخل الى الصباغ فلما اصبحنا صاح الناس بقلب
الصباغ واخذوا ما فيه فدخلوا المسجد وراونا مكانا فقال الرجل المبطون لا ادري الا ان
هذا الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني وما زالوا يجرون ويضربون ويقولون
تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وارادوا علي حمقا وحلقوني الى دكان
الصباغ واثر رجل النصراني الرماد وقالوا ضع رجلك فيه فوضعتها فاوقدوا وا
عضبا وحمقا وجاء صاحب الشرطة وامر بربطي وضبطي فقدرا فاعلى الزيت فيه فجاؤا بمن
يقطع يدي ورجلي ساكنة وجعل الامير يهدد ويصول علي فرايته وعرفته وكان مملوكا
لابي فكلمني بالعربية وكلمته بالفارسية فنظر الي وضحك وهو في من ضحكي وجعل يلطم راسه
ووجهه واذا بجمعة عظيمة وقعت باخذ اللصوص والقبض عليهم فاعتذر الامير الي
وجهدني كل الجهد ان اقبل منه شيئا واقيم عنده فابيت وهربت ليومي وحدثت بعض
المشايخ بذلك فقال له هذه عقوبة انفرادك بما رضيت بعدها بدلها فقرا الاقصدتم
وكنت صوام وقيام الزاهد قال رايت راهبا على نبات المقدس كالوالد لا يفارقه دمع فقلت له الي
امره وقلت ايها الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع و
الوهام فهو خائف مذعور يخاف ان ينهو فتفترسه او يلهو فتنهشه فليله مخافة
واذا امن فيه المتروت ونارة نهارة حزن اذا فرغ منه البطالون ثم ولى وتركني فقلت له
زدني شيئا عسى الله ان ينفعني به فقال يا هذا ان الظالم يكفيه من الماسيره ابو الحسن
علي بن محمد الخلال البغدادي قال اخبرني احمد بن محمد البزاز البغدادي انه قدم من مكة الى بيت المقدس

فتوح

قدم علي مجيبه وقال تركت الصلاة بمكة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عليه الف وهنا خمس وعشرين
الف صلاة وبمكة تنزل عشرون وماية رحمة للطائفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى
مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر بباله من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هنا تنزل
الرحمة تنزل نزولا وهنا تصب صبا ولم يكن لهذا الموضع على عظيم واشار بيده الى موضع الاسري
عند قبة المعراج لما اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت هذه
الرويا ان رجب سنة احدى واربعين وثلثماية والامام الحافظ ابو الفضل علي بن احمد بن محمد بن طاهر
المقدسي الحال في الاتقان الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط ورايت بخط
كتب ابي داود بخطه وهي عنده ولد الحافظ ابو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان واربعين واربعماية
واول ما سمع منه سنة ثنتين ورحل الى بغداد سنة تسع وتسعين واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي
ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة واول ما سمعه الفقيه نظر المقدسي ومات ابن طاهر
بجيرون وحمل منه ببغداد والامام محمد الطرسوسي الاندلسي المهري المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف
قرا الادب على ابن جرم ورحل الى بلاد الشرق سنة وسبعين واربعماية وقدم بيت المقدس ودرج وتفقه
على ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس به وكان اماما عابدا زاهدا عابدا ولد سنة احدى
وخمسين واربعماية والامام ابو حامد الغزالي حجة الاسلام الطوسي قام بدمشق مدة ثم استقل
الى بيت المقدس ورحل الى اسكندرية واقام بها مدة ثم عاد منها الى طوس سنة تسع وخمسماية
وابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي الحافظ دخل بغداد ثم رحل الى الشام وسمع الحديث
ببيت المقدس وعدة فوايد تعلق بالحديث مات سنة عشر وخمسماية بالحلة ورحل الى الكوفة
والامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الاشبيلي الحافظ المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم
تقدم ذكره وابو عبد الله محمد الدينباجي ناجر بن يحيى المقدسي العماني من اولاد الدينباجي
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان واسمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب سمي الدينباج لحسنه
لان دينباجه وجهه كانت تشبه دينباجه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام بيت
المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة قال بالحق كان يقال سمي النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته
مات يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثلث وعشرين وخمسماية ودفن بالوريه ومحمد بن حاتم بن محمد بن
ابن هلال الخشاب مات بنيسابور لثنتي عشرة خلت من شعبان سنة ثلث وعشرين وخمسماية وابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر
الازدي الفقيه المالكي الكفيف مصروري بالاسكندرية عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد المقبري وابي الحسن علي بن محمد الخلف

القابسي وغيرها قالا ابن الوليد انبانا ابو محمد بن ابي زيد قال جمع ادب الخير وارسته في اربعة
احاديث قوله النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله
المومن حب لاخيه ما يحب لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس وابو بكر بن احمد بن بكر الرجاني
من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد عبد الرحمن السمعاني الى زيارة بيت المقدس
ثم رجعا ثم تفرقا الى العراق قال ابن السمعاني رآه حقه نعم كان الصاحب وهو الشيخ الصالح الدايم
البكا جاور بمكة سنتين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين واربعمايه ومات سنة اربع واربعين
وخمسمايه وابو الحسن علي بن محمد المغازلي بن علي بن حميد بن سعد الدين المالكي محدث مجيد
سمع المستظهر بقراته على مولفه بالجوزا الاقتصار العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ثلث وستين
وخمسمايه وابو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني تاج الاسلام له الدليل على تاريخ
مدينة السلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنة احدى وستين وخمسمايه والملك
الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن ايوب سنة بيت المقدس من يد المشركين تقدم ذكره وفيما كان
له من الفتوح الدنيا تزل الله به الملايكه والروح وكانت وفاته وصفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه
تغمده الله برحمته والشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي محمد احد بن ابراهيم له كرامات ظاهرة و
مناقب جليله باهرة واهل مصر يذكرون عنه اشياء حاز رؤيته قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات
سنة تسع وتسعين وخمسمايه عن حنس وخمسين سنة ودفن ظاهر باب يزار بتربته ماحلا وعلى ذكر اجماع
العرق كلها على تعظيم بيت المقدس وفضل زيارته ماحلا السامره اقول قال صاحب سيد الغرام
في آخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف لم يعظم اهمته الطوايف كلها على
تعظيمه ماحلا السامره فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم اذ ذاك وقد كانت
بنو اسرايل اذا تزل بهم خوف من عدو أو أحدثوا صورة والقدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه
ومحاريبه واستقبلوا به العدو ويفزعه الله تعالى وكذلك في الحرب اذا صوروه واستقبلوا به فلا
تزال السما تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك كل امر مهم يدهيهم الباب
الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته
عند القايه في النار وذكر هيكله وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر خاتنه وعمره
ونسبه ورافته بهذه الامه واطلاعه الكريمة وسنته الجسيمة التي لم يكن لاحد من قبله وانها صارت
شرايع واديانا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكمونه يوم القيامه اعلم ان الله تعالى فضله

ومنه قد كرم بني ادم على ساير الخلق فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم فضل اقساما ورفع بعضهم
فوق بعض درجات تفضل الانبيا على جميع خلقه ثم زاد بعض الانبيا شرفا بالرسالة
فتميزوا بها على الانبيا ثم خص بالافضلية منهم من المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب
وجعلهم بهذه المزيه اخص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانيه الى مراتب عليه المرتبه
الاولى التكريم العام والمرتبه الثانيه النبوه وناهيك بها شرفا والمرتبه الثالثه
الرساله والمرتبه الرابعه ان جعلهم اولي العزم واصحاب هذه المرتبه من المرسلين نالوا الكمال
من ذلك بسابق علمه فيهم وتبوئوا محله لذلك فجعله اصحابه الشرايع وهم اولوا العزم خمسه نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا عليهم السلام اجمعين ثم اودع الله تعالى في كل واحد
من هولا خصايص كرمهم فمنهم من اكرمه بالخله ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك من الكرامات
الباهره وخصايص الظاهر وجمع في حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم خصايص الجميع وسر ايراهم التبليغ
والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف بعد السيد الجليل ابانا الانبيا ابراهيم الخليل وجعله
السيد الكامل والاب الفاضل وبنه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في ايات
متعدده ناطقه بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوهت فكل ما جا من نوع الاجلال والتعظيم
وهو شايع في جميع الانبيا فهو مزيا يخصوصيه لسيدنا الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاه والسلام
وعلى جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلاه واذكى التسليم وهو من اجلهم رتبه واعظمهم منزله
وقربه وعلى ذكر فضله عليه السلام اقول قد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على حق رسله
عليهم الصلاه والسلام واجتبايهم واصطفايهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم ما خلى عن الوصف
فزعا جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصيته كما شرف السيد الخليل عليه السلام بقوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة بما يزيد على
الثلاثين اية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم ليما والدهم واما هم صلى الله عليه وسلم
فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه مزيد الايمان به ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان
بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان به ثلاثة امور منها ما هو فرض
ومنها ما هو ندب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله وشرفه
وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف في اعظم المنازل واسناها ولما الندب

فهو التادب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه والتذلل عند
زيارته ورؤية قبره وخفض الصوت بقبره والامساك عن كل ما لا يجوز الشرع لانه عليه
السلام شاهد له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبيا احيا في قبورهم ولا ينكر
حياه الانبيا الا الجاهل نخاف عليه سوء الخاتمه والعياذ بالله واما الاستحباب فيستحب لمن
هو شاهد حضرته الشريفه ان يقصد كل يوم مرة زيارته والتمثل بحضرته والتشفع به
معتقدا من فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما جعله الله وجعله خاصا به فاما غيره
فهو النبوه والرساله والملة والهداية والقبله والدعوه والامامه والانابه والابوه والخلة
والحلمه والفتوه والصلاح والرافه والعلم والحلم والرشد والوفا والصفا والحيا والسخا والاجتبا
والاصطفا وسلامه القلب وكرم الخلق واستقامه الدين والرضى والتسليم والتقديم للكلات
والحسبله واستناده البيت المعمور وارتقايه الى السموات السبع والدرية الكرام البرره
وابتنايه البيت الحرام والصحف والكبش من الجنه والشنا العطرة الاولين والسان صدق في
الاخرين والسماط والسرداب والقنديل والشبيه البيره الى غير ذلك من فضايله التي
اكرمه الله وجعلها اكراما له وارشادا لغيره وشرايع واحكاما لمن بعده فكان اول من اظهرها
ونشرها ونفع الله العباد ببركة ارشاده فله لا شك فضيلتان فضيله التاسيس والعمل
والثواب ارشاد للخلق الى السلوك منهاج القويم والله اعلم ان الله تعالى اكرم خليله بكرامات ومعجزات
دالات على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رتبته منها انه نخرج لمزود من قمح وهو في صلب
ابيه ومنها انه نكس الاصنام وهو في بطن امه ومنها طلوع نجم سعده قبل مولده ومنها خفيه
مولده ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا وعسلا من اصابعه ومنها خضوع الوحش والسباع
عند رويته ومنها اقرار البقره للحراث برسالته ومنها اقرار الوحش بنبوته ومنها اشاره العجل
ببعثته ومنها شهاده الموضع بصحة نجبته ومنها قلب الاعيان من الرمل بالبر الخارض بهمته ومنها
اسماع صوت نوايه نجو البيت الحرام لمن شا الله من خلقه وهو في عالم الذر والارواح حتى علم الله
ومشيته ومنها وفود الحجيج كل عام من اقصى المشرق ومنتهى المغرب الى البيت العتيق لقصد
استجابا به دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى اله على كل حصل في نجبته فلا تتم صلاه عبد الا
بعد ذكر شرف اسمه واستحلا شرف طلعته فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته صلى الله عليه وعلى
الم وصحبه وذريته صلاه تشرف بها في الدنيا والفزع بزيارته وحشر بها في الفزع ان الله سبحاني

اخر تم

زمرته وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى اشرف الملك قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا خير الناس قال ذاك ابي ابراهيم عليه السلام وفي لفظ سلم ان رجلا قال له يا خير البريه قال
ذاك ابي ابراهيم عليه السلام وعلى ذكر زيارته عليه السلام اولا الزياره هي التوجه
الخاص الخالص والوقوف تجاه المضرع الشريف والسلام على الوجه المشروع والدعا والتشفع
الجزء ذلك من الاداب وكيفية الزياره ان يبدا الزاير بما يستحب له من تطهير القلب
بالاقلاع عن الذنوب والانابه الى الله سبحانه وتعالى ثم التطهير الكامل من الغسل والوضوء بنوي
بقلبه زيارته عليه الصلاة والسلام وعلى سايد النبيين ثم يتوجه بجزم ورغبه وبكثرة في طريقه من
الصلاه عليه وعلى سايد النبيين والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف هنيئة لطيفه كالمستاذن
ثم يقدم رجله اليمين ويدعو بما يستحب ان يدعو به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد صلى
ركعتين تحيه المسجد حيث شا من المسجد ثم يتوجه الى قبر السيد الجليل نبي الله اسحاق عليه السلام
ويقف من بعد ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيئة طامعا في جواب كلامه لانه
لا شك يرد عليه وكيفية السلام ان يقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
ثم يقصد السيد الخليل عليه الصلاه والسلام فاذا وصل الى باب وقف هنيئة لطيفه كالمستاذن
ثم ان شا دخل وان شا وقف مكانه فانه يرى الحجر المقدسة وكلما تادب كان اوجب للقبول
فاذا وقع نظره على الضريح المقدس يطرق راسه هنيئة ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار بكون
مره واقله ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول يا سيدي يا خليل الله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا ما هو اهله ثم تقول
صلوات الله الرحيم والملايكه المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين من اهل
السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى ابوك السيد الكامل الفاتح الخاتم
السيد الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعلى الم وصحبهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون
واكمل العدد من هذا ايضا يكون مره فان له ثاير عظيم مجرب واقله ثلاث مرات ثم يدعو بما
شا من خير الدنيا والفزع الم ولوالديه ولسايد احبابه والمسلمين ثم يلتفت الى السيده ساره وتقول
السلام عليك ايها اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته انا يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزياره والاتيان بها على الوجه المشروع ان يبدا الزاير بزيارة
الخليل ثم بزوجته السيده ساره ثم بالسيد بن السيد اسحق فاذا وقف عند قوله السلام عليك ايها

النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله محا قصلى الله عليك وعلى والدك السيد الكريم الجليل وعلى زيدك
الطيب الطاهر ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بك الى ربي في حوائجي لتقضى
لي ثم يدعو عاشما ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيده الجليله زوجة السيد اسحاق وقول السلام
عليكم اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون وعقد الجليل بني
الله اسرائيل يعقوب عليه اللام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق وكذا عند زوجته ثم يقصد
عمه السيد يوسف الصديق عليه اللام ويفعل عنده كما يليق ثم يقصد شيخ الخليل ابراهيم عليه السلام
ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعا هناك مستجاب ثم يتوجه الى الحائر جميع
انبياء بني اسرائيل خصوصا سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد عليه السلام وعلى آله واصحابه اجمعين ثم يسير وجهم ويمشي
مسرورا مقبول الان بحمد الله تعالى ووجه كمال الزياره على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيه
من البداة بالاباء والتشبيه بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل الله ابراهيم عليه افضل الصلاة والتسليم
وكما ذكر اهل العلم السابقين والمتاخرين من اداب الزياره في حق كل زائر ينبغي
عليه الصلاه والسلام ونحو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم من غير تردد ولا تقصير ولا
اخلال بشيء فمن اهل شيء من ذلك فليجهله وحرمانه ومن تحلى بما اداه الله به منا الوفوق
الى سلوك الاداب اليه واهل طاعته بمقدمة المعالي من الامور الموجبه للارتقا الى المنازل العليه كان
من الفائزين المقربين الى حضرة الله تعالى وعلى ذكر زيارة ابراهيم الخليل وابنيه الاربعين صلوات الله عليهم اجمعين
وروى الحافظ ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن حسن بن هبة الله بسنده الى ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه اللام القبر ابراهيم
قال انزل فصل ها هنا ركعتين فان ها هنا قبر ابيك ابراهيم الخليل فقد تقدم الحديث بطوله
وروى ابو الحسن عبد الرحمن الحسن بن عمر النجم المقري بسنده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل وروى الشيخ ابو منصور بسنده
الى وهب بن منبه قال ياتي على الناس زمان ينقطع فيه السبل ويمنع الله تعالى سبحانه فمن
لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل فان من زاره فكانما زارني وعنه ايضا ان الزياره
لقبر ابراهيم الخليل عدله حج العوام ودرجات الاغنيا وروى ايضا المثرى بن الرماح وعن
وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابراهيم الصلاه فيه غفر له ما تقدم من ذنبه
وعفر له ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب وساره وربقه

وليعقه اعطي بتلك الزياره الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه ويلقاه الله بذلك منازل
الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفر له ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم عليه
السلام يبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي بسنده الى
كعب الاحبار قال الكثرة والمرارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر والصلاة عليه وعلى
صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك وحال بينكم وبين ذلك
بالفتن وفساد السبل فمن منع ذلك اوحيل بينه وبين الزياره القبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه اللام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعا فان
الدعا عنده مستجاب وان توسل به احد الى الله تعالى في شيء لم يبرح حتى يرى الاجابه في
ذلك عاجلا او اجلا وبسنده ايضا الى وهب بن منبه اليماني انه قال اذا كان اخر
الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم فان زيارته
تعدل حجة وعن كعب الاحبار قال لو يعلم الذي يعلم ماله من الثواب في اتيانه الى قبر
ابراهيم عليه اللام لكان لا يبرح من ذلك المكان ولا يتوسل احد بابراهيم الا اعطاه الله
ما سال واضعف له ذلك زياده فوق مسئلته لكرامة ابراهيم عليه اللام وروى ابو
الحسن محمد بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل يعلبك قال زرنا قبر ابراهيم الخليل وكان
معنا رجل معضل من اهل يعلبك ضمناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل
ربك يكفيني ثلاثا ملانا وفلانا وفلانا فانهم يودوني وحن نضحك منه ونعجب من قوله
ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قاربه من بيروت وفيه رجل من اهل يعلبك فحدثنا
ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى ابو علي بن جماعة بسنده الى وهب بن منبه انه قال
طوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام تحق الله ذنوبه كلها لو كانت مثل جبل احد وعنه انه
قال من زار قبر ابراهيم عليه اللام فتح له سبعة ابواب من ابواب الجنة يوم القيامة امنا من الفزع
الاكبر ووقي فتان القبر وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم عليه اللام وعلى ذكر
مولده عليه اللام وقصته عند الغاية في النار اقول قال ابن اسحاق في سيرته ما اراد
الله تعالى ان يبعث السيد ابراهيم عليه اللام حجبه على قومه ورسوله الى عباده راى فرزد
في منامه كان كوكبا طلع فذهب ضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء فعزع لذلك فزعا
شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة

ويكون هلاكك و ذهاب ملكك على يديه قال فامر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية
وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها وكان
ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا مالكان سام ابراهيم عليه السلام فانه لم يعلم بحمل و
غيبت عنا الابصار قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وخلاهم عن النساء كل ذلك خوفا من
ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بلوت له حاجة في المدينة لم
يأمن عليها احد من قومه الا آزر وذلك قبل حمل ام ابراهيم به فبعث الى آزر واسر اليه حاجته وقال
له اني لم ابعثك الا لثقتي بك واتمنت عليك لانك من اهلك فقال ازرا نا اشيخ واخاف على ديني
من ذلك قال ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على اهله لرؤية حالهم واصلاح شانهم
فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم على مقدر الاقدار وعلى ما التزم به لنمرود فهو اقع اهله فحملت
بابراهيم عليه السلام فلما استقر في بطنها تكسرت الاصنام وقلبها ابراهيم وله كفلان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تغير وازداد خوفه ولما تم حمل ابراهيم وجاء الامر الطلق ارسل الله الملك
ملكا على اجمل صورة من بني ادم فاتاها وكرخوفها وبشرها بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال
قال لها انهضي عني فعاتبته معه وابتعته فتوجه (ها حتى ادخل) غارا هناك هو عمى الخلق فلما دخلت
الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله على الطلق فوضعت السيد ابراهيم ليلة الجمعة
ليلة عاشورا فلما سقط الى الارض نزل جبريل فقطع سرته وادن لاذانه وكساه ثوبا ابيض من
الجنة ثم عاد (ها) الملك الى منزلها وتركت ولدها في الغار قال ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه
عادني تدبير ملاهيه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو قد انتقض من قحته انتقاضا تزيدا
وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال لازر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم
قال ازر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مما علم به وكان
ذلك يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف وبلغت الوحوش والطيور مثل ذلك فكان نمرود
لا يمر بشيء والا بكلمات الا وسمع قايلا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم قال ثم ان نمرود راى رويا اخرى
هالته وذكر انه راى الفرقد طلع من مطلع ازر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السما والارض
وسمع قايلا يقول حا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ
فزعا وتصور وياه على ازر فخاف على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لهن قال وكان
نمرود بليدا جبانا فرضي بقول ازر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخل دخل ازر على الاصنام

وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها سجدا لوجه ربي ذلك فانطقها الله
وقالت يا ازر الحق وزهق الباطل وان نمرود ما كان خدره فدخل ازر بيته وكان قد توهم في
زوجته انها حامل فلما راها وهي شيطه سالها عن حالها فقالت ان الذي كان يطفو لم يكن
ولدوانما كان ريحا وقد تصرف على صورتها على ذلك قال والقي الله على نمرود النسيان
لامر ابراهيم عليه السلام فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام لتتعرى حاله فتراه فاحسن
هيئة قال فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على بابه الغار فخافت و
اضطربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بخير وعافية على فراش من السندس
وهو مدهون مكحول فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان
له ربا يتولاه وولدته يمص من اصابعه الالبان والسبابه فيشرب من واحد لبنا ومن الاخر
عسلا قالت وكان يشيب شبابا لا يشبهه الغلمان وشهره كالسنه ولم يكث في الغار الا عشر
يوما وتكلم وقيل اكثر فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب
ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت
راى الغلام الذي تحدث به انه بغير دين اهل الارض قال لا قالت امه انه ابنك ثم
اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظره ومزح به فقال له ما قاله لامه فقال له ابوه
عند ذكر الة نمرود اسكت فسكت قال ثم ان ابراهيم عليه السلام قال لامه يوما اخرجيني من
الغار فاخرجته عشا فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني
ورزقني ويطعمني ويسقيني ربي سالني الة غيره ثم نظر الى السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه
بصره ينظر اليه حتى غاب فيما قال لا احب الافلين وهداه الله على كمال عقله وعلمه اذا الافل لا يجوز
ان يكون الاها قال ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه ببصره حتى غاب فيما وصفنا وخرج فكر
الى ربه وقال اين ثم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله عليه السلام اين ثم يهدني ربي
اي الهداية والتوفيق بيده كما يزعمون قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت شبههما
وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين
وقال ياقوم اني برى مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
فعلمه الله من علم اليقين الى عين اليقين قال ثم ان اباه صنع اليه وشب شبابا حسنا وكان
قال ابراهيم عليه السلام لجميع احواله مجملا مكملا حتى اكرمه الله بما اكرمه من الايات البينات والدلالات

الباهرات ثم البسه حلة الخلة وجعله من اولى العزم من الرسل وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفيا
ونوراهل الارض وترجمة اهل السما وكان مولده بكوثا من اعمال بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال
قال ولم يستل الله احدا من الخلق بهذا الذين فاقامه كلما ابراهيم عليه السلام وهو قول ابن عباس
لاجرم ان الله تعالى يدعوه لا كمال العزم بقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي
ابتلاه الله بها من اجل شرايع الاسلام ومن اعزها امتحن بها اهل الايمان ولذلك مدحه الله تعالى بقوله
وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم جميع
على الوجه المطلوب فلما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقق الابتلا وصدق الوفا وذلك
انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملايكة قايلة يا ربنا هذا خليلك
قد نزل به من عدوك ما نزل اعلم به فقال الله تعالى لجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فاغثه
والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوي في النار فقال له هل لك من
حاجه فقال له اما اليك فلا واما الى الله فبلى وقيل جاوه جبريل فساله فقال له اما اليك فلا حسبي
من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله تعالى ولا استغث بحمته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا
بتدبير الله عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وجاه الله تعالى من النار قال
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال بعضهم اهل العلم يوم يقول الله تعالى وسلاما لاهلكه بردها
فخمدت تلك النار وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار غير نار الارض وسخارها الا اخمدت فكانه
انها المعينه بالخطاب قال وكان حين وضع في المنجنيق ورضي به حمد عز وجل ربنا به ولم يترك عليه
الا سراويله فقصد بعض السها نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا بمقيود وبلقاه جبريل
فلم يقرع الهوي فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك جمر تلهب وتوقد لم يوثر فيه شي من حرارة النار
وظهر للناظرين اليه والرايين له ان الارض التي سقط عليها مخضرة مونقه وجليسه جليس صالح حسن
الوجه والهيئة كاحسن ما راوه رايم البسه قميصا من ثياب الجنه وفكد قيده وانسه وقال له ربك
يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي فقال عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل وكان
عليه السلام اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله ذلك الحلل قميصا من الجنه وازره
له كسوة يكسى بها اول الخلق يوم القيامه كل ذلك وهو مشهود من الخلق ينظرون اليه فلما راوه
وقد انجاه الله تعالى مما اكربه امن بالله جمع كثير من نمرود قال وخرج ابراهيم من مكانه
يمشي وفارقه جبريل قابل نخو منزله فارسل اليه نمرود وساله عن كسوته ورفيقه فقال له انه

ملك

ملك امره صلى الله عليه وسلم الجبل ربي وقص عليه القصه فقال نمرود ان الهك الذي تعبده لاله عظيم
واني مقرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته قال
فقرب اربعة الاف بقرة فاحتزم ابراهيم جهد ذلك وكف عنه قال له يوما اساكد ان اخرج من
ارضي هذه الى حيث شئت فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله فنزل الرها ثم انتقل الى حلب
ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى محله الان انواوى من هاجر من وطنه في ذات الله حفظا
لايمانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله ان جميع الملل يغدو اسعيا اليه من ساير اقطار الدنيا
وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر الخلة واختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب
الانس بسنده الى عكرمه قال كان ابراهيم خليل الرحمن يدعى ابا الضيفان قال الغزالي في
باب الضيافه من كتاب الاحيا ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين
يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان وتصدق نيته في الضيافه دامت ضيافتي في
شهوره الى نوشاهد اما ان لا ستغنى يوم والله الا وياكل عنده ضيف وقال قوام الموضع لم يخل
المكان الي الان ليله من ضيف قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ
قال كان رجل شريف القدر محتشم من اهل دمشق ذو وجاهة يزور سيدنا الخليل عليه السلام
كل حين وكان نوتا بالضيافه التي جرت العاده بالزوار سيدنا الخليل فيزورها ولا ياكل
منها شيا فجا مره وهو مالهوف وحمل يطلبها وجدها طلبا حتى قيل انه كان يتبع مايقي في
القصاع ويلتقط ما يجدين يدي الخبز وفتاته فيا كله فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل
عليه السلام فقال له ما اكلت ضيافتنا وحق ما قلنا زيارتك فانا كلت ضيافتنا قبلنا
زيارتك ورويه الحافظ بن عساكر بسنده الى ابن عباس قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم في
المال والخدم فاتخذ بيت ضيافته له بابان يدخل الغرب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع
في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف ومايده يضعونه عليها طعام فيا كل الضيف
وليس ان كان عريانا وجد ابراهيم كل حين مثل ذلك ورويه صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب بن الورد قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيف راى
ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال وليس حكم ثمنه
قال تسمون الله تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله وكان ينبغي
لمن يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملايكه

لمارات ازد بادا براهيم عليه السلام فى واقبال الدنيا عليه وايثاره ذلك عن الله على رده
عين بحبت من ذلك وقالت ان ظاهر الحسن وانه لايوثر على ربه شيأ هل هو زقليه هكذا
فعم الله كانه وتعالى منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اجلاء الملائكة قيل انهما جبريل وميكائيل ان
ينزلا عليه وستضيفانه ويذكرانه بربه ويرغبان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس
لله تعالى فنزلا عليه على صورة بنى ادم فصلاه الادن لها فى المبيت عنده فاذن لها والرم منزلها
ورفع محلها فلما كان بعض الليل وهو يساهرها ادرفع احدهما صوته وقال سبحان ذى
الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الحى الذى لايموت ثم يسمع سنته قال فاغمى
على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا
على ذكركما فقالا لن نفعل حتى نجعل لنا شيأ معلوما فقال لهما خذا ما اختارا من مالى فقالا له
اعطنا ماشئت فقال لكما جميع مالى من الغنم وكان شيأ كثيرا فرضيا بذلك ثم فعلوها وقالا
كالاول فاغمى عليه فلما افاق وعلم انهما لايقولان شيأ الا معلوما قال لهما جميع مالى من الحمر فاغارا
ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويحلى به ويستغرق فى لذته حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله
واهله ولم يبق لانفسه فباعها لهما ورضوان لكون فى رقهما وجعل فى عنقه شدادا وسلمها
نفسه وقال هل لكما جود على بالذكر مرة اخرى فلما رايا منه ذلك قالا له حقا لك ان
تتخذ الله خليلا ثم حيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبى الله ونعم الوكيل ثم قالا له
امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك قال فمن الله عليه باتفاق ذريته
وسماطه وزاده بركه وخيرا وجعل سماطه ممدودا من نوعه ذاكرا والى يومنا هذا والى يوم
القيامة ان شاء الله تعالى وروى بعض الشيوخ المشهورين بالعلم والفضل ان فرقه عظيمه من
اشراف الناس نزلت على ابراهيم فاضافهم احسن الضيافه واكرمهم احسن الاكرام وبالغ فى
اكرامهم مدة مقامهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا
وزاد فى الكرام حتى استحيينا منه فلو اتيناه فقلنا له ان لكل حاجه فقضيناها كلها او معونه
على امر اعناك عليه فقالوا له ذلك فقال لهم حاجة مهمة واريد ان تقوموا لى فيها فقالوا ما هى قال تسجدوا
لا لاهى سجدة واحدة فقالوا الا سبيل الى ذلك وصعب عليهم هذا الامر واكروه اشد الانكار
وكانوا مشركين بالله تعالى فقال مالى الا حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فالى حاجه غيرها
فقال بعضهم لبعض ما علينا من ذلك تعالوا حتى نقضى حاجته ونسجد لالاهه سجدة واحدة وحين

باتون على دينا ولا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم حين نقضى حاجتك قاربنا فعلوا
فاستقبلوا قبلة ابراهيم وسجدوا كلهم وسجد ابراهيم معهم وذكر اسم ربه سجوده وقال اللهم ان قد فعلت
ما قدرت عليه من اصلاح ظواهرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم فاصلحها فهذا هو الله تعالى كلهم الى الايمان
والتوحيد فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم موحدون فسر ابراهيم عليه السلام بذلك وصاروا
كلهم على دينه دين الحق وظهر عليهم اثر بركته واستجابت دعوته وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد هو فامن الله تعالى
وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل بما اتخذ الله
ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وبسنده ايضا الى وهب بن منبه قال قرأت فى الكتب المنزله
ان الله تعالى قال لابراهيم اتدرى لما اتخذتك خليلا قال لا يارب قال لان ما قدمت بين يدى
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال ان الله اتخذك خليلا على انك عبد شكور فقال لم اتخذ ابراهيم خليلا
فلذلك اتخذتك خليلا وفى الصحيحين عن ابن عمر ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها
الناس ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال القاضى عياض اختلف فى تفسير الخله
واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذى ليس لقلبه انقطاعه اليه ومحبته له اختلال
واصل الخله الاستصفاء وسمى ابراهيم خليلا لانه تعالى يوالى فى الله ويعادى فى الله وخلة الله
تعالى له نصره وحمله اما ما لمن وجده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خوذ من الخلة
وهى الحاجه فسمى بذلك لانه قصر حاجته عليه ربه وانقطع اليه بهمته ولم يحمل له وليا غيره حيث
قال له جبريل وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار الك حاجه فقال اما اليك فلا قال الاستاذ
ابو بكر بن فورك الخله المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع والخلة
هنا اقوى من البنوة لانها قد تكون مع عداوه قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ولا عداوة مع الخله ووصف ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة واللام بالخله اما لانقطاعهما الى الله تعالى
دون غيرهما وتمرجوا جها على الله تعالى والاجتناب عن الوسايط والاسباب او لزياده الاختصاص

من الله تعالى لها وهي الطافه عندها وما خالط بواطنها من الاسرار الالاهيه وسكون غيوبه
ومعرفته او اصطفايه لها واصطفاء قلوبها وتفريغها عن سواه حتى لا يحل الا حب لغيره و
لهذا قيل الخليل من لا يسع قلبه غير جلته وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوه الاسلام واختلف العلما ارباب القلوب هل الخلة والمحبه
سيان او احدهما ارفع من الاخرى فقيل سيان فالحبيب خليل والخليل حبيب لكن خص ابراهيم
بالخلة ومحمد بالمحبه وقيل الخلة ارفع لحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلا يتخذ ابا بكر
خليلا والطلق على نفسه الشريفه ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من
درجة ابراهيم الخليل واصل المحبه الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيما يأتي منه الميل وهي
درجه المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تكيفه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئته اسباب القرب واقاضه رحمته عليه وتصوابه الكشف الحجب عنه حتى
يراه بعين قلبه وبنظر اليه بصيرته كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به والمعنى ان منهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع
اليه والاعراض عن سواه وصفا القلب لله والاخلاص في الحركات لله سبحانه وتعالى وعلى
ذكر ختانه وسوأته وشيبته ورافته بهذه الامه واخلاقه الكريمه وسنته الرضيه
التي لم تكن لاحد قبله وانما صارت شرائع واديانا لمن بعده اقول وروى الحافظ بن عساكر
بسنده الى ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم الخليل وهو ابن عشرين ومائه
سنه وعاش بعد ذلك ثمانين سنه وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم النبي
وهو ابن ثمانين سنه بالقدوم بالتخفيف والتشديد قاله النووي وروى الحافظ بن عساكر
بسنده الى علي عليه السلام قال لما رد ابراهيم غزاته وجمع اله ومد قده ومه وضرب قدومه
بعود كان معه فندرت بين يديه بلا آلة ولا ادم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشره سنه
وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمه قال اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنه فاوحى
الله تعالى اليه انك قد اكملت لي ايمانك الا بقيه من جسدك فاختتن نفسه بالفاس وقال
ابن جابر اتى كان ابراهيم الخليل اول من لبس السراويل وذلك انه عليه السلام كبر الحيا وكان من
حيائه يستحي ان يري الارض عوراته واشتكى الى الله تعالى فاوحى الله الى جبريل يهبط عليه بخرقه من
الجنه مفصلا فجبريل سراويل وقال اد فع الى ساره وكان اسم ساره فلتحطه فلما خاطته ولبسه

ابراهيم قال ما احسن هذا واستره يا جبريل انه نعم الستره للمومن فكان ابراهيم عليه السلام اول من
لبس السراويل واول من فصل وخاطت ساره بغداد ريس عليه السلام وفي روايه عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم انك خليلي واحب اهل الارض
الي وانك اذا سجدت وضعت عورتك على الارض فاخذ ثوبا يواريها فقال الجبريل يا جبريل ما هذا
الثوب الذي يواريها فقال السراويل وقال ايني هي وما السراويل قال ادرع بثوب حتى اقطعه لك
وكان ابراهيم يزار فيعي بثوب ودفعه الحجر جبريل فقصله جبريل سراويل وخاطته ساره فلما لبسه
ابراهيم قال ما ليست ثوبا احب الي منه افاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه و
كان ابراهيم اول من لبس السراويل والغلين واول من قاتل بالسيف واول من ضحى الغنم واول من
اختتن بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال العالقه وقاتلهم فقتل خلقا كثيرا من
الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم
وروى الفقيه ابو الحسن بن جاعة الحديثي بسنده الى ابن عباس انه قال اول من سمانا مسلمين
ابراهيم الخليل وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والغلين
ورفع يديه في الصلاه في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه سنه
الله ودينا فقال الله تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس هي الاربع اول النهار وهو
اول من اضاف الضيوف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالماء وقلم الظفر وقص الشارب
ونتف الابط واول من استاك ومضمض واستنشق بالماء وحلق العانه وحلق اول من
صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى
وقار فقال ربه زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول من جز الربل هاجر امته ضارت
سرى النسا فغارت منها ساره وحلفت انها تطوي يدها من دمها فقال ابراهيم خديها فاختنيها
كي يكون سنه من بعدكم وتخلصين من عيبك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النسا وابراهيم
اول من اختتن من الرجال وعن ابي امامه قال بينما ابراهيم عليه السلام ذات يوم اد نظر الى
كف طائر جه من السما دين اصفرين من اصابع شعره بيضا فلم تزل تدنو احتى التقت بالشعر
في راس ابراهيم ثم قال استعمل وقارا فاستعمل راسه منها شيا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فوضا
ثم اوحى الله تعالى اليه ان تطهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان اول من اختتن وشاب
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى الاصبغ بن نباته قال سمعت علي بن ابي طالب يقول كان الرجل يبلغ

الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون
الاب من الابن فقال ابراهيم اجعل لي شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضات
ومن رافقه بهذه الاسم وشفعته يعلم ما رواه الترمذي عن ابن مسعود رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك السلام
مني واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية عن وهب بن منبه عن ابي ايوب الانصاري
وفيه وراث ابراهيم وجب وكهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غرس الجنة فان تربتها
طيبه وارضها واسعه فقال وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي لفظ البيهقي
عن ابن مسعود وفيه فقال ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ الرسالة وفسح الاهبة ابتي
انك لاقي ربك فالله وان امتك اخر الامم واضعفها قال استطعت ان تكون حاجتك
واجلها في امتك فافعل واما اخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم يكن لاحد
قبله وصارت شرايع من بعده فهو عليه السلام خليل الرحمن وابو الضيفان والمجعول لسان
صدق في الاخرين فليس امة من الامم الا والمسلمون تجري بتصديقه ومفضله وتبجيله
وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعايه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وهو المبتلى بانواع البلاء بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والمشهور الوفا بقوله
تعالى وابراهيم الذي وفى والاية القائمة بقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
اي معلما واجتمع فيه من انواع الخير وجلال الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى واوتي رشده
قبل بلوغه فدعى الخلق الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعوى اليهود والنصارى وشهد
له بالاخلاص بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين وهو الكفيل لاطفال المسلمين وقايد اهل الجنة الى الجنة وهو الذي بنى الكعبة
البيت الحرام واول من كسر الاصنام واقام مناسك الحج ومحى والقى في النار يا ذات الله تعالى
فجعلها الله عليه بردا وسلاما واحيى له الموتى بسواله واول من يكسى حلة بيضا يوم
القيامة وموضع له منبره على يسار العرش واول من خطب على المنابر كما ورد في الحديث من
روايته معادا نه عليه السلام قال ان اتخذ ابراهيم المنبر وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم

وقد

وقد تقدم اول من سما تسليما واول من صافح وعانق وقبل بين العينين واول من لبس النعلين
واضاف الضيف وضرب بالسيف وثرد الثريد وقسم الفي وختن نفسه واول من قص شاربه
وفرق شعره وقلم اظفاره ونتف ابطه واستنجى بالماء واغتسل للجمعه وهاجر
في دين الله ورفع يديه في الصلاة في كل رفع وخفض وصلى في اول النهار اربع ركعات
وجعلهن على نفسه فساه الله وفيا وهو الذي جعل معاده قبله للناس واحر محمد صلى الله عليه وسلم
وهو خير الانبياء وامته افضل الامم ان يتبعوا ملته وان يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله
حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه
من الذنوب والمنيب المقبل على ربه تعالى في شانه كله وعلى ذكر عمر صلى الله عليه وسلم وقصته
عند موته وكسوته يوم القيامة اقول روى صاحب كتاب الانس بسنده الى حديفة
قال اخبرني ابن سمعات برفعه ان ابراهيم عليه السلام عاش مايه سنه وخمس وتسعين
وقيل مايه وخمسة وسبعين سنه وقيل ما ساتي سنه وكان بينه وبين نوح الف سنه ومايه واثنان
واربعون سنه وبين مولده وبين الهجرة النبويه الفان وثماني مايه واثنان وثلاثون سنه
وعن هشام بن محمد عن ابيه قال حج ابراهيم الى مكه ثلاث مرات دعى الناس الى الحج في اخرهن
فاجابه كل شي سمعه فاول من اجابه حرهم قيل العالقة ثم اسلموا ورجع ابراهيم الى الشام وفات
به وهو ابن ساتي سنه وفي جامع الاصول عاش ابراهيم ساتي سنه وسنه ذكره الترمذي وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابراهيم ليقبض روحه وسلم
عليه فرد عليه السلام وقال له من انت قال ملك الموت وقد امرت بك فبكى ابراهيم عليه
السلام حتى سمع بكاءه اهل السماء فنزل عليه وقال يا خليل الله ما يبكيك قال هذا ملك الموت
يريد ان يقبض روحي فبكى اهل السماء حتى علا بكاءهم فاوحى الله تعالى اليه فانصرف ملك الموت الى الله عز وجل
فقال يا رب ان عبدك ابراهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا فقال الله تعالى لجبريل
خذ ريحانة من الجنة وانطلق الى اليه وحيه بها وقل له الخليل اذا طال به العهد من خليله
اشتاق اليه وان خليلي ما اشتقت الى خليلك فاتاه جبريل فلما رآه ربه وادفع اليه
الريحانة فقال له نفسك اشتقت الى لقائك وسم الريحانة فقبض روحه وقال اهل السير لما اراد
الله تعالى قبض خليله ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم وقال التقلي باسناده كان
ابراهيم عليه السلام كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذ هو بشيخ كبير يمشي

في الحرم فبعث اليه بحارة واركب حتى اذا اتاه الطعه فجعل الشيخ ياخذ اللقمه ليدخلها فاه فيدخلها في عينه وادنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا فقال يا براهيم الكبر فقال ابراهيم عليه السلام اين كم انت فذكر له سن الهرم ما زاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم بيني وبينك سنتان فاذا لمعت ذلك مرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبض اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت

وروي الحافظ بن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم يقري الضيف ويرحم المساكين وابن السبيل قال فانطلقت عليه الاضياف حتى استراب فخرج الى الطريق يطلب ضيفا فرئي له ملك الموت في صورة رجل فسلم على ابراهيم فرده عليه ثم سأله من انت قال انا ابن السبيل قال انما قعدت هنا لشكل فانطلق به الى منزله فراه اسحاق فعرفه وبكا اسحاق فما زالت سارة اسحاق تبكي لبكايه **قال** ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا اغضب ابراهيم عليه السلام وقال بكيتم لاوجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحاق لا تلمني يا ابت فاني رايت ملك الموت معك ولا ارى اجلك يا ابت الا قد حضر فارث لي اهلك قال فاصنع الوصية وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فاذا خرج اغلقه فخا ابراهيم بفتح يمنه الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال بادن رب البيت دخلت فقال ابراهيم رب البيت احق به ثم تنحى ابراهيم الى ناحية البيت يصلي كما كان يصنع وصعد ملك الموت وقيل ما رايت قال يا رب جيت من عند عبد ليس في الارض خير منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد دعاه في نسمه او معيشه ثم شكك ابراهيم بعد ذلك ما شاء الله تعالى ففتح باب بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهيم من انت قال انا ملك الموت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فاريني ملك اية اعرف بها انك ملك الموت فقال له ملك الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم بوجهه ثم قال له اقبل فاقبل فاراه الصوره التي تقبض فيها الكفار فرعب ابراهيم رعبا شديدا حتى ارعدت فرايصه والصق بطنه بالارض وكادت نفسه تخرج فقال ابراهيم اعرف اعرف فانظر الذي امرت به فامض له **قال** فصعد ملك الموت فقيل له تلطف بعبدي فاقبض روح ابراهيم فاتاه ملك الموت في غيب له في صوره شيخ كبير لم يبق منه شيء الا نظر ابراهيم فراه فرجه واحدا مكتملا فعطف

فيه

فيه من العجب ثم جاء به فوضعه بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت يريه انه ياكل وجعل يضعه فيه ثم يجعله على لحيته وصدره قال فنفخ ابراهيم عليه السلام وقال له ما ابقت السنون منك شيأ فلم اني عليك قال فحسب وقال لي كذا وكذا سنه مثل ايام ابراهيم فقال ابراهيم قد بلغت انا هذا فانا استطر ان اكون مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس ابراهيم عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الحالة **وفي** رواية عن الحافظ ابي القاسم مكي المقدسي ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال فاصبرني يا ملك الموت حتى يجيء اسحاق فانهله فلما دخل قام اليه واعتنق كل منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت ورجع الى ربه تعالى وقال يا رب رات خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فات خليلي في منامه فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه **وروي** الزوري عن كعب الاحبار واخرين معه ان لما توفي ابراهيم الخليل انه اتاه ملك الموت في صوره شيخ كبير فضيفه فكان يا كل ويسيل الطعام واللعاب على صدره ولحيته فقال له ابراهيم ما هذا يا عبد الله قال بلغت الكبر الذي تكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال ماتا لسنه ولابراهيم مايتا لسنه فكره الحياة كيلا يصل الى هذه الحاله فمات بغير مرض **وروي** عن ابي الكنود الهجري قال توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم الصلاة واللام فجاء ولوك الصالحون وهو لضيف على المومنين وشديد على الكافرين **قال** الزوري قلت هو لضيف على المومنين المراقبين **وعن** عبد الله بن ابي مليكه قال لما قدم ابراهيم عليه اللام على ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال يا رب وجدت نفسي كانها تنزع بالسفا قال كيف وقد هونا عليك الموت يا ابراهيم **وروي** صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس قال قال عليه الصلاة واللام اول من يكسى يوم القيامه ابراهيم نخلته ثم انا بصفوتي علي بن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنه **وروي** البيهقي بسنده الى علي ابي طالب انه قال اول من يكسى يوم القيامه ابراهيم فيلبسه الله حله من عند العرش **وفي** الصحيحين عن ابن عباس ان الله عليه اللام قال اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم **وروي** الامام احمد في حديث طويل ان عليه اللام قال لانا اول الناس يقوم المقام المحمود يوم القيامه فقال رجل من الانصار وما المقام المحمود يا رسول الله فقال اذا جاء بكم حفاة عراة فاول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيوتى ببردتين بياضتين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فاكسى فاقوم

عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون والاخرون وروى ابو نعيم بسنده
الى مجاهد عن عبيد بن عمر قال تحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض
فهو اول من يكسى وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبيد بن ونسى عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة انا وابراهيم والنبيون وبسنده الى طلق بن
حبيب ان جده حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة الحديث
وفيه فاول من يكسى ابراهيم فيقول الله تعالى اكسوا ابراهيم الخليل يعلم الناس فضله عليهم فيكسى
حلة ثم يكسى الناس على مقادير هم

الباب الثاني عشر في ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم

بدخ ولده ومن هو الذبيح وهل اسحاق وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر امه سارة
والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب وفرح وسكن بقصة ولده
يوسف وعده منه عند فراقه لابيه يعقوب وعده غيبته عنه وموته وكم كان بينه
وبين موسى عليهم الصلاة والسلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم خليله عليه السلام بتمام نعمه
عليه امتحنه فيما اراد بسابق مشيته في خليقته فاراه الكواكب وكان في ذلك محنة الذين
فاستخرج منه خالص التوحيد بقوله تعالى حكاية عنه ان وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين ثم اثبت له الايمان الحقيقي وامر العباد باتباعه و
سلوك طريقه وسبيله ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم اثبت له حسن الخلق وصحة الاعتدال
والكمال له ذلك فلم يكن لا عصر اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق وكان فيه من
المسلمين الراضين فجعل النار عليه بردا وسلاما والبسه ثوبا من الجنة وزاده تشريفا
وتكريما ثم تفضل عليه ومن باتساع النعمة في المال الصالح الموصل لنيل الدرجات في
الدارين والفتاب القربات في العالمين فاتاه امره الى انه لم يكن في زمانه اغنى منه ولا
اكثر وافدا منه ثم امتحنه بارسال الملكين اللذين كانا نزلا عليه فسألاه الاذن لهما في البيت
عند وفادتهما فلما كان بعض الليل رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت
ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس وما كان منه ومنها حتى خرج لهما عن جميع ماله
واهله ولم يبق الا نفسه فناجاهما ورضي ان تكون في رقتهما حتى قالا له حقا كان تتخذ الله
خليلا وقد تقدم ذكر القصة بطولها وذكر مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم واعطاه سبحانه وتعالى الولد
الصالح وانعم عليه فلما بلغ معه السعي واسرب قلبه بمحنة امتحنه بذبحه فامتثل الامر و

وبادر الى ما امر به من غير توقف ولا تردد وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فكان قول ابراهيم لولده
ماذا ترى يشير به استخرج بهذه اللفظة منه التفويض والتسليم والانقياد لامر الله تعالى
لما امر ته اباه اذ لا امر له مع امر الله فقال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك البر فجمع الذبيح جميع ابتغايه في هذه
اللفظة اليسيرة فلما اسلما وتله للجبين ناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك
نجزي المحسنين فغداه بذبح عظيم وبارك عليه وعلى ولده في العالمين ثم بشرناه باسحق نبيا
من الصالحين والحقهما بالانبياء الاكرمين وجعل نسلهما انبياء مرسلين واختلف العلماء في هذا
الغلام الذي امر بذبحه ابراهيم عليه السلام فاهل الكتابين على انه اسحق وهو قول علي
وابن مسعود وكعب ومقاتل وعكرمة والسدي وروى الواحدي بسنده الى الاحنف بن
قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي
والحسن ومجاهد وابن عباس وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق الآيه يدل على انه اسحق
حيث قال تعالى فبشرناه بغلام حليم والاحلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعي بقطة قصة الذبح
على اسحق قال وكلا القولين مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحق
احتج بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره به وليس في القرآن
انه بشر بغير اسحق ومن قال انه اسماعيل احتج له بقوله تعالى ان ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ
من قصة الذبيح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره وايضا
فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامره بذبح
اسحق وقد وعده بنافله منه قال القرطبي سال عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود
اسلم وحسن اسلامه اي بني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان
اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابانا هو الذبيح بني البيت مع ابيه
وروى الثعلبي عن الصنابحي قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح واسحق فقال
على الخبر سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذر لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا

له افدا بنكبة بماية من الابل فداه والثاني اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث
النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم قال عاش اسحاق ماية وثمانين سنة وقال الطبراني
التي ابراهيم في النار وهو ابن ثمانين سنة وولدت ساره اسحاق وهي بنت تسعين سنة واسم
بدخه وهو ابن سبع سنين وقال البغوي قال ابن عباس ولد اسحق لابراهيم وهو ابن مايه
وسبع عشرة سنة وقال سعيد بن جبير بشر ابراهيم باسحق وهو ابن مايه سنة وسبع عشرة سنة وقال
الثعلبي وكانت ساره بنت عم ابراهيم الخليل ابنه تسعين سنة وقال ابن اسحاق وقال
مجاهد تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مايه سنة وعشرين سنة قال وكان اسحاق ضريرا نكح
ليقابنت تنويل فولدت عيصو ويعقوب بعد مضي عشرين سنة من عمره وتوفيت ساره
وهي بنت مايه سنة وسبع عشرة سنة وقيل مايه وسبعة وعشرين سنة قال الثعلبي ذهب بعض
العلما الى نبوة ثلاث نسوة ساره وام موسى ومريم ابنة عمران عليهن السلام فان الملايكة
بشرت باسحق وقالت في حق ام موسى واوحينا الى ام موسى وبشر الملك مريم بعيسى عليه
اللام والمشهور على انهن صديقات وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبد الله بن عبيد
الله بن عمير عن ابيه قال قال موسى يارب ذكرت ابراهيم واسحق ويعقوب بما اعطيتهم
فذاك قال ابراهيم لم يعدل بي احد الا اخارف عليه واسحاق جاد بنفسه وهو غلام اوحد
ويعقوب لم ابتلاه ببلاء الا زاده في حسن الظن بي وروى الثعلبي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستضع اسحاق بعدي فيقول يارب هذه بنيك وجدت
بنفسي للذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيا وعلى ذكر قصة يعقوب عليه السلام
وعمره وفي من قصته ولده يوسف عليه السلام وقصته ومدة سنه عند فراقه لابيه
يعقوب ومدة غيبته عنه ومدة ذكرهم كان بينه وبين موسى اقول يعقوب
هو المسمى اسرايل قيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط الذين هم يعقوب وهم اثنى عشر
سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وهو اخو العيص قالوا وسمي يعقوب لانه
كان هو والعيص توءمين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان
هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي وروى صاحب كتاب الانيس بسنده الى ابن ابي الدنيا
عن رجل من قريش ان جبريل هبط على يعقوب فقال يا يعقوب قل باكثر الخير يا دايم المعروف
فقالها فاوحى الله تعالى اليه لقد دعوتني بدعا لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك وبسنده الى

يحيى بن سليم انه بلغه ان ملك الموت استاذن ربه تبارك وتعالى ان يسلم على يعقوب عليه السلام
فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسال الله تعالى
بهن شيا الا اعطاه قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره قال
فلما طلع الفجر حتى اتى بعيص يوسف وسنده الى كعب الاحبار قال لما بعث يعقوب الى العصرا
فاسكوا ديار شدوا وثاقه واتوا به اباهم فقالوا يا ابانا هذا الذي اكل اخانا قال حلوا عنه
وثاقه ثم قالوا فقال يعقوب للذيب اكلت حبيبي يوسف قال معاذ الله يا نبي الله الست
تعلم انه محرم علينا لحوم الانبيا قال لصدقت فمن اين جيت قال من مصر قال والى اين تريد قال
خراسان قال فبماذا قال في زيارة اخ لي قال فاذا بلغك منه قال حدثني ابي عن جدي
عن الانبيا السالفين انه من زار اخاله في الله كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيية
فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب فقال معاذ الله ان اصلي عليهم الا ثم كذبوا
علي فقالوا اعتى بالم افعل بسنده الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن
ثمانين سنة وما جفت عيناه وما احد بوميد اكرم على الله منه حتى ذهب بصره قوله تعالى
ولما فصلت العير وفصلت حين قال ابو مسلم خرجت العير من مصر الى كنعان قال ابو مسلم
لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده فكانوا غايبين عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
قال ابن عباس هاجت ريح فيصه الى يعقوب وبينهما مسيرة ثمان ليال وفي رواية عنه
مسيرة ثمانية ايام وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص فعلمت روايح الجنة في الدنيا
فاتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة يعلم انه ليس في الدنيا ريح الجنة الا ما كان من ذلك
القميص ثم قال اني لاجد ريح يوسف قال الكلبي وقال اهله خوان سعيد انا لفي الظلال
تفندون وستقيموني وسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي قال ثم ان يعقوب
اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيشي
الى ان حضرته الوفاة فاوصى الى يوسف عليه اللام ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى
يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف ذلك قال البغوي لما حضر يعقوب الموت جمع ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قولوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم
واسحق الها قيل ترك ذا اليهود حين قالوا لنبينا صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب لما مات

اوحى بقيه بالهوديه فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب
مصر رأهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاطبهم ذلك فقالوا لم ما تعبدون من بعدي
وقال عطا ان الله تعالى قبض نبيا حتى خيره بين الموت والحياه فلما خير يعقوب قال
انظر حتى اسال ولدي وادرسهم فعمل ذلك فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي
فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك والها ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق وكانا سماعيل عم ابيهم
سمي العرب سمي العم ابا كما سمي الخاله اما وكان عمر يعقوب عليه اللام مائة وسبع واربعون
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكرم الناس
فقال اتقاهم لله تعالى فقالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن يعقوب نبي الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم نبي الله قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك
فقال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضه خيارهم
في الجاهليه خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكرم بن الكرم بن الكرم بن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل وتوليت في
السجن ما لبث ثم جاني الداعي لاجبت وبسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي قال قوله انهم
رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال المفسرون راى يوسف عليه اللام ذلك وهو
ابن ثنتي عشرة سنه فكانت الكواكب الاحد عشر اخوته والشمس امه والقمر ابوه وقال الحسن التي
في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنه وتوفي ابوه وهو ابن ثمانين سنه وليث في السجن سبع سنين
الى ايوب بن سويد عن ابن سوذب قال لما القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير غايب
ويا قريب غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي فرجا مما انا فيه قال فاتاه جبريل فقال الحسن
غيابة الجب قعره وقال قتاده اسفله والهيا به كل غيب غيبا وسره والهيا به حفره
القبر لانه يغيب المقبور والجب هو البركه التي لم تطوى المعنى اطرحوه في موضع منقطع من البير
لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي واختلفوا ان هذا الجب فقال قتاده في بيت المقدس وقال
وهب بارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسحق بن سعيد
عن ابيه قال لما دخل يوسف السجن كتب على باب السجن هذه قبور الاحياء وشماتة الاعداء ومعرفه
الاصدقاء وبسنده الى عبد الله بن عقيله الطائي قال راى يوسف في السجن رجلا حسن الهيئه فقال له
يا محمد الى ارى الحسن الهيئه مالي اراك محجوبا من انت قال انا جبريل اتيتك اعلمك كلمات تعلم الله

ان ينفعك بها قال اللهم اجعل لي من كل هم يصيبني ومن كل جاه يحيط بي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب وبسنده
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخبرني عن ذي النون انه لما قال اجعلني على خزائن الارض
لاوليه من ساعته ولكنه اخذ كذلك سنه قال اصحاب الاخبار فلما تمت السنه من يوم سالها الا اماره
دعاه الملك وتوجه ورداه بسيفه وامر له بسرير من ذهب وضرب عليه كله من استبرق
مكلل بالدر والياقوت ثم امره ان يخرج متوجها الى قصبه بلوان وبسنده الى وهب بن منبه قال
قيل ليوسف عليه اللام مالك تجوع وانت على خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجايع قال
الواحدي فلما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم تاويل رويا ه دعى ربه وشكر وحمده فقال
يا رب قد اتيتني من الملك قال الباقراني الله يوسف ملكت الارض المتواتره فملكها سبعين وسبعين سنه
وعلمتني من تاويل الاحاديث تفسير الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خلق السموات
والارض ومعنى هذا قوله تعالى الا بعد الوني فطرني افلا تعقلون انت وليي الذي تلي امري في الدنيا والاخره
توفني مسلما قال ابن عباس يريد الاستمرار على الاسلام حتى توفاني عليه قال قتاده سال ربه الحوق
به قال ولم يتمن نبي قبله الموت والحق بالصالحين معنى بذلك ابا ه والحق الحقني بهم الا تراهم في درجاتهم
هذا الكلام صاحب كتاب الانس وقال الثوري كان يوسف عليه اللام ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العينين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن اقنى الانف صغير
السره نحذه الايمن خال اسود وبين عينيه شامه تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر اهدب
عينيه شبه قوادم النسور وكان عليه اللام اذا تبسم رات الجدر من ضوء حكمه واذا تكلم رايت
شعاع النور من ثناياه قال وكان جده اسحاق وسماه اسمه حسنا ورثت الحسن منه
وروى الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل يا جبريل ما بقي من الدنيا
تقول كنوت وجه يوسف من نور الكرسي وكنوت وجهك من نور عرشي وعنه قال كان يوسف
اذا سار في ازقه مصر تلالا الانوار وجهه على الجدران قال كعب ان الله تعالى لما ادخل الادم درسته منزله
الدور فاراه الاشباح في تزته فضيلت واراه في الطبقه السادسه يوسف عليه اللام متوجا بتاج الوقار
متزرا بحلة الشرف مرتديا برداء الكرامه وعليه البهاء وفي يده قضيب الملك في عينه كسوف
الف ملك ومن يساره كسوف الف ملك ومن خلفه امم الانبيا لهم رجل بالتسبيح والتقديس بين
يديه بخرج السعاده تزول معه حيث ما زال وتحول معه حيث ما حال فلما راه ادم عليه
اللام قال الهي من هذا الكريم الوني الحته خجوحة الكرامه ورفعت له الدرجه العاليه قال يا ادم
هذا ابنك المحمود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي حسني ودرتك ثم ضم ادم الى صدره وقبل

ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف وانت يوسف والان سماه يوسف ادم عليه السلام و
كان شبيه ادم يوم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصية وقد كان
قال اعطى ادم الحسن والبهاء والجمال يوم خلقه الله تعالى فلما عصى ترع الله ذلك منهم وذهب
لادم الثلث من الجمال حتى تاب عليه واعطى الحسن والجمال والنور وابنه الذي كان ترعه
من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذكر ان الله تعالى احب ان يرى العباد انه قادر
على ما يشاء واعطاه الله العلم بتاويل الرويا فكان يخبر بالامر الذي يجري قبل وقوعه
وقيل لبعض العلماء ايوسف احسن ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف مخاحسن الناس
وكان محمد احسن الناس وروى الثعلبي عن مجاهد قال اخبر يوسف عن يعقوب وهو
ابن ست سنين وجمع الله بينهما وهو ابن اربعين سنة وقيل ماتت له وعائش بعد يعقوب ثلاثا وي
عشرين سنة وتوفي وهو ابن مايه وعشرين سنة وبينه وبين موسى عليهما السلام اربعمائة وسبع
يوسف بجوار ان اوصى الى احد من بنيه يهودا ودفن بالنيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه
لما مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلته لما رجون من بركته وكاد والله
يقتلوا ثم اراد وان يدفنوه في وسط النيل حتى يفيض الماء عليه ويصل الى جميع مصر فيكونوا
كلهم فيه شركا فكان قبره في النيل فلما خرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه ودفنه
بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج موسى بهم من مصر ما رواه البغوي في معالم
التنزيل في الكلام على قوله تعالى وادرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون
وذلك انه لما اراد الله اهلاك فرعون امر الله تعالى موسى ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فاراد
موسى السير فضرب عليهم القبط فلم يدروا اين يذهبوا فدعى موسى شيخه بني اسرائيل وسالهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ علينا العهود ان لا نخرج من
مصر حتى نخرج عظامه معنا فلذلك اشتد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى
موسى اشل الله كل من عنده علم قبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته عجوز انها تحفر الماء في
النيل قالت فادع الله تعالى ان يحسر عنه الماء فدعى الله فحسر عنه الماء فخرج موسى الى الموضع الذي
دلته عليه واستخرجه في صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم وروى الحافظ ابن عساكر
في تاريخه بسنده الى ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الصديق
من مصر الى عذا با يه فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له
شيخ له ملقب بالمتمايز لنا يا بني الله ما نعرف قبر يوسف الا والدي فقال قم بي الى عند والدتك فقام الرجل ودخل

منزله واتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسى الك علم بقبر يوسف فقالت نعم ادلك عليه
ان تدع الله ان يرد على شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد في غرري مثل ما صفى وقيل ان موسى
لما سال بني اسرائيل قالوا لا نعلم احدا يدري اين هو الا عجوز بني فلان فلعلها تعلمه فارسل اليها
فاتته فقال لها هل تعلمين قبر يوسف قالت نعم قال فدليانا عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك
قال لك ذلك قالت فاني اسالك ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني
الجنة قالت لا والله الا ان اكون معك في درجتك فجعل يرادها وهي تابى فاوحى الله تعالى اليه
ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فدلته على القبر وكان في وسط النيل مصر فاخرجه
موسى وحمله على مجل من حديد الى بيت المقدس وقبره الان هناك فخلع الحجر بالقرب من قبور ابا يه
الاكرمين صلوات الله عليهم اجمعين الباب الثاني عشر في ذكر المغارة التي
دفن فيها الخليل وابناوه الكرمون وذكر شيا من سلكه ذلك الموضع وهو عزوز واول
من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي فيها ولما استدل به على صحتها وكم لبثنا الخبر الذي
بنا كيد تا سليمان وذكر ادب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف وتسمية
داخل الحجر مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما وانقطاع تميم الداري
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ولمن وقد معه عليه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك
وروى ابو المعالي شرف بن المرجا المحدث المقدسي بسنده الى كعب الاحبار انا براهيم الخليل
خرج من كوثا هار باحتى نزل الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع
وهو شاب وله مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة
ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد ادينا عالكريا ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه
بذلك فقال لهم نعم فكلمهم بالرحيل فقال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد رجع عندنا هذا المال
كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليكم ربكم صدقتم حيتكم
وكنت شابا فزدتم على شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصهم ورحل فلما كان وقت ورود
الغنم المآجا وا يستقون فاذا الا بارجفت فقال بعضهم لبعض المخوا الشيخ الصالح واسالوه
الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي
يعرف بالغار فقالوا غار المآفلذلك سمي الغار وسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع
اليهم جميع شياه من غنمه وقالوا قنعوا كل شاه على بير فان الماء يرجع واما سمي ذلك الوادي وادي

منزلم

السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها حكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الماء حتى يكون عيناً معينا ظاهرا كما كان واشربوا وانقربها امرأة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة حتى اتت امرأة حايض واغترفت منها فغارت مياهها ورحل ابراهيم عليه اللام ونزل النجوم واقام بها ما شاء الله ثم اوحى الله تعالى اليه ان ارتحل بنحوي ورحل ونزل به فنزل عليه جبريل وميكايل بنحوي وهما يريدان قوم لوط عليه اللام فخرج ابراهيم ليذبح العجل فانفلت منه وام يزل حتى دخل مغارة حيرون نويدي يا ابراهيم لم على عظام ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربها اليهم وكان من شانه ما قض الله تعالى كما به المبين فمضى معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالا له اقعد ها هنا فقعد وسمع صوت الديكة والسماء فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فمشى ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على فرسخ من بلد الخليل ثم رجع ابراهيم عليه اللام وطلب من عمرون المغاره و اشتراها منه باربعين درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مايتة ضرب ملك فصارت مهرا له ولمن مات من اهله وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب الاحبار انه قال اول من مات ودفن بحبرى ساره وذلك انه لما مات خرج الخليل يطلب موضعا يقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب مرئي موضعا فمضى الى عمرون وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال لابراهيم بعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عمرون الملك قد اخترتك حيث شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح اذن حيث شئت فابي عليه وطلب منه المغاره فقال له ابيعكها باربعمايه درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مايتة ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد بدا من قبول قوله وخرج من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله تعالى قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم ساره ودفنها في المغاره فكانت اول من دفن فيها ثم توفي الخليل عليه اللام فدفن الى جنبها ثم توفيت ربقه زوجة اسحق فدفنت فيها ثم توفي اسحق فدفن بحذاء زوجته ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغاره ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت بحذايه فاجتمع اولاد يعقوب والعيص و اخوته وقالوا ندفع باب المغاره مفتوحا وكل من مات دفناه فيها فنشأ جرار فرفع احد اخوة العيص وقبل ادوار الد يعقوب يده ولطم العيص لطمه فسقط راسه في المغاره فخلوا

جشته

جشته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وخطوا عليها حايطا وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر ساره هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته عنه واطبقوا بابه فكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جاء الروم بعد ذلك ففتحوا الباب ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون الديار وهدموا الكنيسة وفي روايه عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر ما صورته هذا عز جهول اهله يموت من جاء اجله لم تغن عنه حيلة وزاد بعض اهل العلم والمرء لا يصيبه في القبر الا عمله قال وحدث محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام قال سمعت محمد بن يحيى النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو عثمان بن جعفر بن سادات الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل للقبر بقبه زوجة اسحق فامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم الى بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا الى الرمله فاحضر كل اهل لسان ليقرؤه علي فلم يكن فيهم احد يقرؤه والكل اجمعوا ان هذا بلسان اليونان القديم وانهم لا يعلمون ان احدا يقرؤه غير شيخ حلب فعند الى احضاره اليه فلما احضر عنده احضرت فاذا بشيخ كبير فاملى علي الشيخ المحضر من حلب ما نقل في الدرج على التمثيل باسم الحي والاله العزيز القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي حد قبر زبقه زوجة اسحق والذي وراثه قبر ابراهيم الخليل والعلم الذي بحذايه من الشرق قبر ساره زوجة ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب صلوات الله عليهم اجمعين وكتبه العيص بخطه قال واسم زوجة يعقوب ايضا في بعض الكتب ليا والمشهور بينا قال الحافظ بن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال محمد بن ابي بكر بن محمد الخطيب خطيب مسجد الخليل وكان قاضيا بالرمله في ايام الراضي بالله في ثلاثين وعشرين وثلثمايه وسامعها وله رواية في الحديث وسمع من جماعه وحدث عنه جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد احمد بن ابي سعد الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكاف يقول صح عندي ان قبر ابراهيم الخليل في الموضع الذي هو الآن فيه للرايات وعاينت ذلك اني وقفت على السدة وعلى الموضع وقوفا كثيرة نحو من اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله تعالى وطلبت اني اعلم صحة ذلك حتى سلكت قلوبهم عما كانت اعمل معهم من الجميل الكرامة و الملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما صح وحال الا حدر بي فقلت لهم يوما من

الايام وقد جمعتم عندي باجمعكم اسالكم ان توصلوني الى باب المغاره كي انزل الى الانبيا
فقالوا اجبناك الى ذلك لان ذلك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكننا هذا الوقت لان الطارق
لنا كثير فاصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اوعدنا حتى
وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى موضع ما بين قبر ابراهيم وقبر اسحاق فقلعوا
البلاطة التي هناك ونزل رجل منهم يقال له صلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين
ونزلت معه وسمي وانا من ورايه فنزلنا في اثنين وسبعين درجه فاذا نحن بتنين دكان
من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب
اخضر فقال لي صلوك هذا اسحاق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من
الاول وعليه شيخ ملقى على ظهره له شيبه قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحيه
والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب
بشيبته يمينا وشمالا فقال لي صلوك هذا ابراهيم الخليل فسقطت على وجهي ودعوت
الله تعالى ما حضرني من الدعا ثم سرنا فاذا دكان كطيفه وعليه شيخ اديم شديد الادمة
كث اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صلوك هذا يعقوب النبي ثم اتنا
عدلنا يسارا للنظر الى الحريم فخلف ابو بكر الاسكاف ان تمت الحديث قال فمضت من عندي في
الوقت الذي حدثني فيه وخرجت من وقتي الى مسجد ابراهيم فلما دخلت المسجد سالت عن
صلوك فقيل لي الساعه خرج فلما جاءت اليه وجلست عنده وطارحته بعض الحديث
فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع مني فاويت اليه بلطف فخلصت به من الناس والحرم
ثم قلت له ان ابا بكر الاسكاف عمي فاتى الي عند ذلك فقلت له يا صلوك بالله لما
عدلتم الى الخوخ الحريم ماذا كان وما الذي رايتما فقال ما حد ثك ابو بكر الاسكاف
فقلت اريد ان اسمعه منك ابتدا فقال سمعنا من الحريم صايحا يصيح الحريم الحريم
رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم افقنا بعد وقت وقتا وقد ايسنا من الحياة وايست
الجماعة منا فقال لي الشيخ فعاش ابو بكر الاسكاف بعد ما حدثني بما ما يسيره وتوفا
وكفاه صلوك برحمها الله تعالى وروى الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم
ابو زرعة قاضي بلسطين الى مسجد ابراهيم الخليل فحيث اسلم عليه وقد قعد عند قبر ساره
في وقت الصلاه فدخل الشيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم من هذا فاومي

له الشيخ الى قبر ابراهيم فمضى فجا شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه وسمي فجا صبي
فدعاه وقال له مثل ذلك فاومي اليه فقال ابو زرعه اشهد ان هذا قبر ابراهيم لاشك فيه نقل
الخلف عن السلف كما قال مالك بن انس ان نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان
الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعه مخالف
ثم قال ودخل الي داخل فصل الظهر فدخل من الغد وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر
البناني المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وحبري هو قربه ابراهيم بها حصن
عظيم يزعموا انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشه ووسطه قبه من الحجارة اسلاميه
على قبر ابراهيم وقبر اسحق قدام في المعطى وقبر يعقوب في الموضع الذي بنى امراته وقد جعل
الحجر مسجدا وبنى حوله دور المجاورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب ولها فناء ساء
ضعيفه وهذه القريه الى نصف مرحله من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وغيرها
تحمل الي مصر في هذه القريه ضيافه وطباخ وحمام مرتبون تقدمون العدس
بالزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع الى الاغنيا اذا اخذوا وروى علي بن سليمان عن اللام
وبنا الحجر على المغاره بوحي من الله تعالى اليه وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب
الاحبار قال ان سليمان بن داود لما فرغ من بنا بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه انا بنا
على قبر خليلي بنا لا يعرف به فخرج سليمان يتحرى في موضع يسمى الرامه فاومي اليه ليس هو هذا
ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فنظر فاذا النور على بقعه من بقاع حبري فعلم ان
ذلك المقصود فبنى ذلك الحجر على البقعه وروى الحافظ علي المقدسي عن مكحول عن كعب انه
قال اول من ماتت ودفن في حبري ساره زوجه ابراهيم ولما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا
ليقبرها فيه فقدم على عمرون وكان على دينه وكان مسكنه وناحيته حبري فاشتري منه
الموضع الذي قدم فيه فدفن فيه ساره ثم توفي ابراهيم ودفن لزيقها ثم توفيت ربقه وجعل يحفر
ودفن لزيقهما ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت معهم صلوات
الله عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمان عليه السلام فلما بعثه الله اوحى اليه
يا ابن داود ابن على قبر خليلي حبريكون لمن ياتي بعدك علما لكي يعرف فخرج سليمان عليه السلام
وبنوا سرا من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس
فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت امري فقال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله تعالى اليه

ان امض فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلى ابراهيم فخرج سليمان ثانيه فنظر وامر الجن فبنوا على الموضع الذى يقال له الراحه فاوحى الله تعالى اليه ليس هذا هو الموضع ولكن اذا رأيت النور قد انترق بعنان السما الى الارض فابن عليه الحجر وعلى ذكر اداب زياره القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه اللام وتسميه ذلك الحجر مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما اقول قد تقدم ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وما يستحب للزائرين من الاداب عند قصد الزياره فى الباب الحادى عشر واما بيان موضع قبر يوسف قال الترمذى ان قبره فى البقيع الذى خلف الحجر وهو حديث قبر يعقوب عليه اللام ورويت الحافظين عساكر مسنده الى ابراهيم بن احمد الخانجى ان جاريه المقتدر بالله وكانت تعرف بالحجوز سالته وكانت معتمه بيت المقدس الخروج الى الموضع الذى روى ان قبر يوسف فيه واظهاره والبنا عليه قال فخرجت ومعى العمال لكشف الموضع فى البقيع الذى روى خارج الحرقال فاشترى البقيع من صاحبه واخذ لكشفه فخرج فى الموضع الذى روى فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسر منه قطعه فعلقوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار راحه الموضع مسكا عبيقا م خارج عظم فاطبق العمال الحجر كما كان ثم بنت عليه التى هى الان على صحته من رؤيته وكان الذى راى الرويا رجلا صالحا من ولد تميم الدارى وكان امام مسجد ابراهيم الخليل قال وكنت اضع راسى على الدرجه السفلى من المنبر وانام فبا تيتى هاتف فيقول اظهر قبر يوسف وارانى البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت الحجوز جارية المقتدر بالله فكتبت الى موا اليهما فى الامر بالكشف عن الموضع والبنا عليه وبيان ذلك ودليل الصحة فيه ما روى ابن عباس انه قال اوحى الله تعالى الى موسى ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند اباييه فلم يدر اين هو فدلته عليه عجوز من بنى اسرائيل فاستخرجه من النيل وحمله الى عند اباييه كما قد مناه وقال عبد الله محمد احمد انى بكر السنا المقدسى اخبرنا ابو البديع سمعت يحيى بن ابى بكر السنا يقول كان قبر يوسف ذكره يقال انها قبر بعض الاسباط حتى جاء رجل من خراسان وذكر انه راى فى المنام قائلا يقول له اذهب الى بيت المقدس واعلم ان ذلك يوسف الصديق فجا واخبر رويا قال فامر السلطان والى الخروج فخرج معه فلم تزل العمله تحفر حتى انتهوا الى خشب المحمله واذا بها قد خربت ولم يزل ابرى عند مجاز نا من تلك النحاله يستشفون بها فى

الرمد واما تسميه داخل الحوط مسجدا وجواز الدخول والى ثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن الفقيه ابو المعالى الشريف انه سماه مسجدا واكده بقوله يستحب ان يصلى ركعتين تحيه المسجد وتقدم عند ذكر ادم عليه اللام عن ابن عباس انه قال رجلاه يعنى ادم عند مسجد الخليل سماه مسجدا وفى رواية ان قبره فى مغاره بين بيت المقدس وسجد ابراهيم واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السكى مسجدا واستخطه فى فتاوى وسمى تحته اهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبرى وذكر انه سمعه انتهى بالحرم ثم قال صحيح وثبت انه يوم السبت ثامن عشرين صفر سنه ثمان وسبعمايه بحرم الخليل عليه اللام فاطلق على المسجد المذكور حرما وكلامه صريح فى انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبرى والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفه والوقوف عند الاشارات التى علما وصلاة الجمعة والجماعه هناك بعد وضع منبر كبير عالى هناك عن يمين المحراب واذا علمت ما تقول من جواز دخوله وانه يطلق عليه مسجد علمت انه ثبت له احكام المساجد كصحة الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب فيه والحيضه اذ لا تعويل على انه مقبره فان الرجال الذين فيه واما اقطاع تميم الدارى الذى اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه من الداريين وصحة مالكيته به له فى ذلك قال صاحب باعث النفوس روى عن ابى عند الدارى قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ستة نفر تميم بن اوس واخوه نعيم وزيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحدث واخوه الطيب ابن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له ابن النعمان فاسلمنا وسالنا عليه الصلاه والسلام ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال عليه اللام سلوا حبتا شئتم قال ابو هند الدارى فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع فنشا ورفيه ان نسال فقال تميم ارى ان نساله بيت جبرين فقال ابو هند هذا الكبر والشر فقال تميم فاين ترى ان نساله قال ارى ان نساله القرى التى يصح فيها حرثنا وما شاكل ذلك من اثار ابراهيم الخليل فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا لهوا حب ان تخبرنى عما كنتم فيه او اخبركم قال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هذا غيره ونعم الراى راى ابى هند قال فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعه من ادم وكتب لنا

فيها كما باشخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر منه ما وهب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الداريين اذ اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عيصون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم
ومن فيهم ثم الى ابد الابد شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب
قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرقعة شيئا لا يعرفه وعقده من خارج الرقعة
سبع عقد تين وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم قال انهضوا حتى نعلوا الى قرها جرت قال ابو هند
فانهضنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يجدد لنا
كتابا آخر فكتب لنا كتابا باشخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انظر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم
الداري واصحابه اني انطيتكم بيت عيصون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم بذمتها وجميع
ما فيهم بطيبة بث ونشدت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابدين فمن اذاهم فيه
اذاه الله كتب ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاذ بن سفيان
وكتب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود الى الشام كتب لها كما باشخته
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى عبيده بن الجراح سلام عليك فاني احمد الذي لا اله الا هو
اما بعد فاسمع من كان يومن بالله واليوم الآخر من الفساق في قرى الداريين وان كان اهلها
قد خلوا عنها وارادوا الداريون ينزعونها فليمنعوها وليراجعوا الى اهلها فمن لم واحق بهم
والسلام عليك انتهى الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل ونقله
الى مكة المشرفة وركوب نبينا الخليل البراق لزيارته وزيارة امه هاجر موتها ومدفنها وعمر
اسماعيل ورضعه وكمين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب جامع الاصول
اسماعيل بن ابراهيم وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول رب العالمين بنينا محمد صلى الله عليه وسلم
من اولاده وامه هاجر جارية ابراهيم وهي التي اخذها ذلك الجبار لسارة وهبتها سارة لابراهيم
وقالت له خذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايسته وكان
ابراهيم عليه السلام قد دعى الله تعالى ان يهب له ولدا من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر ابراهيم
عليه السلام وعقمت سارة قال ثم ان ابراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له اسماعيل
فغرت على ما فاتها من الولد حزنا شديدا قال الثعلبي جملت سارة باسحاق فكانت هاجر
حملت باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناصلان وقد كان

ابراهيم عليه السلام اجلس اسماعيل فخرج راجلس اسحاق الى جانبه وساره تنظر اليه فغضبت و
قالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت
ان لا تجتمعا في دار واحدة هما ما يا خذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها والتغيير
خلقها ولتملان يدها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خيرا فاختيها لكون الشر من عندك وتحلفين
من عينك فعلت ذلك فطارت شرارة فساءه ان اسماعيل واسحق استلذا ذات يوم لحما
قبل ان ينضج فغضبت على هاجر وقالت لا اساكنني في بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يخرجها
عنها فاوحى الله تعالى اليه ان ياتي بفاجر وابنها اسماعيل مكة فذهب بهما وهو ذاك عصاه سلم
وسمر حولها ناس يقال لهم العماليق عند الموضع الذي فيه زمزم اليوم فانزلها فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تحذو به
عريشا فعلت ثم ذهب ابراهيم عليه السلام فقالت يا ابراهيم الى اسكنت من في هذا الوادي غير ذي زرع
عند بيتك المحرم الايه وروى البخاري عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام ذهب باسماعيل وامه
هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة وقيل نقله الى مكة وهو فطيم وقيل رضيع وقيل كان ابن
سنتين وقيل غير ذلك بوضعها تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معها الا شنة بها ماء
وليس بمكة يومئذ احد ولا ماء ووضع عندها جرابا فيه ماء ثم رجع فتبعته ام اسماعيل
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس فالت له ذلك مرارا وهو
لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق
ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعى بهذه الدعوات
رافعا يديه قال وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد عطش و
عطشت فجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل الى الارض يليها فقامت عليه وجعلت تستمع هل تسمع صوتا او ترى شيئا فلم تسمع
صوتا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات السباع حول اسماعيل فاقبلت حتى قامت عليه فلم
ترشيا وفي روايته فعلت ذلك سبعا قال الطبري بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه
لاسماعيل ثم عهدت الى المروة فعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع في الوادي
فخر اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يخضخض الماء بيده من عين قد انفجرت
من تحت يده فشربت منها وجات ام اسماعيل فجعلت تحيسه ثم اغترفت منها في قربتها وهي
لاسماعيل ولولا الذي فعلت لكانت زمزم عينا معينا ساو هاظاهرا يدا قال مجاهد
ولم تزل تسمع ان زمزم هزمة جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري من طريق اخر
عن ابن عباس قال لما كان ابراهيم بين اهله ما كان خرج باسماعيل وامه هاجر ومعه شنة فيها
ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها الى ان نفى الماء قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس احدا فلم ابلغت الوادي
سعت حتى اتت المروة فعلت ذلك اشواطا ثم قال لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي
فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله مكانه يتشغى للموت فلا تقرها نفسها فقالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك غواث فاذا جبريل فقال
بعقبه هكذا وغمز بعقبه الارض الا فانبعث الماء فدهشت ام اسماعيل وجعلت تحفر فقال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا قال وجعلت تشرب من الماء وتدر لبنها
على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك قالوا ما يكون الطير الا
على الماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم واخبرهم فاتوها وقالوا يا اما اسماعيل اتاذنين
لنا ان نكون معك او قالوا اتسكنين معك قال فادنت لهم وبلغ انيها فنكح منهم امراة وفي رواية
فشبت وارضعت ولدها فقال لها الملك لانخافي الضيعة فان ها هنا بيت الله تعالى يبنيه
هذا الغلام وابوه وان الله تعالى لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه
السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم
نزلوا اسفل مكة فرأوا طايرا عايفا والعايف هو المتردد حول الماء فقالوا ان هذا الطير ليدور
على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فجاوا فاخبروهم
بالماء فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولا حق لكم
في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب
الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام و
تعلم العربية منهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل
فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا صيدا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن باشر حال وشدة وشكت اليه
فقال لها اذا جاء اسماعيل اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما
جاء اسماعيل كان انسي شيء فقال هل جاءكم احد قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسالني عنك
فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاكي بشيء قالت امرني ان

اقرئ

اقرئي عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها
وتزوج منهم امراة اخرى فلبث عنها ابراهيم عليه السلام ما شاء الله تعالى ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل
على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام وقولي له ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم احد قالت نعم اتانا شيخ
حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال
هل اوصاكي بشيء قالت نعم هو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم عليه السلام عنهم ما شاء الله تعالى بعد ذلك واسماعيل
يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد
بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله تعالى امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني
قال واعينك قال فان الله تعالى امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما
حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا
ارتفع البناء جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم وهو يبني واسماعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسماعيل قبطيه ماتت
قبل ذلك بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفن بها من يموت من اهل مصر حيث كانوا اذا
فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق وسالت الزهري
عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها جر ام اسماعيل وقال غيره لماريه القبطية ام
ولده ابراهيم لانها منهم وعاش اسماعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة
ومات ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وكان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا اراد زيارة هاجر واسماعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام ويقبل مكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام ذكر محمد
ابن اسحق قال وكان اسماعيل لما مات ابوه ابراهيم تسع وثمانون سنة قال ابن عباس ولد
اسماعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسماعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم الف سنة وستمائة سنة واليهود يتقصون من ذكر عواني ابراهيم كتمانا لها الباب
الخامس في قصة لوط عليه السلام وموضع بئره وذكر مسجد اليقين والمغارة التي

في شرفه وعلى ما تضمنه هذا الباب اقول هو لوط نبي الله ورسوله ابن هاران بن ساح
وهو آزر ولوط من بني اخ ابراهيم الخليل قال الثعلبي وانما سمي لوط لان حبه لط بقلب ابراهيم
اي تعلق ولصق وكان ابراهيم حبه حبا شديدا وقال الثعلبي ايضا قال وهب بن منبه خرج
لوط من ارض بابل من العراق مع عمه ابراهيم تابعاله على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما
سارة امرأة ابراهيم وآزر في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابراهيم
ولوط وسارة الى الشام ثم منها الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوطا
الاردن وارسله الى اهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله تعالى قال
وكان عمرو بن دينار يقول ما رويت على ذكر حتى كان قوم لوط وقولهم لهم انكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فكان قطع السبيل بغيا ذكرا هل التأويل اتيانهم
الفاحشة على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون
في مجالسهم الطريق فيحذفون من مروا بهم بالحجر والمدر ويتضارطون في مجالسهم ويضحك بعضهم بعضا
في مجالسهم وروي انه صالح غلام هاني قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال
كانوا يجلسون في الطريق فيقذفون من مروا بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا يأتون وكان
لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وينوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم
التوبة منه بالعذاب الاليم فلما ترادفت عليهم رجره وعظه الاتمادي وعتوا واستكبارا واستعجالا
لعذاب الله تعالى وانكارا لتكذيبا وبقولهم ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط
ربه رجل ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبريل
وميكائيل واسرافيل عليهم لاهلاكهم وبشارة ابراهيم الخليل فاتبلوا اساءة في صورة الرجال حتى نزلوا
على ابراهيم وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذكر اخبارهم وابراهيم عليه السلام ان الله تعالى ارسلهم
لاهلاك قوم لوط فنا ظرهم ابراهيم وحاجهم لا ذلك كما اخبر الله تعالى بقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وكان جداله اياهم على ما ذكر ابن عباس قالوا انا
مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم عليه السلام اتهلكون قريه فيها
مائتا مومن قالوا لا قال اتهلكون قريه فيها اربعون مومنا قالوا لا قال اتهلكون قريه
فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال فكان ابراهيم عليه السلام يعدهم اربعة عشر مومنا باموالهم لوط
فسكت عنهم واطمأنت نفسه وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال لما علم ابراهيم

حال

حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشفق قاسف عليه فقال له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين قال البغوي قال ابن جريج وكان في قرية لوط اربعة الاف
فقالت الرسل عند ذلك لابراهيم اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد
جاء امر ربك اتى عذاب ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود وغير مصروف عنهم ولما جاءت
رسلنا يعني هؤلاء الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيئ بهم اي حزن
لوطا اي نجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رائحتهم
اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه يحتاج الى المدافعة عنهم فقال
هذا يوم عصيب اي شديد وكانه عصيب به الشر والبلاء قال وقتادة والسدي
خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو القرى التي للوط فاتوها نصف النهار وهو لا ارض لم يعمل
بها وقيل انه كان يحتطب وقد قالوا لم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات
فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال لهم ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما
امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا قال ذلك اربع مرات وجبريل يقول
للملائكة اشهدوا حتى اتى قومه وقد شهد عليهم اربع مرات وروي ان الملائكة جاءوا الى
بيت لوط موجوده في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت امرأته واخبرت
قومها وقالت لهم في بيت لوط رجال ما رأيت مثلهم قط فجاءه قومه يهرعون اليهم قال ابن
عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط حتى قصدوا اضيافه و
ظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وفدى اضيافه ببناته وكان
في ذلك الوقت تزوج المسلمة من الكافر جايزا كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبه بن
ابي لهب وابا العاص بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسن بن الفضل عرض بناته
عليهم بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير تزوجهن هؤلاء ان اردتم منهن واضاهم
الى نفسه لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله والمعنى في ضيفي لا تسيئوني ولا تفضحون لا اضيافي
اليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحق يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا
في بناتك من حق اي فالنا بهن من حاجة ولا شهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
فقال لهم لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن لتبديد اي انضم الى عشيرة مانعة فقاتلكم
ودفعتكم بينكم وبين ضيفي وروى البغوي عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر لوط ان

ان كان ليأوي الى ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملايكة معه في الدار وهو يناظرهم دينا شديدا من وراء الباب وهم يعالجون وسور الجدار فلما رات الملايكه ما تلقى بسببهم قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستاذن جبريل ربه عز وجل في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو رافع السايا اعلا الجبين وراسه حلك مثل الجان كانه التبر بياضا وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط السحر قوم لا الارض سحرونا وحملوا يقولون يا لوط كانت تصيح وتزعم انك تلقى غلماننا يتوعدونه فقال لهم لوط متى توعدتكم هلاكم قالوا الصبح قال اذا زيد اسرع من ذلك فلما هلكتوهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فتهلك وكان لوط قد اخرجها معه وكان من تبعه ممن اسرى بهم ان يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت هدا العذاب التفتت وقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها فلما جاءنا امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن وهي اربعمايه الف وقيل اربعة الاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونبيح الكلاب فلم يكفالم انا دام ينتبه لهم نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقيل كان مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وقيل ان الحجارة تتبع مسافرهم اين كانوا في البلاد وروى الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل تاجر بقي اربعين يوما بمكة فجاءه جبريل فيي الحرم فقام ملايكة الحرم وقالوا النجا ارجع من حيث جيت فان الرجل لا يحرم الله تعالى قال فخرج الحرم وقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم لوط اثنا كانوا ثلاثين رجلا وتسعا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله تعالى جميعا واما قوله فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عبيد الله عبد الله بن محمد الخوزي الحنفي قرات في بعض سير الانبيا ان ايل لوط مقبور في قريه تسمى كفر بريك عن مسجد الخليل بخمس فرسخ وان في المغاره الغربيه تحت المسجد العتيق

ستون

ستون نبيا منهم عشرون مرسلا وقد كان قبر لوط بزار وقصد من قدم الزغان ينقل الخلق عن السلف قال صاحب كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وعلى فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف على خيره زغر وموضع قريات لوط وثم مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص في القف نحو من ذراع يقال ان ابراهيم لما راى قريات لوط في الهوي وقف هناك ورقدم قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فسمي ذلك المسجد مسجد اليقين قال الترمذي ولم ار احدا تعرض لوفاة لوط ولا لمعرفة ولا لموضع قبره من اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه الباب السادس عشر في ذكر موسى وعمران عليه السلام وصفته التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ورايته

هذه الاسماء وشفقته عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر عمره وصلاته في قبره وفايده سوال الدنو من الارض المقدسه رميه حجر روي الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت موسى فاذا هو رجل ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل سمه احمر كانما اخرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم به كذا رواه البخاري في صحيحه وروي من حديث جابر ابن عبد الله وابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبيا فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا هو اقرب من رايت شبها بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا هو اقرب من رايت به شبها دحيه اخرجه مسلم في صحيحه وعن قتاده عن ابي العاليه قال حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا ادم طوال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى مربوعا رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار ورايت الدجال في ايات اراني ايهن الله تعالى اخرجه مسلم ايضا من طريق عن قتاده والادم الاسمر الشديد السمرة ماخوذ من ادمة الارض وهو لونها ومنه سمي ادم عليه السلام والمراد من الرجال هو الذي جسيم ليس بالضخم ولا الصيك وقال ابن الاثير في النهايه الضرب الخفيف اللحم المشوق المستدق وقولهم على السلام كانه من رجال شنوءة ابي قبيله معروفه من العرب اليمانيين سموا بذلك لانهم كانوا اينما غدوا من الاخماس يقال رجل فيه شنوءة بفتح الشين وضم النون وهمز مفتوحه بعد الواو اذا

اذا كان فيه مهرر وبا عدعن الالتباس حكاه الجوهري وقيل سموا بذلك لانهم تشاءموا اي بأغضوا وبا عدوا والنسبة الى ازد شنوءة شنائي بالهمز ومنهم من لا يهمز شنوة فيقول في النسبة شنوي وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران من طريق ابن عباس ايضا قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادٍ فقال اي واد هذا قالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى بن عمران فذكر من لونه وشعره شيأ لم نحفظه داود احد رواة الحديث واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله تعالى بالتلبية كذا في هذا الوادي ثم اتى على ثنية فقال اي ثنية هذه هرشا فقالوا ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعد جبة من صوف خطام ناقته حلبه يعني ليفا والجعد بضم الجيم وبالمهملة رفع الصوت وقد اختلف العلماء في هذه الرؤية التي رآها نبينا صلى الله عليه وسلم للانبياء قبله الى ذلك كان في المنام بدليل ما جاء في الرواية الصحيحة عن ابن عمران النبي عليه السلام قال بينما انا نائم رأيتني اطوف بالكعبة وذكر الحديث فقصه ربه عيسى بن مريم وقال كثير من المحققين ان ذلك رؤيا عين لا منام كما رآهم ليلة الاسري رؤيا عين لا منام على الصحيح وهذا هو القول الراجح وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الاول الذي ذكر فيه كيفيه مجيء موسى فذكر فيه وجوه احدها ان هذا على ظاهره فان الانبياء احياء بعد موتهم كالشهداء بل افضل واذا كانوا احياء فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا نفوسهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الدار الاخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذه الاعمال الجميلة انما يتعبدون بها مجدودون من دواعي انفسهم لا بما يلزمون كما يجد وشبهه اهل الجنة كما جاء في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة ليست بدار تكليف ولكن يكون هذا على الوجه الالهامي الذي ذكرنا فقد ذكر صحيح الانبياء وصلاتهم عليهم السلام وتاليفها انه صلى الله عليه وسلم اري حالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم وقد انتهاه ان يكون صلى الله عليه وسلم اخبر عما جاء به وحي اليه من امرهم وما كان منه ان لم يرهم لكن جاء به الوحي من الله تعالى وهذا النسق لتوكل اليقين بصدق ذلك اذا كان عن وحي والذي تقتضيه الاحاديث الصحيحة من انهم عليهم السلام احياء في قبورهم كما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن هدبة بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة به ولفظه مررت

على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره فهذه الرؤية ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ويدل عليه ايضا حديث المعراج المتقدم وتردد نبينا صلى الله عليه وسلم الا في امر الصلوات وقد تقدم ان الراجح ان الاسري كان بجسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة قال استب رجلان المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فرفع يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان مما استثنى الله تعالى وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة وفي رواية بصعقة الطور فهذا الحديث دليل ظاهر قوي لحياة موسى وحياة نبينا وحياة غيرهما من الانبياء عليهم السلام ووجه ذلك ان وفاة موسى من المعلوم قطعا واذا كان كذلك فالصعق عند النفخ في الصور انما يكون لمن هو حي في الدنيا واما من مات قبل ذلك فلا يصعق لان تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذلك في حق موسى اذا كان حيا تحصل منه هذا انه حي كالشهداء بل افضل واولى بهذه الكرامة وينضم الى ذلك رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم له قائما يصلي في قبره واجتماعه به ليلة الاسري في السموات العلى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لما قيل له كيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت اي بليت الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي يجتمع بمجموعها العلم بان موت الانبياء ليس عدما محضا كموت غيرهم بل هو انتقال من حالة الى اخرى وغيبوبة عنا حيث لا نذركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحالة في الملائكة فانهم احياء موجودون ولا يراهم احد من بني آدم الا من خصه الله تعالى بكرامته من اوليائه واصفيائه فان قيل قد صح ان الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قال ابو بكر الصديق لنبينا صلى الله عليه وسلم اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها واذا كانوا احياء فقد احياهم الله بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيعود الموت الكثير من عبر عنهم فالجواب عن ذلك انه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فانما هو اغشية وزوال استشعار لا موت كغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي

وغيرها ان صعقهم بموسى ليس موتا بل غشي اوخوه و يدل لصعقته قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي ولم يغش حتى قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخه الثانيه
وهي نفخه البعث يفيق من كان مغشيا وحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا حقق انه اول
من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الا الانبيا وغيرهم الا موسى عليه السلام فانه حصل له
تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخه الصعق وهذا الوجه اولى بالحمل عليه
هذا الحديث وهو الذي لا يجب غيره ولا يقتضي ان موسى فضل ذكر العلما فيه وجوها كثيره هي
ان هذا كان قبل ان يعلمه الله تعالى بافضليته فلما اعلمه بذلك رجع به وقال على سبيل التواضع
باب الادب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر واقوى منها وجهان احدهما انه عليه الصلاه والسلام منع من
ذلك لان التفاضل بين الانبيا لا يعطيه حقه الا من عرف قدر بين الفاضل والافضل والكامل والاكمل
وكثير من الناس يعتقدون في المفضول نقصا بالنسبه الى الفاضل وفضل بعض الانبيا على بعض
انما هو من باب الفاضل والافضل ولا نقص يلحق احدا منهم فحمى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ليلا يؤدي الى تنقص
من مرتبتهم وفي التنقيص بين مرتبتهم من المحذور ما لا يخفى والثاني ان النبي عليه السلام لم يمنع من
اعتقاد ذلك انما منع من قوله وخوض فيه بودي الى خصوصيه وفتنه كما ورد في الحديث
المتقدم من قصه المسلم واليهودي وعن ابن عباس قال ما يجوز ان يكون الخلة لابراهيم و
الكلام لموسى والرويه لمحمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله لموسى مقطوع به قالوا كما ان كلام الله موسى يكلما وسماع
موسى لكلام الله تعالى جايز وان كان كلامه منزها عن الحروف والاصوات كما ان الموحدين يرون
الله تعالى يوم القيامه وهو منزه عن الجهه والتحيز فاذا ثبت ذلك بخبر الصادق المصدوق وجب
اعتقاده والتصديق به واما رافته على هذه الامه وشفقته عليهم فمن قوله للنبيا صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرى ما وعد ربك على امتك قال خمسين صلاه في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك واني قد بلوت بني اسرايل واختبرتهم
الى ان قال فلم ازل اراجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل
يوم وليلة لكل صلاه عشر فتلك خمسون صلاه الحديث بطوله في الصحيحين وقد تقدم واما
مجيئه صلى الله عليه وسلم فلما جاء حرس فرعون الموكلون بنفخ ذكور بني اسرايل الى امه
قالت اخته بالحاء الحرس بالباب فلفته امه في خرقه ووضعته في التنور وهو مسجور
ولم يعقل ما تضع في الحرس فوجدوا التنور مسجورا ولم يتغير لون امه ولا ظهر لها اين فخرجوا

من عندها ورجعوا اليها عقلها وقالت لاخته اين الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاءه من
التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار المحرقه عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من الكرامات
الباهره والمعجزات الظاهره المعدوده في معجزات الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وسمي موسى
لانه وجد بعد ما القته امه في اليم ماء وشجرا دار فرعون فقيل لآسيه امراه فرعون
سميه فقالت قد سميته موسى لان موسى بالقبطيه اسم للماء وسمي الشجر وزرى صاحب
كتاب الانس بسنده الى قتاده عن الحسن قال مات موسى عليه السلام فلم يدر احد من بني اسرايل
اين قبره ولا اين توجه فماج الناس في امره وليشوا كذلك ثلاثه ايام لا ينامون الليل فلما كان
ثالثه عشيتهم نحابه على قدر محله بني اسرايل وسمعوا منادا ينادي يقول يا علا صوته مات
موسى واي نفسي لا تموت يكرر القول حتى ظنه الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من
الخلا اين قبره وسنده الى مجاهد انه لما حضر موته الذي صلى الله عليه وسلم قال ما اطلع احد على قبر موسى
الا الارجه فنزع الله علوها لئلا تزل على احد قال القرطبي رحمه الله كلامه على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا بتقدم قتل موسى اخاه هارون فتكلمت الملايكه
موته ولم يعرف قبره الا الرجه ولذلك جعله الله ايكم اصم وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في
كتاب تاريخ الانبيا ورويه بسنده الى قتاده قال قتادة في الحسن مات موسى وهو ابن عشرين
ومايه سنه ومات هارون قبل موسى ثلاث سنين وهو ابن ثلاث وعشرين ومايه سنه وهو اكبر من
موسى بسنه وكذا ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر موسى ماية سنه وعشرون سنه وقال غيره
مات موسى وهو ابن ماية وربع عشرة سنه ومات في سابع ادار ودفن في الوادي من الارض
المقدسه التي مات فيها قال وهو وولد قبل موسى بعام الذبح وذلك انه وقع في نبئه بني
اسرايل موت فقال ربه موسى القط لي حوت فقد وقع الموت في هولا القوم وهو شك ان يبقى
الكبار وانت تذبح الصغار فامران يدحوا سنه ويتركوا سنه فولد هارون في تلك التركه وموسى
بعدها في سنه الذبح ومات هارون قبل موسى ثلاث سنين فموسى اكبر من هارون وقول صاحب كتاب
الانس حكاية عن الحسن وهو اكبر من موسى بسنه مراده اسبق منه الى الوجود بسنه لا
انه اسن منه قال وهب لما قبض هارون كان عمر موسى ماية سنه وربع عشرة سنه وعاش بعده
ثلاثين سنه واما فايده سواله الدنو من الارض المقدسه رميه بحجر وذكر موضع قبره فقول الصحيحين
ان موسى عليه السلام قال يا رب ادنني من الارض المقدسه رميه بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اني

عنده لا ريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر فان قيل لم لم يسال موسى نفس الارض
المقدسه وكانا مخصصا معروفا عند الناس وانما سال الدنو من الارض المقدسه رمية بحجر
فالجواب عن ذلك ما رواه القرطبي في تفسيره انه انما سال الدنو منها لشرفها ولم يسال
مكانا معروفا خوفا من ان يعبد وتكثر الاموات عنده ولا ينافي سواله الدنو منها القول بان
قبره بيت المقدس فانه عليه السلام سال شيئا اعطاه الله وقته وهذا شان الكريم يعطي فوق
المسؤل وعمل الناس اليوم من اهل بيت المقدس وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو انه
دفن موسى في بيت المقدس وقبره مقصود بالزياره في القبه التي تقدم ذكرها والناس
يحملون مشقة الذهاب اليه ويبيتون عنده ومشقه الاياب وبذلون الاموال في عمل
المآكل والمشارب واجر الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء من اهل بيت المقدس وغيرهم من
الواردين عليه بقصد الزيارة الخلون بذلك حتى الآن قال الحافظ ضياء الدين المقدسي وقال
ان ذلك القبر الذي استهر انه قبره في الارض المقدسه بالقرب من ازنحا كان عنده كثيب احمر الى
جانبه طريق مسلوك اتهى

الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من الايات والاثار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها

وما ورد من حث النبي عليه السلام على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار
المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده
ودعى النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر بناء مسجد دمشق وعمارته ومبدا امره وما بها من
المعاهد والمشاهد المقصوده بالزيارة المعروفه باجابه الدعوات والتنبيه على ما في
معناها اما الفصل فقد تقدم في الباب الاول من الايات الوارده في فضل الارض المقدسه
وما بعني عن الاعاده ها هنا فليراجع منه وفي ترغيب اهل الاسلام عقب الكلام على حوارسه
واوبناها الى ربوة ذات قرار ومعين قال عبد الرحمن بن سلام هي دمشق قال ابن عباس
هي بيت المقدس وروى ابو امامه الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون اين هي
الى ربوة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطه مدينتها يقال لها دمشق
وآخر هذا بين الشام وكذا قال ابن عباس وعبد الرحمن بن سلام وكعب الحبر والحسن البصري وغير
واحد من غير قتاده في تفسير قوله تعالى وارثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها قال هي مشارق الشام ومغاربه وروي عن مورق عن قتاده ايضا

قوله

قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق يعني به عن الحسن استعاره ويجوز في غير هذا
في مقعد صدق اي في مقعد حسن وقد يكون المبوا حسنا لما فيه من البركات الدينيه و
الخيرات وذلك موجود وافر بالشام وبيت المقدس او يكون حسنه لبركاته العاجله بسعة
الرزق والثمار والاشجار قال صاحب مثير الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها تاويله
جهات شرقها ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض المذكوره فقال مجاهد
الطور وما حوله وقال الضحاك الجبال والبيوت المقدس وقال ابن عباس وعكرمه والسدي اريحا
وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتاده الشام كلها ويجمع هذه الاقوال
لانها الارض المقدسه عن الشام واما تسميتها بالشام قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث
يقال شام وشامه وسميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما يسمى كل ما عن يمين الكعبة من بلاد
الغور يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح لما خرجوا من السفينه قسمهم من اخذ عن يمنى الكعبة
ومنهم من اخذ عن يسارها فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك
لجبال هناك بيض وسود كانها شامات وقيل سميت باسم سام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت
العرب من سكناها وكرهت ان تقول سام لانه اسم للموت فقال شام وقيل لكثرة قراها وتداني
بعضها من بعض فسميت بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام خرجوا عند تفريقهم
فتشاءموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاما واما حدودها فان حدها من
الغرب البحر الملح وعن ساحله عدة مدائن ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم ثنيه بني
اسرايل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومه الجندل ومن الشرق بريه سماوه وهي كبيره ممتده
الى العراق تنزلها عرب الشام ومن الشمال جبال الثلج الفراه الى بلاد الجزيره ومسافة
طوله من العريش الى الفراه عشرون يوما او اكثر وقال في كتاب المسالك والممالك خمسه وعشرون
يوما وعدد مسافة ما بين كل مدينتين واما عرضه فيزيد وينقص لكثره ما بينه ايام واقله
ثلاثة ايام وهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان له وحكاه
صاحب مثير الغرام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حاتم بن حبان البستي انه قال اول الشام
بالسين واخره عريش مصر ذكره في اخر باب فضل الشام واهله وقال صاحب مثير الغرام قسم الاوايل
الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام
ابن كوسحين بن معطي بن يونان بن يافث بن نوح واول حدودها من طريق مصر رفح وهي العريش

ثم يليها غزه ثم الرمله ومله فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس بينها وبين
الرمله ثمانيه عشر ميلا وكانت بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان
ومدينه الخليل عليه السلام ولد يعسطيه ونابلس وقال في كتاب المسالك والممالك ومسافه فلسطين
للراكب المجد طولا يومان من رفح الى حد اللجون وعرضا مثل ذلك وقال الثالث حوران
مدينتها العظمى طبريه ولها ذكر في حديث الجهجاه وما جوح وقع في الشفا للقاضي عياض
ان قتاله في وقت ولادته عليه السلام عامت بحيره طبريه والماهي بحيره ساره ومن مدنها
العوره واليرموك وبيسان بفلسطين والاردن وبيسان هذه هي التي سال الرجال
عن خلوها والاردن بضم الهمزه وسكون الراء ضم الواو وتشديد النون هو النهر المعرف بالشريعه
المذكوره في قوله ﷺ ان الله يستنكم بنهر الثالث الغوطه ولها ذكر في اثار عديده ومدينتها دمشق
بكسر الدال وفتح الميم وفي لغه ضعيفه كسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار نوح وفي
سواحلها طرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانيه لها حافظ ابو القاسم علي هبة الله بن عساكر ذكر دمشق
ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسه الرابع حمص قبل لابد هلي حيه ولا عقرب و
قال فاده نزلها خمسمائه صحابي ومن اعمالها مدينه سلميه الخامس قنسرين ومدينتها العظمى
حلب ومن اعمالها مدينه سرمين وانطاكيه ويقال ان بها ترجيب النجار وذكر والكلبي قسم
من هذه الاقسام الخمسه بلاد ومعاملات وفي بعض الاجزاء ما نقل العلما على ان الشام افضل
البقاع بعد مكه والمدينه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لانه ليغه ترغيب اهل الاسلام
في سكنى الشام وبعد فاحمد الله تعالى ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذين بارك الله فيهم للعالمين واسكنه الانبياء والمرسلين
والاولياء المخلصين وخصه بملائكته المقربين وجعله لاكفا لرب العالمين وجعل اهله على
الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله معقل المومنين وملجاء اللاجئين
سيما دمشق الموصوفه في القرآن المبين بآيات قرار ومعين كذا روي عن سيد المرسلين
وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى بن مريم الغزار الدين وقتل الكافرين
ويغوطتها عند المنارة الشرقيه من قاد وقد قدر الله سبحانه وتعالى خطط دمشق على ما جراه
فيها من الانهار وسلسله من مياهها حلال المنازل والديار وابنت بطاحها من الحبوب
والثمار والازهار وجعلها موطنا لعباده الاخيار وساق اليها صفوته من الابرار وساكن

على السلف في تفسير اي كتاب العزيز المختار وما ورد في منحت النبي عليه السلام على سكناها
وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار فمنه ما رواه الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي
ادريس الخولاني عن عبد الله بن حواله الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجندون اجنادا ارقال
جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الخولاني خذلي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابي
فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس اذا حدث
بهذا التفت الى ابن عامر وقال من تكفل امره فلا ضيعه عليم ورويه صاحب كتاب الانس بسنده
الى عبد الله بن حواله الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليله اسري بي عمودا ابيض كانه لولوه
تحمله الملايكه فقلت ما تحملون قالوا نحمل الاسلام امرنا ربنا ان نضعه بالشام وبين انا نايم رايت
عمودا الكتاب احمر مسنون من تحت وسادتي فظننت ان الله تعالى تخلى من الارض فاتبعته بصري فاذا
هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن حواله يا رسول الله هز لي فقال عليك بالشام
وبسنده الى الحسن بن شجاع الربعي الكعب ان رجلا قال له اريد الخروج اتبغي فضل الشام فقال عليك
بالشام فان ما تقرت بركة الارضين يزداد بالشام وبسنده الى كعب ايضا قال الخراب الدنيا اوقال
الارض قبل الشام اربعين عاما وسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه اية
العشر والمدينه معدن الدين والكوفه شطاط الاسلام والبصره مخزن العابدين والشام موطن
الابرار ومصر عشي الشيطان وكهفه ومستقره والرمال الريح والصوف التوبه والبحرين
منزل مبارك والجزيره معدن الفتك واهل اليمن افئدتهم رقيقه ولايعدم الرزق والاية من
قريش وسادات الناس بنو هاشم وبسنده الى ابن حواله ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سيكون اجناد بمنجده شام ويمن وعراق والله اعلم بارها بوا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام
فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله وبسنده الى واثله
ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفه بن اليمان وعاد بن جبل وهما يستشيران
في المنزل فاردت الشام ثم سالاه فاومى الى الشام فقال عليكم بالشام فانها صفوة الله
سكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي
بالشام واهله اوقال قد تكفل لي بالشام واهله وبسنده الى جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن حواله
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الجوع والعري وقله الشيء فقال عليه الصلاه والسلام
ابشروا فوالله انا من كثره الشيء اخاف عليكم من قلته الحديث وفيه فقال ارحواله فقلت فاخر لي

يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده واليه يجبى صفوته
من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام الى ابي يلتحق بيمنه
وليبسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله ورواه صاحب ترغيب اهل الاسلام
بلفظ اخر عن ابي حواله قلت يا رسول الله اختر بلدا لكون فيه فلو اعلم انك تبقى لي ما اخترت على قربك
شيا قال عليك بالشام فلما راى كراهتي للشام قال اتدري ما يقول الله تعالى في الشام ان الله
يقول يا شام انت صفوتي من ارضي وبلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي ان الله قد
تكفل لي بالشام واهله هذه شهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها واصطفا ~
ساكنيها واختياره لقاطنيها وقد رايتك بالشام وان من راصلحني اهل الشام وسيتم
الى غيرهم راى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفايهم واجتبايهم وقال عطا الخراساني اني
لما هممت بالنقله شاورت من مكه والمدينه والكوفه والبصره وخراسان من اهل الكتاب
فقلت اين ترون ان انزل بعيالي وكلهم يقولون عليك بالشام وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى ابن عباس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال له
عليه السلام عليك بالشام واهله فالزم من الشام عسقلان فانه اذا دارت الرحى رايت ابيتي
كان اهل عسقلان في راحه وعافيه وبسنده الى ابي امامه قال لا تقوم الساعه حتى يتحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بالشام قالها ثلاثا وبسنده الى عبد الله بن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فاقبل
على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا
وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله فقال من ثم يطلع قرن
الشيطان وليصبح الفتن وذكره في مثير الغرام باحضر منه ثم قال اخرجه البخاري في صحيحه
ورواه صاحب كتاب الانس بزياده لفظ معدن قوله شامنا اللهم اجعل مع البركه بركه وبسنده
الى ابي مسلم في قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسه قال كنا ست رجال فحملون عمودا من عنبه اربعه
رجال فحملون رمانه ورجلان فحملان تينه وبسنده الى ابي الحسن بن شجاع الربعي عن كعب
قال ان الله تعالى بارك في الشام من العريش الى الفرات وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى حكيم بن حزام عن معاويه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون ها هنا
او مي بيده نحو الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون على الله وعلى افواهكم الغدام

قاول

قاول ما يعرب عن احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستكبرون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبسنده الى الحسن قال الشام ارض المحشر والمنشر وعن الوليد
ابن صالح الاردبي قال في الكتاب الاول ان الله تعالى يقول للشام انت لا تقدر ورسنك المحشر والمنشر
وعن يحيى بن ايوب زيد بن ثابت قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن من الرقاع
اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله قال ان الملائكه باسطه اجنحتها عليها وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى واثله بن الاسقع قال قال الملائكه نفشي مدينكم هذه يعني دمشق ليله
الجمعه فاذا كانت بكره النهار افترقوا على ابوابها برايا تهم وبنودهم ثم ارتفعوا وهم يدعون الله
اللهم اشف مريضهم وارد على ابهم وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير
عشره اعشار تسعه بالشام وواحد في ساير البلدان واذا فساد اهل الشام فلا خير فيكم
وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه قال فيهم الخير عشره اعشار
فحمل تسعة اعشار بالشام واحد لساير الارض وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق يقضي حاجته منها ثم دخل الشام
فطرده حتى بلغ ساف ثم دخل مصر فناضي بها وفرخ وبسط عقربه قال ابن وهب احد
رواته كان ذلك في فتنه عثمان لان الناس افتتنوا فيه وسلم اهل الشام وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وارواحهم ودار ..هم
وعبيدهم واماءهم الى مشى الجزيره مرابطون في سبيل الله تعالى فمن اختار هما مدينه من
المدينتين لهوني رباط ومن اختار فرضا تغرا من الثغور لهوني الجهاد وبسنده الى معاويه بن
مره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طايفه من امتي
منصوره من على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامه وبسنده الى حريم من قاتل السوي
الضحاك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن شاء
من عباده وفي لفظ من رواية كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله ينتقم بهم ممن
عصاه في ارضه وعن عوف بن عبد الله بن عتبه قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبيا
الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى سهر بن حوشب قال لما فتح معاويه بن ابي سفيان مصر جعل اهل مصر يسبون اهل الشام
فقال عوف واخرج وجهه من برنسه يا اهل مصر انا عوف بن مالك لا تسبوا اهل الشام

فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم الابدال وهم ترزقون وبهم تنصرون وبسنده
الى الزهرى عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام قاتلهم
له على ان اكثر الابدال لاتسب اهل الشام جاء عفيرا فان بها الابدال وبسنده الى عباس
ابن عباس العنبانى ان عليا رضى الله عنه قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار
من اهل العراق وفى سير الغزالى عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند على بن ابى طالب فقالوا
العنهم يا امير المومنين فقال لا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون
كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن
الشام بهم العذاب رواه احمد بسنده وروى ابو اسعد هبة الرحمن بن هوازن بسنده
الانس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بدلاء امتى اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه اخر اذا جاء الامر قبضوا واماموا طهم فانهم لايبرحون
فى الغالب عنه وقال الفضل بن فضالة الابدال بالشام خمسة وعشرون بدلا رجلان لخص و
ثلاثة عشر رجلا بوسنق ورجلان بيسان وقال الحسن بن على سبعة عشر بدمشق واربعة بيسان
والشام مواطن اكثر الانبياء وموضع العباد والزهاد وبها الابدال وسكناهم بجبل اللكام
ويقال اللكام وجبل لبنان واماكنها عقر دار المومنين فقد روى جبير بن نفير عن النواس بن
سمعان قال فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سبيت الخيل ووضع السلاح
فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا القتال فقال كذبوا الان جاء القتال لايزال امر الله مزيغ
قلوب قوم منهم حتى ياتى امر الله على ذلك وعقر دار المومنين بالشام معنى اصلها بفتح العين وضمها
وقال ثابت محققها وقال ابو زيد عقر دار القوم وطنهم وقال يعقوب العقر البناء المرتفع وعن
سلمة بن نعيل قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يوشك انى مقبوض غير بعيد وانكم
ستعودون احنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولايزال من امتى ناس يقاتلون على الحق ويزيغ
الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى يقوم الساعة وحتى ياتى وعد الله والخيل معقود
فى نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام خرجه النسائى بسنده والامام احمد بسنده وروى
عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد ابن ابى سفيان ومن معه كتبوا الى ابى بكر الصديق الوليد وهو
بالعراق ومقاله بناحيه عين التمر وقد فتح الله القادسيه وحلولا امير الجيش يوسيد سعد
ابن ابى وقاص وكتب اليه ان اهرقه بثلاثة الاف فارس فامدادا خوانك بالشام والتعجل المعجل

الى

الى اخوانكم بالشام فوالله لقرية من قرى الشام لفتحها الله على المسلمين احب الى من رساتيق
عظيم من رساتيق العراق نفعل خالد وشق الارض هو ومن معه حتى خرج الى حمير فوجد
المسلمين معسكرين بالجابيه فنزل خالد على سرجيل بن حسنه ويزيد بن ابى سفيان وعمرو بن
العاص فاجتمع هولاء الاربعة مبرمون امر الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عقر دار
الاسلام بالشام الا ان الله تعالى تكفل لى بالشام واهله الا انها صفوة الله من بلاده يسير اليها
صفوته من عباده لايزع اليها الا مرحوم ولايرغب عنها الا ممقوت وروى ان ابا بكر بن ليمان
ابن الاسفت قال بالشام عشرة الاف عين رات النبى صلى الله عليه وسلم وكذا رواه صاحب كتاب الانس
عن الوليد بن مسلم وقال ان رغبت اهل الاسلام لابن عبد السلام لما علمت الصحابة بتفضيل الشام على غيره
دخل منهم اليه عشرة الاف عين رات النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن كعب الاحبار انه قال على التوريه فى
السفر الاول محمد رسول الله عبدى المختار لافظ ولاغليظ ولاصخاب بالاسواق ولاجزى بالسيئة
السيئه ولكن يعفو ويغفر مولده مكه وهجرته بطيبه وملكه بالشام وقال ابن عبد السلام والذى
ذكره كعب الاحبار موافق للمشاهدة والاعيان فان قوة ملك الشام وعظم اجناده من اهل البساله
والشجاعه بالشام وقال كعب الاحبار ان الله تعالى بارك فى الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب
الى ان البركة بالشام وان لم تر بالعين بارك الله فيه حوله لانه لمكان فيه دون مكان وانما هو شام مصوب
لجميع حدود الشام وقال ابن عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابه وهذه
المنزله وكانوا فى حراسته وكفالته ودلت الادله على ان دمشق خير بلاد الشام فلذلك خيار السلف
وشاهد الخلف ان ملك دمشق ضرب ملوك الاسلام فمن بسط منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل
فان الله تعالى ينزل عليه من السماء ما يحصل له من الود فى قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلماء مما
بلغه الله تعالى من الرعب فى قلوب الاضداد والاعداء والاشرار والفجار ومن عاملهم من ملوك الاسلام
بخلاف ذلك احل بهم الخزى ونزل عليهم منه البأس واحاط بهم بالجوائح والكبر يا فان الله تعالى لايهمله
ولايهمل بل يعامله باستدراج ملكه فى حياته وبالقايه لانواع البلايا وفضيحه ابوابه الشفا حتى
ياخذه على غره وذلك لانه تعالى كفالة رب الارض والسماء كما اخبر به خاتم الانبياء وكيف لايكون ذلك
وقد اتصلت اديته بالابرار الابدال وهم اكابر الاولياء تقول عليه بن ابى طالب لاتسبوا اهل الشام
وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة لاتسبوا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقد قال عليه الصلاة والسلام
حكايه عن ربه من اذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربه ومن بارزنى بالمحاربه كان جديرا ان يخطف

الله اخذ القري وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر
المسلمين شيأ فرفق بهم فارفق به ومن ولي من امرهم شيأ فشق عليهم فاشقق عليه و
المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون
في تقسيمهم واهليهم وما ولوا وصح انه عليه السلام قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
عادل الحديث بطوله بدا به لانه يجري على يديه مصالح عامة شاملة لعباد الله والخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعباده قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون ويجب على ولاة الامور ان يستحبوا من نظر الله تعالى فصح ان دمشق افضل بقاع الشام
ما عدا بيت المقدس وما يدل على بركتها وكثرة افضليتها وافضلية اهلها كثرة ما ورد فيها من
الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات وان مسجدها الاعظم لا يخلو ان يصلي فيه الليل و
النهار من قارئ لكتاب الله تعالى او مصل او ذاكر او عالم او متعلم ومما حكي عن صيانة اهلها ودينهم
ما رواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال باعت امرأة قطيفة في سوق الصفير بدمشق فوجده
المشتري دهبا فقال لها انما اشتريه الا على انه صفر فاذا هو دهب فهو لك فقالت ما ورثناه الا
على انه صفر قال فان كان دهبا فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك واحضر جابر بن وجوه و
قال له انظر فيما بينها فعرضه رجا على المرأة فابت ان تقبله فعرضه على الرجل فابى ان يقبله
فقال يا امير المؤمنين اعطيها ثمنه والرحه في بيت المال وقال زيد بن جابر راست سوارا من
دهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق الغرب شهرا لا يأتيه احد
يناخذه كذا ذكره ابن عبد السلام في كتابه ترغيب اهل الاسلام واعلم ان دمشق وضواحيها اماكن
فاضله منها في الجنان المنوهه والكلام عليها عن قتاده مسجدها الاعظم وقد تقدم في معناه عن
قول الله تعالى لجبل فاسيون سابنى بك وسطك بيتا اعبد فيه الى اخره وتقدم ايضا في الجبال المقدسه
والكلام عليها عن قتاده قال والتين جامع دمشق نقل ذلك عن الدر المنثور في الغمائن الدمشقي
في تفسير قوله تعالى والتين قال القرطبي التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين
وعن عثمان بن ابي عاتكه قال قبله مسجد دمشق قبر هود النبي عليه السلام وعلى ذكر مسجد دمشق
الموعود بكرم ابتدا وصفه وذكر بانيه وابتدا عمارته اقول قال ابن شاكر الكتبي
في تاريخه عيون التواريخ في السنه السادسة والتسعين من الهجرة تكامل بنا الجامع الاموي
بدمشق على يد بانيه الوليد بن عبد الملك بن مروان ادام الله تعالى عن المسلمين خيرا وكان

ابتدا

ابتدا عمارته سنة ثلاث وثمانين من الهجرة مدة عمارته عشرين وكان اصل الجامع قديما معبدا لبنته اليونان
وكانوا يعبدون الكواكب السبعه وهي الغرفي سما الدنيا وعطارد في الثانيه والزهره في الثالثه والشمس
في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسه وزحل في السابعه وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق
سبعه على عدد الكواكب فصوروا زحل على باب كيسان والشمس على باب شرقي والزهره على باب
توما والمشتري على باب الصغير والمريخ على باب الجابيه وعطارد على باب الفراديس والقمر على
باب الفراديس الثاني ويسمى اليوم باب السلام واما باب النصر وباب الفرج فانهما مستحدثان
وكان لهم على كل باب عيدا في السنه واليونان هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا في حركات الكواكب
واتصالاتها وبعادها بها وبنوا دمشق لأطالع سعيد واختاروا لها هذه البقعه الى جانب الماء الوارد
من بين هذين الجبلين وصرفوه انها راجري الماء الا اماكن المرتفعه والمنخفضه وبنوا هذا المعبد و
كانوا يصلون على القطب الشمالي وكانت محاربه تجاه الشمالي وبابه يفتح الى جهة القبلة
حيث المحراب اليوم كما شوهد عيانا لما اقتضوا بعض الحايط القبلي وهو باب حسن مبني الحجارة
المحوتة عن عينه وشماله بابان صغيران بالنسبه اليه وكان عن يمين المعبد قصر منيف جدا
لحمله هذه الاعمده التي بباب البريد وشرقيه قصر حجرون وهو حجرون بن سعد بن عاد بن عوص
ويقال انه هو الذي بنا دمشق وهي ارم ذات العماد وقيل ان حجرون وبريد كانا اخوين
وهما ولدا سعد بن عاد وهما اللذان يعرف باب حجرون وباب البريد بدمشق بهما قاله
وهب بن منبه دمشق بناها العادر غلام ابراهيم الخليل وكان حبشيا وهبه له نمرود بن
كنعان وكان اسم الغلام دمشق فبناها على اسمه وقاله ابو الحسن الداري وحكى الدمشقيون
انه كان في زمان معاويه بزاوية بنيان رجل صالح بدمشق وكان مقصده الخضر عليه السلام في اوقات
الزيارة فبلغ ذلك معاوية بنا بزاوية بنيان فجا الى ذلك الرجل الصالح راجلا وقال له بلغني ان الخضر
يا تيك فاحب ان اجمع بينى وبينه فقال له نعم وجا الخضر فسالة الرجل ان ذكر فاتى عليه وقال ليس
الي ذلك سبيل وعرف الرجل معاوية بذلك فقال له معاوية قل له قد قعدنا مع من هو خير منك
وحدثناه وخاطبناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اسالك عن ابتدا دمشق كيف كان فسال له
فقال صرت اليها فرايت موضعها خيرا مستجما فيه المياه ثم غبت عنها خمسمايه عام ثم صرت اليها
فرايت قد ابتديء بالبنا وتقريسيرها وقيل ان باب جيرون من بنا سليمان بن داود عليهما السلام
بنته الشياطين وكان اسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمي به وقيل ان دمشق بناها دمشق

غلام كان مع الاسكندر وذلك انه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السدين اهل خراسان
ويأجوج ومأجوج وسار يريد المغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبه دمر ابصر هذا الموضع
الذى فيه اليوم دمشق وكان هذا الوادى الذى يجرى فيه نهر دمشق يضمه أزرق فلما راها دار القرنين
وكان هذا الماء الذى فى هذه الانهار اليوم متفرقا فجمع فى واد واحد فاخذ الاسكندر يتفكر كيف
يبنى فيه مدينة وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل مدور يدير ذلك الموضع وبالفيطه كلها وكان
له غلام يقال له دمشق وكان امينه على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر فى موضع القرية المعروفة
بكذا من دمشق على ثلاثة اميال وامر ان حفر وا فى ذلك الموضع حفيرة ففعلوا ذلك امر ان يرد
التراب الذى اخرج منها اليها فلما رد التراب اليها لم تمتلئ الحفيرة فقال للغلام دمشقى ارحل
فانى كنت نويت ان اسكن هذا الموضع مدينة فلا تكفى اهلها زرعا ثم رحل من هناك حتى
صار الى العين وهو وران واشرف على تلك البقعة ونظر الى تلك التربة الحمراء فامر ان يتناول
من ذلك التراب فلما صار بيده اعجبه لانه نظر اليه تربة حمراء كانها الزعفران فامر ان ينزل هناك
ثم امر ان يحفر ذلك الموضع حفيرة فلما حفروا امر بورد التراب الى الحفيرة فردده ففضل منه
تراب كثير فقال دوا القرنين لغلامه دمشقى ارجع الى الموضع الذى فيه الآزار الى ذلك الوادى
فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادى مدينة وسمها على اسمك فهناك يصلح ان يكون مدينة
وهذا الموضع نهرها وسنه سميتها يعنى السنه قال فرسم دمشق المدينة الواحدة وعمل لها ثلاثة
ابواب باب جيرون وباب البريد وباب الحديد الذى هو داخل باب الفراديس وهو الذى
عمد واستقر وبناها دمشق ومات فيها وكان تدبنى هذا الموضع الذى هو الجامع اليوم كنيسة
يعبد الله فيها وقيل ان الذى بناها اليونان وقال يحيى بن جزلة قدم عبد العزيز بن على بن عبد الله
ابن عباس دمشق وحاصر اهلها فلما دخل هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانية
فاستحلف راهبا يقرؤه فقال اتوانى بغير قطيع على الحجر فاذا على مكتوب وملكم الجبا
ومن رامك بسوء قصمه الله وتلك من الحسنة اعين ينقض سورك على يديه بعدد اربعة الاف
ثم قال فوجدنا الخمسة اعين عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وقال
الحافظ بن عساكر لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق باعمالها
واترل الله رحمته فيها وساق بره اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك هو ابو عبيدة بن الجراح وقبل خالد
خالد بن الوليد كتاب امان واقر بايدى الضارى اربعة عشر كنيسة واخذ وا منهم نصف هذه

الكنيسة وهى كنيسة مركنا حكم ان البلد فتحه خالد بن الوليد من الباب الشرقى بالسيف و
اخذت الضارى الامان من ابى عبيدة وهو على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا
على ان يجعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوة فاخذ وا نصف هذه الكنيسة الشرقى فجعله ابو
عبيدة وقفا على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا مسجدا وكان قد صارت اليه امرة
الشام فكان اول من صلى فيه ابو عبيدة ثم الصحابة بعده فى البقعة التى تقال لها محراب
الصحابة ولكن لم يكن الجدار مفتوحا محراب مخفى وانما كان الصحابة يصلون عند هذه البقعة
المباركة وكان المسلمون والضارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الاصلى الذى كان
من جهة القبلة فكان المحراب الكبير اليوم فتنصرف الضارى الى جهة الغرب الى كنيستهم ويأخذ
المسلمون يمنة الى مسجدهم ولا يستطيع الضارى ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا ان يضربوا بنواقيسهم
اجلالا للصحابة ورهبا بهم خوفا وبنى معاوية فى ايام على دار الامارة قبلى المسجد الذى كان
للصحابة وبنى فيه قبة خضراء فرقت الدار بكاملها فسكنها معاوية اربعين سنة ثم لم يزل الامر كما
ذكرنا من سنة اربعة عشر الى ان كانت سنة ثمان وثمانين فى العهد منها وتصارفت الخلافة الى الوليد بن عبد
الملك فى شوال منها فعزم على اخذ بقية هذه الكنيسة واضافها الى ما بايدى المسلمين منها وجعل
الجميع مسجدا واحدا وذلك لما أدى بعض المسلمين سماع قراءة الضارى فى الليل ورفع اصواتهم فى
صلاتهم فاحب ان يبعدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى ما بايديهم فيكبر به المسجد الجامع
فطلب الضارى وسالهم ان يخرجوا له عن المكان الذى بايديهم ويعوضهم عنه اقطاعات كثيرة
عوضا عليهم وان يقر لهم اربع كنائس لم تدخل فى العهد وهى كنيسة مريم وكنيسة المصلبة داخل باب
الشرقى وكنيسة تل الحر وكنيسة ام حبيد التى بدرب الصقيل فابوا ذلك اشد الاباء فقال لا يتوانا
بعهدكم الذى بايديكم من زمن الصحابة فابوا به فقرر خضرة الوليد فاخذ كنيسة توما التى كانت
خارج باب توما عند النهر لم تدخل فى العهد وكانت فيما تقال اكبر من كنيسة مرحنا فقال انا اهدمها
واجعلها مسجدا فقالوا بل نتركها يا امير المومنين وما ذكر من الكنائس ونحن نرضى باخذ بقية هذه
الكنيسة ثم امر باحضار آلات الهدم واجمع اليه الامراء والكبراء ورؤساء الناس وجاءت اساقفة
الضارى وقساسيهم فقالوا يا امير المومنين انا نجد فى كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة تجف
فقال انا احب ان اجن فى الله وابيه والله والله لا يهدم منها احد قبلى ثم صعد المنارة الغربية
ذات الاصابع المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعة فاذا هو براهب فامره بالنزول منها فاكبر

الراهب ذلك وبكا فاخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى احدره منها ثم صعد الوليد على
اعلى مكان من الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذى يسمونه الشاهد واحراد بال فساه وكان لونه
لصقل سفرجليا فغررها فى النطقه ثم اخذ بيديه قاسا وضرب به اعلا الحجر هناك فاتاه
فتبادر الامر الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل
على درج حيرون وقد اجتمعوا هناك فامر الوليد امير الشرطه وهو ابو عامل رباح الغسانى
ان يمنعهم حتى يدهبوا من هناك ففعل وهدم المسلمون جميع ماجدده النصارى من تربيع هذا
المكان من المدابح والابنية والخبايا حتى بقى ساحه مربعه وشرع فى بنايه بفكرة جيده على
صفة حسنه لم يسبق اليها واستعمل الوليد فى بناء هذا المسجد على الصورة التى اخترعها خلق من الصناع
والمهندسين والفعله وكان المتحكم على عمارته احوه وولى عهده من بعد سليمان بن عبد
الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه صناعا فى الرخام وغيره ذلك ليعمروا هذا
المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسه فى
بلاده حتى كنيسه القدس وكنيسه الرها وساير اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة
وكتب اليه يقول ان كان ابوك لم يفهم هذا الذى تصنعه وتركه فانه لو صمت عليك وانت لم تكن
فهمه وفهمته انت فانه لو صمت عليه ولما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع
الناس عنده لذلك وكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله تعالى
فقال وما جوابه من كتاب الله اسمع فقال وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به
جوابا لملك الروم وقال الفرزدق فى ذلك شعرا وفرقت بين النصارى كنيستهم وبين اهل الهدى الصادعين فى الظلم
نضبت فى الحال بالتميز اسعدهم على شقتهم المحرور للغم اذ اك ربكم خيرا لابيعتهم عن مسجد فيه
يتلى طيب الكلم وهم جميعا اذا صلوا واوجههم شتى اذا سجدوا لله والصنم وكيف يجمع الناقوس يخزيه
اهل الصليب اذا القرآن ترتم فهمت تحريفها عنه كما فهم اذ يحكمان له فى الحرث والغنم قال ولما
اراد الوليد ان يبنى الكنيسه التى فى وسط الرواقات ويقال لها كنيسه النسر وهو اسم حادث لها
وكانهم شبهوها بالنسر لشكله لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحه لها حفر واذا كانا
حتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا تم وضعوا فيه جوار الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة
فلما ارتفعت الاركان بنوا على الكنيسه فسقطت قال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالنصر

اريد ان تبنى لى انت هذه الكنيسه على ان تعطينى عهد الله وميثاقه على ان لا يبنيها احد غيرى فتفعل
ذلك فبنى الاركان ثم علقها بالبوارى وغاب سنه كامله لان الوليدين ذهب فلما كان فى السنه
حضر فهم به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذه ومعه روس الناس وجال الاركان وكشف
البوارى عنها فاذا هى قد هبطت بقدار ارتفاع حتى ساوت فقال له من هذا البيت ثم بناها فعقدت
على احسن هيئة وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضه القبه من ذهب خالص ليعظم بذلك شان
المسجد فقال له المهار انك لا تقدر على ذلك فحضر بيضه حين سوطا وقال له ويلك انا المحنى عن هذا فقال
له نعم تعجز قال فاتنى ذلك بطريق لعرفه فقال احضر الذهب الذى عندك كله فاحضره فسكت
منه لبنه فاذا هى قد دخل فيها الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد من هذا اللبن كذا وكذا
الف لبنه قال ان كان عندك ما تملى دلك عملناه فلما حقق الوليد صحه قوله اطلق له خمسين دينارا
ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه جلونا ان وباطنا سطح مقرنص بالذهب فقال له بعض
اهله اتعبت الناس بعدك فى تطيين اسطحة هذا المسجد كل عام فامر الوليد بان يجمع ما فى بلاده من
الرصاص ليجعل عوض الطين ولكون اخف على السقف واصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيرها
من الاقاليم فقاروا فاذا عند امراة منه قناطير متطرع بها وموهما بانه فات ان تبيعه الا بوزنه
فضه فكتبوا الى امير المومنين بذلك فقال اشتروا منها بوزنه فضه فلما بذلوا لها ذلك قالت اذا
قلتم ذلك ورضيتم ببدل ثمنه وزنه فضه لتوصدنه لله يكون فى سقف هذا المسجد
فكتبوا على الواحها بطابع لله تعالى ويقال انها كانت اسرائيليه وانه كتب على الالواح التى اعطتهم
الاسرائيليه بطابع صدقه لله ويقال انهم طلبوا الرصاص التوادس المعادبه فانتهوا
الى قبر حجارة فى داخله قبر رصاص فاخرجوا الميت الذى فيه ووضعوه على الارض فوقع
فى هوية الى الارض فانقطع عنقه فسال من بينه دم فهالهم ذلك فسالوا عنه فقالت
عباده ابن بشير الكندى هذا قبر طالوت الملك قال محمد بن عايد سمعت المشايخ يقولون
ان جميع مسجد دمشق الاباد الامان فانه كان بفضل عند الرجل من الفعله والصناع الفلس
وراس المسمار ويجى به حتى يجمعه فى الخزانه قال بعض شايخ الدماشقه ليس فى
الجامع من الرخام شى الا الرخامات الثمان فى المقام من عند شقه بلبيس والباقى كله
مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد بن عبد الملك امير المومنين العامودين الاخضرين
اللذين تحت الغرفه من حرب بن خالد بن يزيد بن معاويه بالف وخمسماية دينار قال

دحيم كان في مسجد دمشق اثني عشر الف مرخم وقال عمر بن مهاجر الانصاري حسبنا ما انفقوا على الكرسي التي قبله المسجد فاذا هو سبعون الف دينار قال ابو صخر اتفق في مسجد دمشق اربعة صدوق ما بينه وعشرون الف دينار وذلك خمسمايه الف الف دينار وستماية الف دينار قال ولما حرس الى الوليد بن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في غير حقها فامر ان ينادى بالناس الصلاه جامعه فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر ان مهاجر فاحصر اموال بيت المال فجعلت على البغال وبسطت الاطباع تحت العتبه وافرغ على المال دهبا وفضه حتى كان الرجل لا يرى الاخر من الجانب الاخر وجي بالهنابين ووزنته فاذا هي تكفي الناس لثلاث سنين مستقبله لو لم يدخل الى بيت المال شيء حتى يأكله فرح الناس وكبروا وحمدوا الله تعالى على ذلك ثم قال الخليفه يا اهل دمشق انكم تفخرون على الناس باربع بهوائكم وما يكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان ازيدكم خامسه وهو الجامع فاحمدوا الله واثنوا عليه واخرجوا شاكرين داعين وقال بعضهم كان في صدر المسجد بلاط صفائح مدهبه بالزورد في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنه ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروه الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انه لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال بعضهم كان في صدر المسجد بلاط صفائح مدهبه بالزورد في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنه ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروه الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انه لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

عبد الملك بن مروان لاذى القعده سنه وثمانين للهجره النبويه وفي تحصيفه اخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكاملها ثم التارعات ثم عبس ثم اذا الشمس كورت قالوا ثم حجبت بعد محي المامون الى دمشق ثم ذكر ان ارضه كانت مفصصه كلها وان الرخام كان في جدرانها الى قامات وفوق ذلك كرمة عظيمه من ذهب وفوقها فصوص مدهبه حمر وخضر وزرق وبيض قد صورت باساير البلدان المشهوره الكبيه فوق المحراب وساير البلدان تحته وساره وما في البلدان من الاشجار الحسنه المثمره والمزهره وسقفه منقش بالذهب والسلاسل المعلقه فيه من ذهب وفضه وانواع الشموع في اماكن متفرقه وكان لاحراب الصحابة محمد من بلور وقال مرة حمر وهي الدره وكانت القنابل كانت ان اطفئت القناديل فضي لم هناك بنورها فلما كان في زمن الامين الرشيد وكان تحت البلور وبعث الوليد والي شرطه دمشق ان يبعث اليه فنزعها وبعثها اليه فلما كان المامون ارسلها الى دمشق ليستنع بذلك على ايام الامين

قال الحافظ بن عساكر ثم ذهب بعد ذلك فجعل مكانها مرسه من زجاج وكانت الابواب الشارعه من الصحن الى داخل المسجد وليس على الاغلاق وانما على الستور مرخاه وكذلك الستور على ساير جدرانه الى حد الكراهه التي فوقها الفصوص المذهبة ورووس الاعمدة مطليه بالذهب الصيب وعملوا سرمات محيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشماليه وهي التي تقال لها مادنة العروس واما الشرقيه والغربيه فكانت قبل ذلك بدهور متطاوله وكان لكل زاويه من ذلك المسجد صومعه شاهقه في الهوى جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان وقد احرقت بعض الشرقيه ولها اربعه وسبعون درجه وقد بنا وها من اموال النظاره حيث انهوا الحريق فاقامت على احسن الاشكال وهي والله اعلم المنارة الشرقيه التي ينزل عليها عيسى بن مريم قال ابو عمير الغرام روى عبد الرحمن بن عابد قال حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراك يا عيسى بن مريم تخرج من عند المناره البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه رطاء ممشوقان عليه السكينه والرطبة الماء اذا كانت نطعة واحده ولم تكن لعين والممشوقه المصوغه بالمشق وهو المغره وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق وعن سعيد بن عبد العزيز عن بعض من اشياخه انه سمع عباس المصري يقول يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقي ثم يأتي مسجد دمشق وساق الكلام على خروج عيسى بن مريم وقتله الدجال عند ذكر مدينه لد ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع الاموي لم يكن على وجه الارض بنا احسن منه ولا ابهى منه ولا اجل منه بحيث اذ نظر الناظر لاي جهة منه والى اي بقعه او مكان منه لخير مما نظر اليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه البقعه شيء من الحشرات بالكليه لا الحيات ولا العقارب ولا الخفافيس ولا العناكب ويقال ايضا ولا العصافير تعشش فيه ولا الحمام ولا ما يوذي الناس ثم وقع من الحريق وكان ذلك ليلة نصف شعبان سنه احدى وسبعين واربعمايه وكان الوليد كثيرا ما يصلي في هذا المسجد وفي كتاب ابي الحسن بن سميع الربعي بسنده الى المعمر الحربي ان الوليد ابن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوم اريد ان اصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاتى باب الساعات واستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل بين يدي باب الساعات وباب الخضر الذي يصلي الى المقصوره قايم يصلي وهو اقرب الى باب الخضر من باب الساعات فقال للقوام الم امركم ان لا تتركوا احدا يصلي الليلة في هذا المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين ان هذا الخضر

يصلي كل ليلة في المسجد وروى صاحب كتاب المستقصى عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق بسلاثين الف صلاه وبسنده الى نافع مولى ابن عمر وغيره وان عن رجل سماه ان والده ابن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد بيت المقدس قال وذهب فاراه ما بين الباب الاصغر الذي خرج منه الى الجبشه نحو نصف القطره الغربيه وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى ببيت المقدس قال والده انه المجلس ومجلس نوبي ومن الاماكن المقصودة فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس يحيى ذكريا عليهما السلام في الجامع وفيه روى ابو الحسن بن بجاع الربعي بسنده الى ابي القاسم بن عثمان قال سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى بن زكريا من هذا المسجد قال بلغني انه تحت واشار بيده الى العامود المسقط الرابع من الركن الشرقي وعن زيد بن واقد قال رايت راس يحيى بن زكريا حين اراد وابنا مسجد دمشق اخرج من تحت ركن من اركان القبه وكان البشره والشعر على راسه ولم يتغير وعنه ايضا قال وكلني الوليد بن عبد الملك على العماره في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغاره فعرفنا الوليد فكانا كان الليل حمانا الشمع بين يديه وترك فاذا هي كنيسة لطيفه للاتبى وان فيها صندوقا فاذا فيه سقط وفي السقط راس يحيى بن زكريا مكتوب عليه راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر الوليد به فرد ده الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه شبر امن الاعمده كي يعرف فجعل عليه عمودا سقط الراس وبسنده الى سعيد بن المسيب قال لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسه التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى بن زكريا يغور ويغلي فقتل عليه خلقا وسبعون الفا حتى سكن الدم فقال ابو سليمان وان راس يحيى بن زكريا لتحت العامود المسقط شرقي المسجد وهو يعرف بعامود السكاسك وبسنده الى مشهر ايضا ان ملك دمشق بنى الحصن الذي حول المسجد داخل المدينه على مسجد بيت المقدس وجعل ابوابه بيت المقدس وضعها على ابوابه هذه الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه ورأى مسجد دمشق قال اني ارى الاموال انفقت في هذا المسجد عن غير حقها وانما استدرك ما استدركت منه فرده الى بيت المال انزع هذه السلاسل وجعل مكانها حبالا واقطع هذه القنديل بفتيله واجعل مكانها الطين واقطع هذا الرخام واجعل مكانها جصا قال فبلغ ذلك اهل دمشق فجاؤه اليه وهو بريد سمعان بارض حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد نضع لنا وكذا قال نعم فقال له خالد بن عبد الملك افترى ليس

ذلك

ذلك لك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكاهنه وكانت امه نصرانيه روميه فقال يا امير المومنين ان كانت نصرانيه فقد ولدت رجلا مسلما قال لانا كما علمتم اشرا اهل الشام نغزوا بلاد الروم فجعل على احدنا مؤنة من فيستعان في به وبدراعي في دراع من الرخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فيكتب عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن وليس هو ليت المال فاطرق عمر رضي الله عنه وانفتق قد وم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي تحت قبه النسر وراوا ذلك البنا العظيم الباهر والرخر فه الذي لم يسمع بمثلها على وجه الارض صعق كثير هم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقوا اياما مدنفا فلما تماثل سالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان بقي المسلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان مدنهم بلوت اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال اوان هذا ليغيظ الكفار دعوه على حاله قال وسالت الضحاك في ايام عمر بن عبد العزيز ان يعقد لهم مجلسا فعلما كان احده الوليد بن عبد الملك سهم فادخله في المسجد فحقق عمر البغضه فراى ان يرد عليهم ما اخذه الوليد ثم نظر فاذا الكنايس التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه لهم من الصحابة مثل كنيسه دير مرّوان وكنيسه الراهب التي بالعقبه وكنيسه توما وساير الكنايس التي بعرا الحواضر فخيرهم لا رد ما سالوه وان خرب هذه الكنايس كلها ويبني تلك الكنايس وتطيبوا انفسنا للمسلمين لهذه العقبه فانفقت راايهم بعد ثلاثه ايام على ابقا تلك الكنايس وكتب لهم كتابا بذلك وطيبوا انفسنا بتلك العقبه فكتب لهم عمر كتابا بذلك قال الحافظ بن عساكر ولم يكن الجامع الاموي نظير احسنه وبهجته وقال الغزي ذكر اهل دمشق في حسن مسجدها في بلدهم قصرين قصور الجنه يعني به الجامع الاموي وقال احمد الحوارى ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا من اهل دمشق الى رؤية الجنه حسن مسجدها قالوا ولما دخل الموحد امير المومنين العباسي دمشق يريد عمارة بيت المقدس ونظر الى بقاياه بكى لهذا المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وقيل الموالي دمير بن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس ونظر الى قبه الصخره وكان عبد الملك قد بناها قال لكاتبه وهزه رابعة ايضا تقدم بكتوذلك ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما بنيه فقال اخوه هذه الابواب التي فيه قال يحيى بن اكثم وهذا الرخام وهذه القعده وقال المامون انا اعجب من بنيا نه على غير مثال وقال المامون لقاسم التمار اطرف باسم حسن اسمي به

جاريتي هذه فقال اسمها مسجد دمشق قال فانه احسن تسمية الدنيا وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي انه قال يعجبني الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية الثانية اصحاب الرقيم بالروم الثالثة مرآة على باب الاندلس على باب مدينتها مجلس الرجل عندها فينظر صاحبه فيها من مسيرة خمسة ايام الرابعة مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهجته والخامس الرخام والفسفسا الذي فيه فانه لا يدري له موضع وقال ان الرخام والفسيفسا الذي فيه فانه لا يدري له موضع وقال ان الرخام مجنون والدليل على ذلك انه يدوب على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التي لها مواهب الفضل موزع مشاركه وما حولها من الاثار المعروفة باجابة الدعوة وحرف العاد قوله قد تقدم ذكر جبل قاسيون مخصوصة عن ذكر الجبال المقدسة ما شرحناه انفا وفيه ما رواه ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد سأله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال له جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وبي اسفله من الغرب ولد ابراهيم وفيه اري عيسى بن مريم واسفرها من اليهود من اتى فحقل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعى لم يرده الله خايبا فقال رجل يا رسول الله سمه لنا فقال هو بالعوطة بعدنه يقال لها دمشق قال وان يدكم انه جبل كلمة الله وبنه ولد خليل الرحمن فرأى ذلك الموضع ملائما يجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله ان كان يحيى زكريا معقلان قال نعم اختبأ فيه من هذا رجل يدعا به في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه اختبأ الياس النبي من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم عليه اللام ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا يجز الدعا وهذا الموضع الذي يبرز به قال صاحب سير الغرام بما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال اغار ملك هذا الجبل على لوط عليه اللام فسباه واهله فاقبل ابراهيم الخليل في طلبه الى عدوه اهل بدر فالتقوا في صخر المعقود يعني ابراهيم ميمنه وميسرة وقلبا وكان اول من عين الحرب هذا فانهزموا فلزم ابراهيم واستنقذ لوطا واهله وانما الموضع الذي لا يبرزه فضل فيه واخذه سجدا وعن مكحول عن مسعود وابن عباس قال ولد ابراهيم بغوطه دمشق في قرية يقال لها برزه بقاسيون قاله في سير الغرام وفيه انقطاع والصحيح ان مولد ابراهيم عليه اللام بكوثا من ارض بابل بلتمايا عشر وزاد مقاتل وعن الزهري انه قال مسجد ابراهيم في قريه يقال لها برزه فيه صلى فيه اربعين ركعة خرج من دونه بكيوم ولدته امه ويسأل الله بما يريده ولا يرده خايبا ومنها المغارة التي في جبل قاسيون قال في سير الغرام

قال

قال الوليد سمعت سعد بن عبد العزيز يقول حدثني خليفة هشام بن عبد الملك الموضع دم ابن ادم سأل الله سقيا فاتانا فاقنا في الغار سبعة ايام وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن ادم سأل الله تعالى سقيا فسمعت من بكران معاوية خرج الى الموضع الموضع دم ابن ادم يسأل الله تعالى ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاوديه وبي كاب ابن الحسن بن شجاع الربعي سأل الله سقيا فسقانا وقال مكحول سمعت كعب الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سايلا وقال الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق بانفطوا وجار عليهم سلطانهم او كان لاحدهم حاجه صعد الى موضع دم ابن ادم المقتول فيسأل الله تعالى فيعطيه ما سأل وقاله هشام ولقد صعدت مع اهل دمشق تعالى الله تعالى سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتى لقد اتى المغارة التي تحت الارض بلا تعايام ثم دعونا الله تعالى ان يرفعه وقد رويت الارض فرفعه وبسده الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتعنى فاتعبته حتى وصلنا الى غار في جبل قاسيون فصلى فيه فسمعته يجتهد في الدعا فقلت سمعتك تدعو اجتهادا فيهم قال سألت الله تعالى ان يصلح بني معاويه وعلي بن ابي طالب وان يرزقني كفافا ولما ذكرام ليتنه عهود ذلك فسألته فقال قد استجاب الله تعالى ورزقني ولما ذكرا بعد لي معاويه بالعدد درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي بن ابي طالب يسأله الصلح وتكاتب على ذلك وبسنده الى جبير السقباني قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دمران فرى لعنه سايره في الجبل فقال هاهنا قتل ابن ادم اخاه وهذا الثرى دمه قد جعله الله اية للعالمين ومصلى للمتقين وبسنده الى عبد الرحمن ابن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربات فتقبل فاذا جاءت نار فاحرقته وما لم يقبل بقي على حاله وكان هابيل راعي غنم ومنزله في مرعى وقابيل في قينه وكان ذا زرع وادم عليه اللام في بيت ابيات حوي في بيت لها حاجا هابيل بكبش من غنم فجعله على الصخرة فاخذته النار وجاء قابيل بحمل غلت فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحمله احوه وقعد وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فيه فقتله فصاحت حوي فقال ادم عليه اللام عليك وعلى بنائك لا على ولا على بني وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت الى موضع ادم في جبل قاسيون فسألت الله تعالى الحج فحججت وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسألته يعينني على البيع والشرا فيسر لي ذلك كله ورايت في المنام

كان في ذلك الموضع قايما اصلى فاد النبي صلى الله عليكم وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك
بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق امك حوى وبحق هذا النبي هل اد مك فقال اي والله
الصمد هذا الذي جعله الله تعالى اية للناس وان دعوت الله رب ابي ادم وامي حوى ونبي محمد
النبي المصطفى صلات الله عليهم اجمعين ان جعل دمي مستجابات لكل نبي وصديق ومن دعى
عنده فيجيبه الله عز وجل ومن سالني شيا يعطيه سواله فاستجاب الله تعالى وجعله
طاهرا وجعل هذا الجبل اثرا وميقاتا ثم وكل الله تعالى به ملكا وجعل معه من الملايكة بعدد
النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لابرد الا الصلاة فيه ان يتقبل منه فقال لي رسول الله
صلى الله عليكم في المنام تو فعل ذلك كرما واحسانا واني اتيته خسا وصاحباي وبسنده الى الازهري
انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنالهم طعام ولا شراب الا فيها وبسنده
الى هشام بن عمارة قال قال سمعت من يذكر عن كعب قال خوف الياس عليه السلام من ملك قومه
في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى اهلك الله تعالى الملك وولى عليه فاتاه الياس وعرض
عليه الاسلام فاسلم واسلم قومه خلق كثير وبسنده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليكم يقول اجمع الكفار بشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليكم ليبتنى
بالعوطه عندبيته يقال لها دمشق فاتى الى موضع مستجابات الانبياء حيث قتل ابن ادم
اخاه فاسال الله تعالى ان يهلك قومي وبسنده الى مكحول عن ابن عباس قال موضع الدم من
جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا واحه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم
والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعا فيه فانه موضع الاجابه
ومن اراد ان ياتي الى ربوة ذات قرار ومعين فليات الترب الاعلى بين الشرقيين
وليصعد الى المغاره التي في جبل قاسيون فيصلي فيه فانه بات عيسى عليه السلام واحه وكان
معقلهم اي حصنهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارم ذات العماد فليات نهر ابي
خضر بدمشق بردا ومن الموضع الذي بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا
الشيخ محمد الحايك البعلبكي من جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بالصالحية التي
بدمشق والخبر المذكور ثقة من اهل الخير والصلاح ان توجه الى الكهف المذكور فراى حاصره
وعنده جماعة فاخبر بعض الحاضرين ذكر ان الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره قال
وطاوعتهم على ذلك فدخلوا الى المغاره التي عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة

فعلوها

فقلعوها وتراوا فوجدوها مغارة وسعها خمسة اذرع واكثر وفي شمالها ايوان وعليه
سبعة انفس طوال سجين باكفانهم على هيئة العرب فتهيبوا من ان يدنوا منهم ورجعوا عائدين
الملاطة التي موضعها وعلى الجملة ان مدينة دمشق اكبر المدائن اسوارا واكثرها
اهلا ومالا وردها عبادا وساجدا وهي الاهل محتفل وعلى ذكر من توفي وقبر فيها قول
روى الحسن بن جماع الربعي بسنده الى الامام الشافعي انه قال توفي عبد المطلب بن هشام
ابن عبد مناف بدمشق ودفن فيها وروي ان بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليكم مدفون
بها وروي ابو الدرداء واتله ابن الاسقع وفضاله بن عبيد واسامه بن زيد وحفصه
بنت عمر بن الخطاب وام حبيبه ابنة سفيان زوج النبي صلى الله عليكم ما توا بدمشق ودفنوا بها
قال الحافظ الافشهري وتوفيت هذه بقرية حبيبه بالشام سنة اثنين واربعين
وقال قيل هذا قالت عايشه ود عتى ام حبيبه عند موتها وقالت كان بيننا ما بين
الضرايرفا ستغفر الله لي فعلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمه فقالت لها مثل ذلك
وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة معاوية وهذا يدله على انها توفيت بالمدينة المشرفة ودفنت
حضنه بدار المغيره هذا كلام الحافظ الافشهري ويوبدانها ليست بالشام اطلاق النجار
ان امهات المومنين بالبقيع وكذا قال المطري والافشهري المراعى لكن قالوا خلافه فيحمل
ويمكن ان رضوان الله عليهن اجمعين انتقلن بعد موته صلى الله عليكم الى الشام
مخصوصة بالشام من فلسطين وروي صاحب كتاب الاسرا بسنده الى ابن جابر قال
حدثني محمد بن شراحيل حدثنا اسيده قال ما ينقص من الارض يزاد في ارض الشام وما ينقص
من الشام يزاد في فلسطين وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا قال لكعب الاحبار سالته كعب
ممن هو قال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين يدخلون الجنه منهم بغير
حساب قال ومنهم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين يخرجون
في الجنه بالشباب الخضر قال ومنهم قال اهل دمشق قال لست منهم قال لعلك من
الجند الذين هم تحت ظل العرش قال منهم قال اهل الاردن قال لست منهم قال فلعلك
من الذين ينظر الرب اليهم كل يوم مرتين قال ومنهم قال اهل فلسطين قال نورنيال
ان ذلك الرجل الذي لقي كعب وساله هو مالك بن عبيد الله الخثعمي وبسنده عن مكحول الى كعب

قال بطرا سوسى من قبور الانبيا عشره وبالصعيد خمسه وبالغور من سواحل الشام من قبور الانبيا الف قبر وبانطاكيه قبر حبيب النجار وبحمص بالاردن قبرا وبدمشق خمسا من قبر وبلاد الاردن مثل ذلك وبيت المقدس الف قبر وبالعريش عشره وقبر موسى عليه السلام بدمشق هذا كلام صاحب مثير الغرام ومثله فى كتاب ابى الحسن بن سماع الربعى عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبيا الفا قبر وبجبابه قبر وقبر موسى بدمشق قلت والذى عليه الاكثرون قبر موسى عليه السلام بالقرب من اريحا وقد تقدم الكلام على ذلك فى موضعه فليراجع منه وسيده الى سليمان بن عبد الرحمن الى عمه الرحمن الى عبد الملك الجزرى انه قال اذا كانت الدنيا فى بلا ومحط كانت فلسطين رخا وغايفه قال الشام مباركة وفلسطين مقدسه وبيت المقدس المقدس من المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد القبه ومنها دمشق وقد تقدم ذكر فضل على سايرر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه كفايه ومنها لد قال فى مثير الغرام وردى فى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر عنده الدجال يقتله عيسى بن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذى وفيه فضيله لاهل تلك الارض المقدسه فانهم يقاتلون مع عيسى بن مريم عليه السلام الاعور الدجال وان مكثه فى الارض قليل روى وجاء ان بيت المقدس محفل من الدجال كما تقدم وروى ابن الزبير عن عباده بن قيس ان عيسى عليه السلام ياخذ من مجاوره بيت المقدس بلاثه احجار الاول منها يضعه بسم الله الرحمن الرحيم ابراهيم والثانى باسم اله اسحق والثالث بسم اله يعقوب ثم خرج عن معه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند بابه لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثانى ثم الثالث فيقع الى الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر ليقولان يا مومن هذا يهودى خلفى فاقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم بلا شك ان ينزل فيكم عيسى بن مريم عليه السلام اماما مقسطا بكسر الطيب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه والارض والاردن عن صفوان بن عيسى عن ابن شريح بن نافع عن عبد الله بن عمر ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزموا الرمله يعنى فلسطين فانها الربوة التى قال الله تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين وبشر بن نافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره وعن ابى ادريس الخولانى عن معاذ بن جبل ابراهيم ومن ثم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال طايفه تقاتلون حتى يقاتلوا مع عيسى بن مريم دون الدجال بالاردن انتم فى شرقيه وهم

على غربيه والله ما ادرى ذلك اليوم ان الاردن منه بلاد الله فيه كذا ابان كون ضعيف وروى ابو الحسن محمد بن عوف بسنده الى ابى الهيثم قال سمعت جدى يقول ارتل الله تعالى على موسى انه قال لابراهيم اسكنت اولادك ارضا نفيض عسلا ولبنا ان انجز السلوى منها اعمال فلم يجزهم حتى شبع منهم قال هشام اراد ان وعن عمرو عن صعب بن ثابت عن ابى الزبير سمعه فيه طويل لم يسكن احد العروسين عسقلان وغزه اسناده منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره وعنه عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن ابى عقال انه قال سمعت انسا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين بعث الله تعالى ويقدس ويجمع منها يوم القيامه بضعه الف وفودا شهداء الله تعالى وجوههم كصفوان الشمس انقطعت رؤسهم بايديهم تسفح اوداجهم وما تقولون ربنا انا سامعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فيقول صدق عبدى اعطوهم نهر البيضا قال البيضا فيخرجون منها بيضا يرجون من الجنه حيث شاؤا والبيض صحيح وابو عقال واسمه هلال قاله ابن حبان وروى اشيا موضوعه عن عمران النبى صلى الله عليه وسلم من مقبره فضل لها يا رسول الله اى مقبره هذه قال مقبره بارض عسقلان يقوم منها سبعون الفا من امتى بعثت الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل فى سبعمايه ومن وروى الحافظ بن عساكر فى جزء هذا مكذوب ولعله من وضع نسخ خفض وقد الف الحافظ بن عساكر فى فضل عسقلان تبه فيه على الصحيح والسقيم والموضوع والمنقطع وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد كعب قال يدكر ان الاكل والشرب والجماع والطعام افضل معنى بعسقلان واما الان فالرابط فى غيرها فضل منها الاستعاذ نزول العدو فى هذه الايام وقد روى فى فضل وفضل مقبره احاديث ضعيفه لا تصح واشهل ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله تعالى اهل المقبره قالت عايشه البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبره عسقلان وكذلك روى يسدن منصور فى سننه عن اسماعيل بن عياش عن عطا الخراسانى قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله تعالى اهل المقبره ثلاثا فسئل عن ذلك فقال تلك مقبره بعسقلان وكان عطا يرابط بها اربعين حتى توفى هذا يذهب الاستاذ ان ما فيها من الضعف والانقطاع لكن يشد بعضها بعضا فتصير حينئذ من مراتب الحسن وقال صاحب المعنى روى الدارقطنى فى كتابه المجرد على الصحيحين باسناده عن عمران النبى صلى الله عليه وسلم صلى على مقبره هى قال مقبره بارض العدو يقال لها عسقلان الحديث بطوله

الى قوله وعروس الجنه عشرات ومنها بيت لحم قال ابن عبد البر عن يزيد بن مالك عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ليلة الاسرى فقال قال جبريل انزل فصل فنزلت فصليت فقال
اتدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام حديث صحيح وحسن رواه النسائي
والبيهقي في دلائل النبوه ومنها حمص قال ابن عساكر عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد
انه كان يقول لاحمص يربط الله ثوره قبل وهو بابا اسحاق قال الطاعون لايكاد
يقارنها قال الحافظ الذهبي اهل هذا كان زمن الصحابه اما الى عصرنا وما قبله فما اعتراها
طاعون ولكن اكثر من يموت بها الناس من الولاده ومنها قنسرين قال ابن عساكر عن جرير بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه الى هذه الملائكه تزلت بهي دار هجرتك المدينه
والبحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب لايعرفه الا من حديث الفضل بن موسى
بقريبا بوعمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه في تاريخه ومنها انطاكيه قال ابن عساكر
عن بشر الحاني قال قال يوسف بن اسباط لامرأته لما احتضر إذا أنا مت فالحقيني بانطاكيه
وليكن قبري بها وعن ابي صالح واهرب لهم مثلا اصحاب القريه قال انطاكيه قال الذهبي
وفيه نظر انتهى والله اعلم قال مولفه عامله الله بلطفه الخفي وجعل الجنه مثواه هذا
اخر ما يسر جمعه في هذا التاليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصولا الى ما
لديه من الزلفى والنعيم المقيم وسال الله بفضله رحمته ايانا ان يشركنا فيما اعد لاوليائه
الموحدين وعباده الصالحين من صالح العمل وان يغفر لنا ولهم جميع الخطا والخطل
والعيوب والزلل اللهم عد علينا برافتك ورحمتك فقد ياسترت وعظيما غفرت وكثيرا نقلت
وانت احق من تمم واولى من جاب وتكرم واكرم من تفضل وانعم اللهم شاكلك الزياده
والسلام في الدين والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبه قبل
الموت والمغفره بعد الموت والعافيه في الدنيا والاخره يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا مريح المستريحين يا غياث المستغيثين
يا منتهى رغبه الراغبين يا مفرج عن المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اسالك مسالة
الضعيف المهوف المسكين واتوسل اليك بتوسل الذليل وادعوك دعا الخايف الوجل
دعا من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه من خشيتك عبرته ودل لك جسده
ورغم لك انفه لاتجعلني اللهم بدعائك رب شقيا وكن رؤفا رحيما يا خير المسؤلين

قال

104.

قول امري بيدك ولاتكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفه عين واجعلني
حسنه من حسناتك وراحه بين عبادك يهدى بها من شاء الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور وقد تم الكتاب بعون
الملك الوهاب قال مولفه كان الفراغ
من تعليقته وتاليفه في الاثنين اليوم
الثالث والعشرين من شهر صفر
سنه ٨٧٥ وافق الفراغ
من تحريره في شهر صفر
الخير سنه ٩٦٣
احسن الله
ختامها
امين